مخطوط رقم	3402 م.ك	الموضوع	سيرة
العنوان	الوصول الى السول في نظم سيرة الرسول لابن هشام ـ المجلد الاول ـ		
المؤلف	المغربي ; نجم الدين ابو نصر فتح بن موسى بن حماد الشافعي القصري ـ 663 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (7) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	221
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 206		

3402

AL-WUṢŪL ILA 'L-SŪL FĪ NAẒM SĪRAT AL-RASŪL, by Najm al-Dīn Abū Naṣr Fatḥ b. Mūsā b. Ḥammād al-Shāfiʿī al-ʿUmarī AL-MAGHRIBĪ (d. 663/1264).

[The first volume of a versification of the *Sīra Rasūl Allāh* of IBN HISHĀM (d. 218/834).]

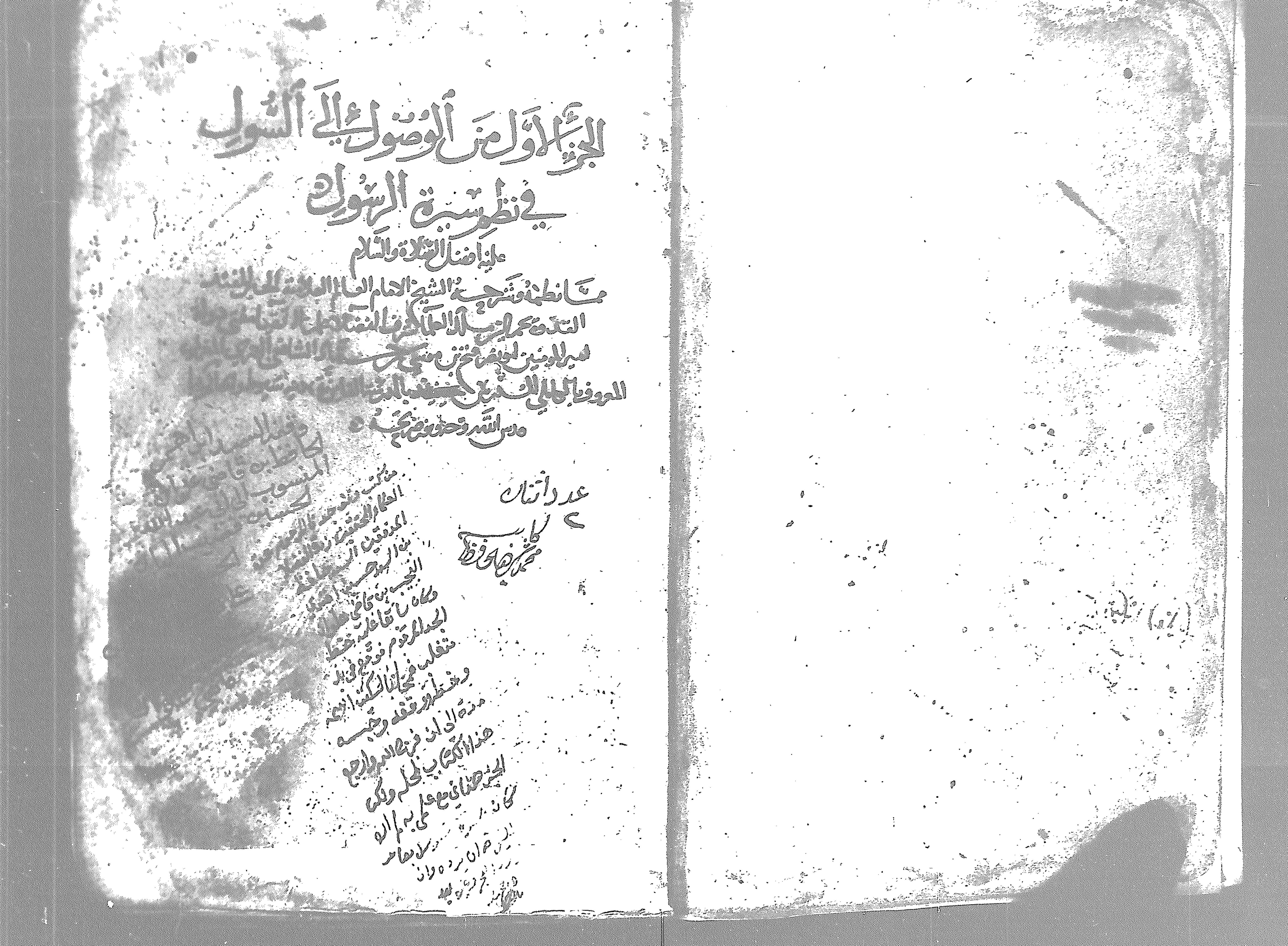
Foll. 221. 26·1 × 18 cm. Fine scholar's naskh.

Undated, 7/13th century.

For an epitome, see Brockelmann, Suppl. i. 206.

No other copy appears to be recorded.

221 folios



الجزء الأول من الوصول إلى السول

في نظم سيرة الرسول

عليه أفضل الصلاة والسلام

مما نظمه وشرحه الشيخ الإمام العالم العلامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

المعروف بالحلبي [illegible]

[illegible]

عدد ابياته

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الصدر
الكبير الفاضل العلامة الحبر المفيد المدقق نجم الدين ملك
العلما شرف الفضلا علم الاتقيا مفتي امير المومنين ابو نصر فتح بن موسى
ابن حماد الشافعي العمري المهدي المعروف بالوكيل الكاملي
المدرس بالمدرسة الفائزية بمدينة سيوط المحروسة والحاكم
بها عفا الله عنه

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله فطرنا على فطرة الاسلام ووفقنا للوقوف على معاني
كلامه الذي بهر جواهر كلام والعكوف على احكام احاديث
نبيه عليه افضل الصلاة والسلام الواضحة الحكم والاحكام حتى
توفرت لنا من ادراكات بدايع الفاظها ومعانيها الحظوظ والاقسام
وظهرت علينا من بركات اثارها الجسام ما لا يدركه الفكر
ولا تحيط به الاوهام ثم ختم لنا عند مقاربة الحمام باحسن
خاتمة واكمل تمام فالهمنا وله الحمد والمنة على هذا
الالهام وان كانت البضاعة مزجاة لما فيه السلامة والنجاة
في دار السلام لنظم سيرة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
والتحية والاكرام وهي السيرة التي لخصها من سيرة ابي بكر
محمد بن اسحق المطلبي الثقة الامام ابو محمد عبد الملك السدوسي
المصري بن هشام فاعان الله على اتمامها واصابة مرامي مرامها
مع ان المصنف الفاضل من العلماء المتقنين الحفاظ الكبار

بما اشتملت عليه هذه السيرة من غويص الالفاظ التي قل من
يفهمها او يضبطها ويحكمها بعلم مقيد ارنظمي لهذا الكتاب في
روي واحد مع ما زدته فيه من فرايد الفوايد من تتمات اغفلها
ومن فرايد اهملها ومن مواخذات اوضحت مشكلها ورتبت في
حسب ترتيب الوجود اولها واخرت اشيا مما قدمه ابن هشام
على حسب ما تدعو اليه حاجة الكلام مع اني في الاكثر رتبتها
ترتيبه وهذبت لها تهذيبه واستوعبت من ذكر معجزات نبينا عليه
افضل الصلاة واشرف السلام ما لم يذكر بعض البعض محمد بن اسحق ولا
عبد الملك بن هشام وقدمتها في اول هذا النظم من الكتاب
بعد ذكر ما اتفق عليه من الذي تدعو الحاجة الى تقديمه من
قصص وانساب ولم اترك مما ذكر الا زيادة نسب او
تفسير اية او تعيين ناقل خبر ورواية او نحوهما مما لا تدعو
الحاجة اليه ولا يعرج في تمام معنى عليه واما ما فيها من الاشعار
فما وافق البحر والقافية فلا يسعني اهماله ولا يمكنني اغفاله
وما وافق البحر دون القافية غيرت في الاكثر قافيته الى قافيتي
بما يناسبها وان لم يوافق قافية ولا بحرا او توقف عليه معنى من
معاني السيرة غيرته الى بحري ذاكرا اكثر الفاظه
التي تتضمن ذلك المعنى الا في القليل النادر راجيا من الله
تعالى ان يجعل هذه السيرة ذخيرة للاخرة فانها نعم
الذخيرة وسميتها بهجة الوصول الى السول في نظم
سيرة الرسول ولما كان غريب الشان بديع المستبان

باهر الالفاظ والمعاني وليت ان أسمه باسم من هو في مجد عزيب
وفي همته بعيد وفي لفظه قريب وفي احسانه باد ومثيب وفي
رايه مصيب وفي مجده الخصيب وفي مضاه باهر وفي سعده زاهر
قاهر وفي اريحيته جعفر الجواد وفي المعيته قيس الراي وقس اياد
مدبر الدول ما لك ازمة الملك والممالك والخول رئيس الوزرا أ
كبير الكبرا سيد الاصحاب ملجا الطلاب غيث السحاب غوث
المصاب الصاحب شرف الدين الاسعد هبة الله بن صاعد الفايزي
ثبت الله قواعد سعوده وارغم انف عدوه وحسوده وبلغه
في دنياه واخراه جميل مقصوده فانه الاياسي الارا الحاتمي
الالا فعند الوزارة عنده عميد وابن عباد لديه من العبيد
عدي بتدبير الممالك وسلك في تدبير اعمالها اوضح المسالك
وعقدت على نواصيها تفضيله جمل الفضايل فما زالها فدالك
وهديت الى بابه الكريم وجنابه العظيم حابي القصد بانوار عرته
ولئل الحطب الجليل حالك الهيبة لو تجسمت في الما الجاري
لشحن تياره او ترتبت في العنصر الارضي الدايم السكون لما قر قراره
واستحال استقراره وحلم لو تعرض للجمر هدي اواره ن
فلو راه الاحنف لاعتصم بحبله العاصر واعرض عن تعلة حلمه
من قيس بن عاصم ن
هو الذي شرفت وزارة مصر بجلاله وبه الممالك تسعد ن
هبة الاله المتقي من صاعد الصاحب الشرف الوزير الاسعد ن
الفايزي الفايز الراجي له بجميع ما يرجو منه ويقصد ن
هو

هو رحمة في مصر لولا رايه فيها لكان لها حديث يسند
لولم يقم بالملك حق قيامه فيهم لعمهم المقيم المقعد ن
لا زال محروس الجناب موزرا يردي به اعداوه والحسد ن
وانقادت الدنيا له وتظافرت بمناه طالعة عليه الاسعد ن
وصل الاله سعوده بسعادة الاخرى فانت بها الاغر الاسعد ن
واعاد من بركات سيرة احمد ابدا عليك ودايما يتجدد ن
اعربت فيها وانفردت بنظمها فانا الفريد بها وانت الاوحد ن
فالله تعالى يجري بسعادته الاقدار ويحرسه بمعقبات من اناء
اناء الليل واطراف النهار ن
ولما عرضت هذا الكتاب على مقامه الكريم ن وقابله اسعده
الله في دنياه واخراه بالقبول العظيم والانعام الجسيم
والتكريم والتعظيم واسبغ علي من سعوده وعوده الصادقة
ما ينبي لاحق اعتنايه القديم والحديث سابق ايثاره اسعده الله
في الدارين وجمع له فيهما بين السعادتين لما تحقق ما ذكرته في
هذا الكتاب من الفوايد واضفت اليه من بدايع الفوايد باشارتين
حسنتين ظهرت بهما زيادة الفضايل المأثورة وتحلت بهما محاسن
هذه السيرة المشهورة ن

اما الاشارة الاولى

ن اشار ايده
الله تعالى في تعيين الزيادات واضافتها الى الكتب التي اشتملت
عليها تلك الاستفادات اما بايات تدل عليها دلالات
بينات او برقمها في الحواشي الواضحات الايات واغفال معظم السيرة

عن التنبيهات والاعلامات ليعلم انها مضمون السيرة فان ترك العلامات
من جملة العلامات ۞

واما الاشارة الثانية ۞ وهي التي تسهل

من مطالعة هذا الكتاب مبانيه وتبيين في اسرع الاوقات
قصصه الموضحة الفاظه ومعانيه فتبويب هذا
الكتاب العجاب وحصره في اقسام وقصص تتضمنها الابواب ليكون تبويبه
البديع المبين معينا على استخراج المطلوب منه في الحين على التعيين
ولتمهيد قد اشار ابقى الله في اشارتيه الكريمتين بما هو عين
الصواب وروح هذا الكتاب ۞ اما الاشارة الاولى
فلما في اضافة تلك الزيادات الى ما قبلها من انهية مهمة الامة
من العلم بالاطلاع على نظائر هذا الشان وبراءة الذمة وازالة
التهمة ۞ واما الاشارة الثانية فلما فيها من سهولة
انتفاع الطلاب بمقاصد هذا الكتاب فان القاصد لكشف قصة
من السيرة يحتاج الى مدة طويلة عسيرة ليكون اثر نسخها
المبوبة غير مهذبة ولا مرتبة وخاصة مع كثرة ما زدته
فيها من العجايب وبدايع الغرايب واشكال الاشعار وتتمات
لا يخفى مع انه لا بد من زيادة لفظ لتحقيق الماثور المنقول
وزيادة ايضاح ذلك المعنى وخاصة اذا تعلق بمدح الرسول
عليه افضل الصلاة والسلام والاقبال والقبول
فان النظم لا بد فيه من زيادة والا كان النظم منثورا ۞
والمتصرف فيه بعينه ماثورا فاجبته ايده الله تعالى الى ما اشار

اليه واعتمدت في بلوغ مراده على الله سبحانه وتعالى فانه لا
يضيع من اعتمد عليه ۞ ولما اخرجت له ابقى الله ومكنه مقاليد
البرية نسخة مختصرة من هذا الكتاب على ما سأله وصح
بثغر الاسكندرية ابتهج له صدره وجنانه ولهج بذكره وشكره
لسانه وتضاعف له استحسانه ولطف احسانه ثم راى اسبغ
الله ظلاله وابد اقباله لما منحه الله من الكمال ان حسن هذا
الكتاب وكماله ان يجمع فيه بين المنثور والمنظوم وان لا
يحال فيه على مجهول بمعلوم بل ان يذكر المنثور منقولا الى
ما قبله ۞ والمنظوم اما بعده او قبله على حسب ما يتفق مع
التصحيح ايضا بما يسر قابليه اما مع الاقتصار على لفظ المنثور
او اختصاره بحيث لا يخل بشي من معناه المعاني الى وجوه انتسبها ۞
فاستخرت الله تعالى وشرعت في هذا
الشرع السحيق واذليت دلو العزم في هذا الوادي العميق
فانك سوف تحقق التقاف الابيات على ما فيها من الزيادات
والتتمات فان صاحب السيرة رحمه الله لم يستوعب
القصة ولا ازاح عن نفس طالب تمامها الغصة ولكن
اعانت سعادة مولانا الصاحب الاسعد على تمام ما
اشار به من هذا المقصد فرتبت هذا الكتاب على مقدمات
وابواب وخاتمة حسنة لهذا الكتاب ۞

المقدمة الاولى ۞

القسم الثاني في رؤيا الملوك وغيرهم

مما يتعلق بالبشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه قصص

الاولى رؤيا نصر بن ربيعة وتفسير شق وسطيح لها
الثانية رؤيا الشافعة الثالثة رؤيا بخت نصر
وتفسير دانيال لها الرابعة رؤيا الاكاسرة الخامسة
رؤيا موبذ كسرى وما يتعلق من انشقاق الايوان وخمود النيران
السادسة رؤيا عبد المطلب وما يتعلق بها
السابعة رؤيا مهد كلال وتفسير عفير الحميري لها

القسم الثالث في اعلام الكافة بالنبي صلى

الله عليه وسلم وهواتف الكهان واحوال الكهان وفيه قصص

الاولى قصة القائف المدلجي الثانية قصة العسطله
وبنيها الثالثة قصة اللهبي وخطر الرابعة قصة
حبيب وكاهنهم الخامسة قصة خدس ولخم وثعلبة
مع كاهنهم السادسة قصة عباس بن مرداس وصنمه
السابعة قصة ابي عامر الراهب الثامنة قصة قباث
ابن اشيم وقريش حينهم التاسعة قصة المهلب وصنمه
سواع العاشرة قصة وائل بن حجر وصنمه الحادية عشر
قصة جبير بن مطعم الثانية عشر قصة خالد بن ابراهيم مع
الثعلب والاذر الثالثة عشر قصة عروة بن مسعود
الرابعة عشر قصة ابن ابي ذباب وصنمه وامر كلبه جاش

الخامسة عشر قصة مازن بن العطلي وصنمه السادسة
عشر قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع الكاهن اليمني
السابعة عشر قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسماعه هاتف منهم خزاعة وما يتعلق به

القسم الرابع في الايات والمعجزات وفيه

فصول وقصص

الاول في الايات وفيه قصص

الاولى قصة الناس واجتماعها بالنبي صلى الله عليه وسلم
الثانية قصة الطفيل ابن عمرو الدوسي
الثالثة قصة الاراشي وابي جهل

الفصل الثاني في كفاية الله تعالى

اعداه وفيه قصص الاولى كفاية الله تعالى اياه الخمسة
المستهزئين الثانية كفايته امراة ابي لهب
الثالثة كفايته كيد ابي جهل الرابعة كفايته
عوف بن الحرث الخامسة كفايته عمرو بن عباس
السادسة كفايته فضالة بن عمير السابعة
كفايته شيبة الداري الثامنة كفايته عامر بن
الطفيل واربد التاسعة كفايته غورث بن الحارث
العاشرة كفايته الحكم بن ابي العاص وجماعة

الحادية عشر كفايته بعض آل المغيرة الثانية عشر
كفاية قريشا حين اجتمعوا على قتله الثالثة عشر
كفايته شر الشاة المسمومة وان كان من باب تسخير اعضا
الحيوانات الفصل الثالث في تسخير
الجمادات من الاشجار والاحجار وما يتعلق به من كلام الموات
واحيا الاموات ٥ وفيه قصص ٥
الاولى قصة جابر والشجرة القصة الثانية
قصة اسلمت شجرة الثالثة قصة السنة الرابعة
قصة تسليم الحجر والشجر عليه واعلام الشجرة له ليلة الجن
باستماعهم لقراءته صلى الله عليه وسلم ٥ الخامسة
قصة ركانة ومصارعته واتيان الشجرة له صلى الله عليه وسلم
السادسة قصة البدوي واتيان عذق النخلة له عليه السلام
السابعة قصة الجذع وحنينه اليه صلى الله عليه وسلم
الثامنة قصة انشقاق القمر التاسعة قصة حبس
الشمس له عليه السلام العاشرة قصة تساقط اصنام
مكة لاشارته عليه السلام الحادية عشر انقلاب
القضيب سيفا لعكاشة والعسيب سيفا لعبد الرحمن
ابن جحش الثانية عشر تسبيح الحصا في كفه والطعام عند
اكله الثالثة عشر اخباره لصخرة الخندق له عليه السلام
الرابعة عشر تسهيل الكدية له يوم الخندق وظهور البرقات
المبشرة بالفتوحات ٥ الخامسة عشر تحريك الجبل عند

صعوده عليه وسكونه عند توجه الامر بذلك اليه السادسة
عشر مخاطبة ثبير وحراء له يوم فر اليه من قريش وارتجاج
المنبر عند قراءته السابعة عشر قصة مباركة اليمامة
الثامنة عشر احيا البنت التي طرحها ابوها في الوادي
واحيا ابويه له حتى امنا به عليه افضل الصلاة والسلام
التاسعة عشر كلام ثابت بن قيس بعد موته واعترافه
بنبوته صلى الله عليه وسلم العشرون قصة العجوز العميا
واحيا ولديها لها ٥
الفصل الرابع في تسخير اعضا الحيوانات
وابرائه في الامراض والعاهات ٥ وفيه قصص
الاولى عود عين قتادة بن النعمان الثانية اندمال الجرح
في قتادة وبقا شعره ونبشه عليه الى الممات وهو ايضا من
باب الدعوات المستجابات الثالثة برؤ مامومة عبد
الله بن انيس ٥ الرابعة برؤ كلثوم بن الحصين وساق
علي ابن الحكم الخامسة برؤ جرح الحرث بن اوس ومعاذ
ورمد عين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما السادسة
برؤ ساق سلمة بن الاكوع السابعة عود يد معوذ
ابن عفرا بعد ما قطعها ابو جهل الثامنة عود يد حبيب
ابن يساف يوم بدر التاسعة برؤ ذراع مهجت حاطب
العاشرة ذهاب سلعة كف شرحبيل الحادية عشر
برؤ علي من وجع الاشتكا واستسقاء الثانية عشر

رؤيتي حبيب بن فديك الثالثة عشر رؤيتي الاعمى المتوسل
الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم الرابعة عشر قصة
كلام ولد الخثعمية الاخرس الخامسة عشر قصة
الطفل المجنون ن السادسة عشر قصة الجارية
العليلة الحياه

الفصل الخامس في تسخير الحيوانات

وفيه قصص

الاولى قصة جمل جابر ن الثانية قصة جمل
الانصاري الثالثة قصة العضباء ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم الرابعة قصة الناقة التي شهدت لصاحبها
انه ما سرقها ه الخامسة قصة داجن بيته وازدلاف
النوق اليه لينحرها السادسة قصة اغنام الاسود
الراعي بخيبر ه السابعة قصة وحش بيته وحمار صلى الله
عليه وسلم الثامنة قصة الضب التاسعة قصة
الذيب العاشرة قصة الاسد مع سفينة مولاه صلى الله عليه
وسلم الحادية عشر قصة الغزالة الثانية عشر قصة
حمام مكة الثالثة عشر قصة حمام الغار وعنكبوته ن
الرابعة عشر قصة الرهط الستة الذين وجههم الى الملوك
فعلمهم الله لغاتهم

الفصل السادس في تنمية الطعام

والماء والتمر والتبر له عليه السلام وفيه قصص ن

الاولى قصة بركة سواد بطن الشاة الثانية د
في ركوة ازواد اصحابه حين عمهم بحر اصحابهم من الجوع الثالثة
قصة شاة جابر وقرص شعير ن الرابعة قصة ابي طلحة
وقرص شعير ن الخامسة قصة ابي ايوب الانصاري ن
السادسة قصة قصعة اللحم وقصعة اهل الصفة السابعة
قصة قدر فاطمة الثامنة قصة حفنة تمر ابنة ام عمرة
التاسعة قصة عمر بن الخطاب وتزويده لركب احمس من التمر
القليل العاشرة قصة مزود ابي هريرة الحادية عشر
قصة حيس زينب الثانية عشر قصة بني عبد المطلب الثالثة
عشر قصة شطر وسق الشعير الرابعة عشر قصة السمن
في العكة الخامسة عشر قصة صاحب المزادتين السادسة
عشر قصة يوم الزوراء السابعة عشر قصة
الماء يوم الحديبية الثامنة عشر قصة بئر الحديبية
التاسعة عشر قصة جفنة يوم بواط وسقاء ابي قتادة
العشرون قصة وادي المشقق الحادية والعشرون قصة
ابي هريرة واهل الصفة في اللبن القليل الثانية والعشرون
قصة العنز التي روى لبنها جيشه صلى الله عليه وسلم

الفصل السابع في دعواته المستجابة

وفيه قصص

الاولى قصة الذين القوا عليه سلا الجزور ن

الثانية قصة الاعرابي المرتد ن الثالثة قصة
لبي وامه الرابعة قصة السائب بن يزيد وابي زيد بن اخطب
الخامسة قصة جابر وجابطه السادسة قصة
جيش العسرة السابعة دعاؤه لاهل مكة حين اجدبوا
الثامنة دعاؤه عليهم فاقحطوا سبع سنين ثم دعا لهم فسقوا
التاسعة استسقاء عبد المطلب وعمه ابي طالب
والعباس وانه خير من دعوته ولانهم توسلوا ببركاته ن
العاشرة دعاؤه بجماعة وعليهم فذكرها ارسالا لقصرها

الفصل الثامن في بركاته صلى الله

عليه وسلم وانقلاب الاعيان له في مباشراته فذكرها ارسالا
لقصرها ن

الفصل التاسع في اخباره عن المغيبات

وفيه مقدمة وقصص ن

اما المقدمة الاولى ففي الفرق بين ما له صلى الله عليه وسلم
ما المغيبات وكشف ارباب الرياضات ن واما القصص فقد
نضار بها ارسالا ن واما طوالها فهي خمسة عشر قصة
الاولى قصة باذان وما يتعلق بها الثانية اخباره عن
غسل حنظلة الراهب الثالثة قصة ريحانة اخبار
وما يتعلق بها من نظر من وراية كما يرى من امامه الرابعة
قصة ابي سفيان وعتاب والحرث الخامسة قصة

الاربعة قصة بحيث قريش ن السادسة قصة ناقته التي ضلت
السابعة قصة حاطب بن ابي بلتعة الثامنة قصة ابي
شيبة التاسعة قصة المراة التي دعته الى طعامها العاشرة
قصة ابي الخثاء الجني مع صلى الله عليه وسلم الحادية عشر
قصة فاطمة الزهراء وبشارته لها انها اسرع اهله لحوقا به
عليه الصلاة والسلام الثانية عشر اخباره العباس بماله
الذي اودعه لزوجته وكتمه الثالثة عشر اخباره
عن صفة سحر لبيد بن اعصم وابن وصفه الرابعة عشر اخباره
ان الارض ... به الخامسة عشر اخباره
عن جماعة فيهم سمرة بن جندب ان اخرهم موتا في النار ن
السادسة عشر قصة عمير وصفوان ن
السابعة عشر قصة ابي خلف وامية بن خلف ن

الفصل العاشر في معجزة القرآن وما

وما يتعلق به ن

الباب الخامس في

... اسرى به عليه السلام من وقت ولادته الى وفاته ... بما
... ابن هشام من حالاته وسكنا ما ... وما جرى له
... بين المهاجرين والانصار ن وفيه فصول
الاول في ميلاده وما يتعلق به من نعت البلد
الثاني في رضاعه وحضانته ن الثالث في شق

الأول في [illegible] الثاني في فتوتها وما قاسى بعد ما [illegible]
خديجة [illegible] واستماع الجن للقرآن في
الباب الثاني عشر في عوده إلى مكة
بالأمان وعرضه نفسه على القبائل لطلب النصرة والإيمان
الباب الثالث عشر في ابتداء أول إسلام
الأنصار وفيه فصول الأول
في اجتماعه عليه الصلاة والسلام بستة نفر الثاني في العقبة الأولى
الثالث في العقبة الثانية والقصة المعنية الخامس
أسماء النقباء [illegible] الأعراب [illegible] الرابع
في [illegible] ومسيره وإسلامه
الباب الرابع عشر في ابتداء الهجرة
وفيه فصول
الأول في سببها ونزول آية القتال الثاني في هجرة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما جرى له مع صاحبيه وشأن
[illegible] من السلب الثالث
في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه
وما جرى في [illegible] الغار ومنام علي رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الرابع في [illegible]
[illegible]
[illegible] الخامس في [illegible]
وسلم السادس فيما جرى في [illegible]

في ابتداء الأذان الثامن في إسلام [illegible]
الباب الخامس عشر فيما جرى من اليهود
وفيه فصول
الأول في تعنتهم وحسدهم واستهزائهم [illegible]
القرآن الثاني في إسلام عبد الله بن سلام [illegible] رضي الله عنهما
الثالث فيما جرى بينه وبين [illegible] الأنصار
فيما جرى من [illegible] في [illegible] مسجد الضرار الخامس
فيمن أسلم من اليهود نفاقا السادس في [illegible]
المنافقين السابع في صرف القبلة وما جرى من اليهود
الثامن في أمر السيد والعاقب [illegible]
الباب السادس عشر في غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه وفيه فصول
الأول في غزوة ودان وسرية عبيدة بن الحارث
الثاني في سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر
الثالث في غزوة بواط والعشيرة الرابع في
سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الخامس في
غزوة بدر الكبرى وفيه فروع الأول في
سببها وما [illegible] عبد المطلب الثاني في
[illegible] عقبة بن أبي معيط [illegible] أمية بن خلف [illegible]
[illegible] كنانة الثالث في [illegible]

الاول في غزوة ... بها جمعه الاجمال وما فيه من الاشكال
الثاني ... الذي ... المنابع الثالث غزوة
اسامة ... النبي صلى الله عليه وسلم ... اسامة بن زيد في
المسلمين الاسلام الرابع في سرية زيد بن حارثة ... الى
... الى ... الخامس ... السادس ...
في سرية ... الثامن غزوة محمد بن مسلمة الى
... العاشر غزوة ...
... الحادي عشر سرية عيينة بن حصن
... الثاني عشر سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
الثالث عشر غزوة ابن ابي حدرد بطن اضم وقتله عامر بن ...
الرابع عشر غزوة ... بن قيس الخامس عشر
... السادس عشر غزوة عبد الرحمن بن عوف
السابع عشر غزوة ... بن الحجاج الثامن عشر
... لقتل ابي سفيان بن حرب التاسع
سرية سالم بن عمير لقتل ابي عفك العشرون غزوة
عمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان الحادي والعشرون ...
... الثاني والعشرون سرية علي بن ...
الثالث والعشرون سرية كرز بن جابر الرابع و...
غزوة ... خالد رضي الله عنه ...
... وما فيه من الاشكال الشديد

الباب السادس والاربعون

في اثبات شكوى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فصول
الاول في تاريخ ... الثاني في ...
السلام الثالث في حديث شكايته ووفاته صلى الله عليه وسلم
الرابع في حديث سقيفة بني ساعدة
الخامس في ... صلى الله عليه وسلم وغسله ودفنه
والصلاة عليه السادس في ... حسان ...
... الحسان

الباب السابع والاربعون

في خاتمة الكتاب

وهي المرثية الشريفة ... بجميع ما سبق
من اياته ومعجزاته الباهرة الكمال
والله سبحانه وتعالى المسئول ان يجعل ... خالصا
لوجهه الكريم وان ينفع من كان ... العظيم
علينا وعلى جميع المسلمين وان يجعلنا في دنيانا واخرانا من الفائزين
الامنين

والحمد لله رب العالمين وصلواته على
سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين

وهذا اول الشروع في

الباب

في ترتيب تلك المقدمات والابواب

المقدمة الأولى في مدح المدينة وتفضيلها

على سائر البلاد ۝ وما ستحق بها من الثناء الطيبة إلى التفضيل

خير العباد ۝

سلام كما هب النسيم المعطر يروحه مسك فتيق وعنبر

ويسمو من طيب تربة طيبة وإن بعدنا ما سحق عود ومجمر

على طيبة المختارة التربة التي على كل أرض أوسما تختير

على بلدة كان النبي محمد إذا ما مشى في أرضها تتعطر

على بلدة طابت بطيب مزيجه ففي طيبها منه نسيم معنبر

على بلدة لو لم تكن خير بلدة لما كان فيها خيرة الخالق يقبر

ولا نصر الدين الحنيف بأهلها على شيعة الإشراك في البيت تكفر

ولا انتشرت منها الشريعة والهدى ولا كان منها مبعث الشرع ينشر

وإن كان قد مات فيه محمد لأعظم عند الله قدرا وأكبر

وما شرف الأقطار إلا بأهلها وأحمد خير العالمين وأطهر

وطيبة كانت مستقر محمد ومنها إلى الفردوس يحيى ويحشر

لها يأرز الإيمان روحة إلى جحرها كما يأرز النهار فيطهر

وتنفي لنفي الخبث حتى شرار الورى عنها فتصفو وتظهر

ومن رام فيها غيه من مرادة يذبه ما الرحمن من هو أشر

ويماع ذوب الملح في الماء كل من يريدها كيدا بسعي ويمكر

وليس للطاعون سبيل لأهلها ولا يدخل الدجال فيها فيدحر

فإن في الأنقاب منها ملائكا تحرس عن قصد بها من تنكر

فتحجب رجفات ثلاثا بأهلها يخرج منها كل من هو يكفر

وكان حبيب المصطفى أرض طيبة لها لا بل أحب مدينة أكبر ۝

لأن دعاه مستجاب وقد دعا بأن يكلها حب المحرر ۝

وصرف حماها ودعا بأوبائها عنها فانزاح عنها التغير ۝

فحرم لمن كرهها وبلاد سلاحين أبيحا جليل وادخر ۝

وطابت سماها من كل علة بتلك غبار من ثراها وعنبر ۝

وحرمها نحو بريد أحمد فلا [illegible] وعضاها ولا الصيد ينفر ۝

وبارك في صاعها ومدها وثمارها زيادة مثلي ما بمكة يثمر ۝

ونطهر منها صح أيضا ملائكة وشفيع المقبور فيها فيغفر ۝

وفي مسلم إني شفيع وشاهد لشخص على اللأواء طابت يصبر ۝

وقد صح عنه ما على الأرض بقعة أحب إليه منها بما هو يخبر ۝

وفيها على ما صح روضة جنة وللجنة العلى من الأرض أخضر ۝

ومنبره فيها على متن حوضه وفي جنة منها تأنس منبر ۝

ومسجدها الذي صح أنه على أس رضوان وتقوى مقرر ۝

أحب بلاد الله طيبة على ما روا معشر ثم معشر ۝

لذا استجاب الله دعوة أحمد بما فيها حب الذي [illegible] ۝

وإن صح تفضيل عليها لغيرها فما ثمه الفضل الذي هو أوفر ۝

ذكر الإشارة إلى الأحاديث المأثورة في

اختصر منها بهذه الأبيات الدالة على تفضيل المدينة على

ساكنها أفضل الصلاة والسلام على أشرف خلق وحطبة

الكتاب ومن خرجه عن الكتب وما فيه من غريب وحكمة

ونحن نذكرها الا على حسب ما اتفق تقديمه في الابواب
في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها
ارز يارز يعني يذهب بعضه الى بعض ويجتمع ن
ومعناه ان اهل الايمان في اخر الزمان لكثرة الفتن يفرون بايمانهم
الى المدينة ليحرسوا بركتها فينضمون اليها كما تنضم الحية الى
ماواها المتحصن به . وقيل كان ذلك اشارة الى
اجتماع المسلمين من المهاجرين وغيرهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة والله اعلم .
وفي مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في حديث يعني المدينة والذي نفسي بيده لا يخرج احد
منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه لا تقوم الساعة
حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد ن
وفي الموطا عنه صلى الله عليه وسلم لا يخرج احد من المدينة رغبة
عنها الا ابدلها الله خيرا منه ن
وفي الصحيحين عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكيد اهل المدينة احد
الا انماع كما ينماع الملح في الماء ن
وفيهما عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا
سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليها
الملائكة صافين يحرسونها فتنزل السبخة ثم ترجف المدينة
باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق

١٩

والشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ن وحكى المحب بن [illegible]
بان يكون هذان الضعفان مضافين الى بركتها في نفسها
وعلى هذا يحمل الحديث الآتي وفي مسلم والترمذي من حديث ابي
هريرة قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك
لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانه دعاك
لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه
ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ن
وفي الترمذي من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم يوما ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم
كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة وانا
عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم
وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين
قال الترمذي هذا حديث صحيح
وفي مسلم من حديث ابي سعيد مختصرا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة
بركتين ن وفي الترمذي من حديث ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها .

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب ٥
وفي مسلم من حديث طويل لابي سعيد في فضل المدينة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر احد على لاوايها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما
وفي الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل الى القبر فقال بئس
مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت
قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في سبيل الله
ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاث
مرات ٥ وفي الموطا والبخاري ومسلم والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ٥ وفيما عند النسائي زيادة فيه ومنبري
على حوضي ٥ وفي النسائي من حديث ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قوايم منبري هذا
رواتب في الجنة ٥ وفيه وفي مسلم والترمذي عن ابي
سعيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت بعض نسايه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على
التقوى فاخذ كفا من حصى فضرب به الارض ثم قال هو
مسجدكم هذا المسجد المدينة ٥ وخرج جماعة من الثقات
ما ظنه في مسند البزار وابن ماجه وهو حديث مشهور ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجتني من
احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك ٥
ولا خلاف بين الامة ان موضع الحجرة التي وارت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرف من كل ما عداها من بقاع الارض
وان اختلفوا في ان المدينة افضل من مكة او بالعكس ٥
والمشهور والمنقول عن الشافعي رضي الله عنه ما ذكرناه من
تفضيل المدينة الا ان الذي رايته انه من المناسب لهذا الكتاب
الحاوي لفضيلة النبي صلى الله عليه وسلم تفضيل المدينة
التي اختارها سبل الخلق الله اليه هجرته واقامة شرعه ونظام
نصرته واتفاق اسرته واقامته في حياته ووفاته على ساير
البلاد لتستحق كمال الفضيلة الالهية به في تفضيله
خلقا وخلقا وامثالا ونهاية عجيبا ومعجزا ومنشا
ومهاجرا على كل العباد ٥
واعلم ان الناظم يقطع بهذا ان كل ما كان فيه
من الابيات المنقول معناها من كتب تدعو الحاجة الى
ذكره واضافته لناقله ذكرته وبينت منقوله منسوبا
لقايله منبها على زيادات ذكرناها ٥
وما لم انقل منقوله فهو منسوب الي نظما ومعلوم عند
الجميع الا اني تبعت فيه منهج الشعر البديع والطف
بحقيقي معهودهم في ما هو مشهور عند الجميع ٥
قلت ميزا الى تمام المقدمة ٥

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب ۝
وفي مسلم من حديث طويل لابي سعيد في فضل المدينة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر احد على لاوايها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما
وفي الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس
مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت
قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في سبيل الله
ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاث
مرات ۝ وفي الموطا والبخاري ومسلم والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ۝ وفيما عند النسائي زيادة فيه ومنبري
على حوضي ۝ وفي النسائي من حديث ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قوايم منبري هذا
رواتب في الجنة ۝ وفيه وفي مسلم والترمذي عن ابي
سعيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على
التقوى فاخذ كفا من حصى فضرب به الارض ثم قال هو
مسجدكم هذا لمسجد المدينة ۝ وخرج جماعة من الثقات
وما ظنه في مسند البزار وانا احده وهو حديث مشهور ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجتني من
احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك ۝
ولا خلاف بين الامة ان موضع الجسم في الحجرة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرف من كل ما عداها من بقاع الارض
وان اختلفوا في ان المدينة افضل من مكة او بالعكس ۝
ومشهور المنقول عن مالك رضي الله عنه ما ذكرناه من
تفضيل المدينة الا ان الذي رايته ان من المناسب لهذا الباب
الحاوي لفضيلة النبي صلى الله عليه وسلم تفضيل المدينة
التي اختارها سبيل الخالق الا انه نبيه واقامه شرعه ونظام
نور هدى واتفاق امته واقامه في حياته ووفاته على سائر
البلاد لتستحق كمال الفضيلة اللائقة به في تفضيله
خلقا وخلقا واصلا وفرعا حيا او ميتا ومنشا
ومهاجرا في كل العباد ۝
واعلم ان القاعدة في نقلي هذا ان كل ما كان فيه
من الابيات المنقولة معا لما من كتب تقدم الالحاق
ذكره واضافة لنا قله ذكرته ونقلت منثوره منسوبا
لقائله منبها على زيادات كثرناها ۝
وما لم انقل منثوره فهو منسوب الي انشائها معلوم عند
الجمهور الا اني تبعت فيه منبع الشعر الشريف وطلب
تحقيق مفهومه على ما هو مشهور عند الجمهور ۝
قلت ـــــ فايدة الى الجهاد المقدمة ۝

منازل كانت دار هجرته التي بها وصل الاسلام من كان يهجر ه
بها مذ اقر الله عين محمد بمن بها فيها كان يحيي وينصر ه
ومنها عن العقل المغويات اللواتي لها منهن من يتكبر ه
واظهر فيها الله من معجزاته عجائب تتلو ما عليك وتسطر ه

الباب الاول في احوال النبي صلى الله

عليه وسلم قبل الميلاد وفيه فصول ه

الفصل الاول في ظهور ذكره قبل وجوده

وطهارة نسبه في عموده ه

وكان رسول الله قبل وجوده لديه في جميع الخلق ذكر مشهر ه
تبارحت اياته وصفاته يخبر عنها كل وقت مخبر ه
فمن آدم حتى الى يوم وضعه تنادى نبي باسمه ومبشر ه
سيوفيك تفصيلا قيده واثارها عنه الوحي يتأثر ه
وفي الوحي من صامت ومنطق بشهد المأمون من قبل يظهر ه
وتطهير اعراقه طابق اسمه مسماه فيها فهو ان المطهر ه
حمته عنايات الاله فطهرت عناصره من كل شين يكدر ه
فما عرقه من آدم فقد تظاهرت عليه بطون طاهرات واطهر ه
ترقى الى المجد فيه والمه طهر لبطن طاهر يتحدر ه
فما شانه فيها سفاح محرم ولا شابه الانكاح محرر ه
وانشأ من خير قرن بخيرهم ومن خير بيت او قبيل تخير ه

فاصبح خير الخلق بيتا ومحتدا وقربا والافا في الخلق تبهر ه
نماه الى خير النبيين محتد كريم خليلي الاروعة لمهر ه
ومن آل اسماعيل نجي من بني هاشم نضر او منه انتشر ه
وخص قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم منهم وذلك اخبر ه
وخصص منهم شيبة الحمد والذي تراشحه الذبيح الموحر ه

ماثور ما تضمنه المنظوم من المنثور ه

روي عن ابن الكلبي انه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
اكثر من خمسمائة ام فلم ار في واحدة منهن ما يشبه
السفاح الجاهلية ه

وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ولدت من نكاح لا من سفاح ه

وخرج الترمذي
ان العباس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
سمع شيئا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
من انا قالوا انت رسول الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم
فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم بيوتا فجعلني
في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا ه

وخرج مسلم والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من
كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

وأخرج البخاري عن كليب بن وائل قال قلت لزينب بنت
أبي سلمة أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم من مضر قالت فممن
كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة

وخرج الشيخ رزين عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلا في بعض أسفاره إذ سمع حاديا أو قال سمع
قوم حاديا فساروا نحو الصوت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوم قالوا من مضر قال ونحن من مضر فقال الشيخ منهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن لا نعرفه من أي مضر أنت أمن
الياس أم من الناس قال من الياس قال أمن مدركة أو طابخة قال من
مدركة قال ثم من قال من خزيمة قال ثم من قال من كنانة
قال ثم من قال من النضر قال ثم من قال من مالك قال ثم
من قال من فهر قال ثم من قال من غالب قال ثم من قال من
قصي قال ثم من قال من عبد مناف قال من أيها قال من هاشم
قال من أيهم قال من بني عبد المطلب قال فمن أيهم قال ابن عبد
الله فأسلم قال الحادي أشهد أنك رسول الله حقا
فسلم عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا الحداء لما اجتمعا
أتدرون ما كان أصل الحداء إن جدكم مضر قال لعبد له
اجمع الإبل فخالفه أبطأ فضرب يده بعصا فكسرها فجعل الغلام
يتبع الإبل يحدوها ويقول وايداه وايداه والإبل تسرع الاجتماع لصوته
فجعل سيده يقول [illegible] وأنا [illegible] فجعلوا [illegible]

تعجبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم منهم

وذكر ابن إسحق جملة تقتضي أن الله تعالى أن الذبيح الثاني هو عبد
الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوف تأتي حكايته مع أبيه
عبد المطلب

وأما الذبيح الأول فذهب ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
أنه إسحق وذهب جماعة منهم معاوية وأصحاب السير أنه إسماعيل
وعن معاوية أنه قال سمعت رجلا يقول للنبي صلى الله عليه
وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل عليه أن الله تعالى لما فرغ من قصة الذبيح قال تعالى وبشرناه
بإسحق وليس هذا موضع تحقيق هذه المسألة فإنه قد طال فيها النزاع

الفصل الثاني في تنقله عليه أفضل الصلاة والسلام

من الأصلاب إلى البطون أمهاته ذوات الطهارة
والأحساب وما يتعلق بأجداده معد
ونزار ومضر والياس وكعب من الأنساب

وما زال نور المصطفى متنقلا بأجداده يحيى وينشر
لما أراد الله إنشاء طينته نزل جبريل الأمين ومعشر
من الملأ الأعلى إلى التربة التي يستقى لهذا طينة حيث يقبر
فأصعد منها تربة مستنيرة وكانت بتسنيم الجنان تطهر
وتعجن حتى أصبحت مثل درة منورة الآتي تستنير
فطافت به الأملاك حول عرشهم وكرسيهم والستر الحجب

بها من بها اخرى مطيبة بها اهلها حتى اذا ما تجدد زور ه
الى الارض طافوا كل ارض وبقعة بها ما سبق في العلم فانبث يعطر ه
ولما يكن خلق وذكر لادم فلما براه الله فهو مصور ه
احسن شبحا حين تم بظهره كل الشبح الطاهر بعض قدر ه
ضا العدما النشش الذي في بطنه فنور ذي احمد المنور ه
نبي خاتم النبيين طهر تا خرجه الحال وفيك واطهر ه
فخذ ميثاقي بالك مودع لدى بطون محصنات تحصر ه
فطاف به الاملاك التسبد برانه بتسح اعجابه وتكبر ه
فقال الهي اجعلني في جبهتي عسى واجه انجلا له النوري يسدر ه
فصار له في وجهه مثل غرة فواجهه تلك الملائك تكبر ه
مشجة في حسن غرة كان شمس تستنير وتشهر ه
وكان اذا ما ادم حاجة تطلب اجلالا له وقطهر ه
فواقعها يوما فاصبح وجهها اشراق ذاك النور كالبدر يبدر ه
فبشرها بمثل نور تحمل اليها اذا حسنع والخمر ه
وكانت سباع الارض والطير تردى تمطر ما تربوا اليه وتنظر ه
ومن تعليها من نغمات اله بيشة ونور المصطفى فيه نير ه
فمستر ابسقل ذاك النور نحو وشيته ذاك النور شيئي وتجهر ه
فمابك اذا قاربت المولد ضعه لمن بي اولى المحصنات والخمر ه
فزيج تجواتته لتبارعمه كلها احسن بديع ومنظر ه
فراقها فصار نور محمد الشيخ فوادها عاسن يتبهر ه
كما النور منها التامه ونور الهدى في وجهه مستقر ه

وما زال هذا النور من طاهر طاهر الى بطن انثى مثله يتصبر ه
لقابن او قينان بعد انوش ومن بعد مهلاييل برد يقرر ه
ومن بعده اخنوخ وهو بعمهم نبي الهدى ادريس بهم وهو ابكر ه
نبي اذ اعطى النبوة والهدى وخط باقلام بعد يزبر ه
وقد قيل بل ادريس الياس نفسه ولم يك جد النبي بيذكر ه
وفي ليلة الاسرا البدر شاهد لما تصعدى فيه التشهي الى النشر ه
ولو كان نبي ابيه لاجابة وحبه ترحيب من هو منصر ه
فادم والخليل نادا مرحبا بالابن وادريس على ماتحرر ه
تحيته مرحب النبي وان يكن يقع النبي عن نسلهم فيه يوشيد ه
من الرحب بالابن التي كادم وحد الذي على السميل بنشر ه
ومتوشلح ولامك ثم نوح وسام وارفخشذ شالخ عيبر ه
وفالخ وراعوا ثم ناحور ابنه وناحور تارخ بعده آزر ه
واحسابه بيهم الخليل ابن آزر تباشر عن نور النبي يشير ه
واودع اسماعيل ذاك الهيا وقد قيل بل مستودع النور قيدر ه
صوابه قيدار
وما زال ذاك النور حتى انتهى الى المصطفى بما تجمس عن نبيه يرد ه
وكانت حصور الشام ارسل فيهم شعيب نبي في ذي الهدى ه
زمانا ودعا عن شعيب بمدين فاتوا ولما اهلكوا يحسر ه
وحنظلة قالثه اصحاب رسه وكان لهم منه بشير ومنذر ه
فارسل ارميا الكتب نحو سر بعونس القانطين وبشر ه
بجنب ارض العرب مستقامه من لقيم ترى في الهدى نبيه ه
واوحى لارميا بحمل معد الى بابل خوفا من نوايب تحدر ه

عليه فاني مخرج من نجاره نبيا كريما آخر الوقت يظهر
يسمى لدينا احمدا ومحمدا به تكشف الغمى ويهدى التحير
وكان معد يافعا فاضافه له ارميا يحنو عليه ويأطر
وزوجه عند البلوغ معانة فجاز له منها معين فيظهر
وشاهدت جاه من عقيله نزار ونور المصطفى فيه يشهر
فسر به جدا واطعم فوقه واكثر مما كان يعطي وينحر
وسماه للانوار نزارا لقوله الا ان هذا في حقوقك نزر
وفي مضر قد اودع النور فاعتلت به القبة الحمراء اجرى ومضر
وكان لهم جرهم حماه اشاد على اولاده ان تنكروا
علما الامر صلبا فيهم ميراثه ان تبدلوا ان يغدروا
بحرا لمعقما هام فتنازعوا على ارثه اذ جمع ذاك المعذر
فردوا الى الافعى بنجران فالتقى فاشد اعوذ الله منه بنفر
وشيخ قد جاز المئين بحكمة فوافقا انما هم وهو اكبر
جماعة ملك يغتدوا عند ما سمى مضر فراها ان تحب فتسور
فانشدهم من ينشد الغوي هل راوا له العود قال البعض هل هو ابتر
فقالوا نعم فقال ثانيه انه ابتر وقال ثالث هو ازور
فقالوا نعم فقال رابع انه لاعور قال ازعر دي لاعور
ولم يعدكم والله عودي فهذه علاماته حقا فذو تشكروا
فقالوا والله ما نراه بعينا ولكن للعلامات ابصروا
فانهى الى الافعى حديث بعيرهم وما وصفوا من حاله منه يخبر
فقالوا لعل الله لم يسلك دلايل الاثار عليه تنتصر

وعبر لهم منهم بانا قد مد الى الحق ما عنه عبروا
وقسم ذاك الارث بالعدل بينهم فقضوا عن الشيخ ما قبل يذكر
وفرقها الاقوف منهم فلم تجد لهما ماشا انما رمد عمر
فقال لهمامن وادي ايجر ابصرا بسامتهم من وجهه يتنور
فقمر من النور الشهي واني الى الك الماهمتا النبي وانظر
ايا مضر انا بن عمك انه الشيخ يبدو وانوارنا فهو مزهر
واجلسه على سرير الملك وقلم له عنان الامر يحذر
وكان ابنه الياس جد نبينا يبي صوته في صلبه وهو يجهر
بتلبيته في الحج ابان حجهم وقد جاء عن خير الورى ما يقرر
هدى مضر والياس مؤمنة بان لا تسبوهم فكل مبشر
فاول من سمى العروبة جمعة سليل لؤي وهو الحب المشهر
يجمع قريش ذلك اليوم عنده يذكرهم بعث النبي وقد ذكر
لهم انه من ولده وتحثهم على ان اتبعه مطيع وينصر
فينشدهم في ذا الشعر اعانا البحر لبيت منه حسب اغبر
الا ليتني شاهد قوله اذا قريش تبغي الحق تخذل تمر
وكان ظهرت في شيبة احمد جلي دلايل نوره في الحاجب تستتر

ماثور انتضمه المنظوم من المنثور

نقل ابن سبع رحمه الله في كتابه المسمى بشفا الصدور
ان الله تعالى امر جبريل ان ياتيه بطينة قلب الارض
فهبطت معه ملائكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة من موضع قبر

النبي صلى الله عليه وسلم في بيضا مستنيرة فجعلت ثم التسبيح
حتى صارت كالدرة البيضا فخلقت منها الملائكة حول العرش
والكرسي بجميع السموات والارضين فعرفت الخلق كلهم محمدا
صلى الله عليه وسلم قبل ادم ثم خلق الله ادم ووضع
القبضة في ظهره فسمع لها نشيشا كنشيش الطير
فقال اي رب ما هذا فقال التسبيح خاتم الانبيا الذي
اخرجه من ظهرك فخذه بعهدي ان لا تضعه الا في الارحام
الطاهرة فعاهد على ذلك فكانت الملائكة تقف خلفه تنظر
نوره وتسبح استحسانا فقال الهي اجعله في مقدمي
لتستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعله في جبهته
فكان كغرة او دارة شمس فكانت الملائكة تنظر
وتسبح فقال الهي اجعله حيث اراه فجعله في سبابته
فلما اهبط الى الارض رد النور الى ظهره وكان اذا اراد ان يواقع
حوا تطهر وتطيب فواقعها يوما فاشرق وجهها
وزاد حسنها فتحققت ان نور النبي صلى الله عليه وسلم
انتقل اليها فكانت السباع والطيور تخضع لها استحسانا
بجمالها ونور وجهها ثم ولدت شيثا عليه السلام انتقل
النور اليه فصار ... وبلغ عاهد ان لا يضعه
الا في الطاهر الشان فتزوجه ... وكانت جميلة
فواقعها فانتقل النور اليها ثم ولدت انوش فانتقل النور
اليه ... في انتقال الانوار

النسبة الى من بعد انوش على الترتيب الذي ذكره ابن اسحق
من جهة الارتقا من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصدر و
ذكر انتقال الانوار اوجب الابتدا من ادم عليه السلام
ونذكر كما ذكر صاحب السيرة من ادم الى انوش من جهة
الارتقا على ما ذكر وانت تعلم انه من جهة الانحدار
من انوش الى ادم د

ل ... ابن اسحق لما ذكر اسماعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو عند الله آزر بن ناحور
ابن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم د
وهو اول نبي اعطي النبوة وخط بالقلم د ابن يرد بن
مهليل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام د
واعلم ان اهل النسابة فيه اختلاف نقل عن هشام فقيل
ابن هشام انشيخ عوض ساروح وارعوا عوض راعو
وعابر عوض عيبر والخفشد بالذال وامسنخ عوض خنوخ
ومهلاييل عوض مهليل وقاين عوض قينن وانوش
عوض يانش د
وهذه الالفاظ منقولة من كتب عبرانية فلذلك
وقع فيها هذا الاختلاف د
واما ادريس وهو خنوخ كما قال وانه اول من خط بالقلم

خنوخ

على ما رواه ابن اسحق في كتابه الكبير عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اول من كتب بالقلم ادريس ه
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم اول من كتب
بالعربية اسمعيل ولا منافاة بين الحديثين اذ يحتمل
لان ادريس انما كان اول من كتب بالقلم الا انه احتمل
ان يكون اول كتابته بغير العربية وهو الظاهر
لان اللسان يومئذ انما كان الغالب عليه السريانية
فان العبرانية انما تكلم بها ابرهيم عليه السلام
حين عبر النهر فارا من النمرود قال للذين ارسلهم في
طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه
فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا
حين عبر النهر فسميت العبرانية من ذلك اليوم ه
وعلى هذا يكون اسمعيل اول من كتب بالعربية
وادريس اول من كتب بالسريانية على انه روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من تكلم بالعربية
اسمعيل ه

قال ـــ ابو عمر بن عبد البر والرواية
الاولى اصح من رواية من روى اول من تكلم بالعربية اسمعيل
وسوف نزيد لتحقيقنا هذا الذي موضعه ان شاء الله تعالى
قال ـــ السهيلي في تفسيره للسيرة
وقد قيل ان ادريس هذا الياس وانه ليس بجد للنبي صلى

الله عليه وسلم ولا هو في عمود هذا النسب ونقله عن شيخه
ابي بكر ابن العربي محتجا عليه بحديث الاسرى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كلما لقي نبيا من الانبياء في السموات قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ه وقال له ادم
وابرهيم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ه وقال له
ادريس مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ه فلو
كان ادريس في عمود النسب صلى الله عليه وسلم لقال له
كما قال ابواه ادم وابرهيم عليهما السلام وخاطبه
بالنبوة كما خاطباه ه

فان قلت ـــ اراد ادريس عليه السلام بالاخوة
اخوة الاسلام وذلك لا ينافي كونه اباه ه
قلت ـــ هذا وان كان جائزا الا ان تخصيصه
بذلك دون ادم وابرهيم عليهما السلام شيء يحتاج
الى سبب التخصيص ه
قلت باحثا الشيخ الامام بقية السلف شهاب
ابا عبد الله بن ابي الفضل المرسي ابقاه الله ونبهته في
هذه المواخذة ذكر لي انه قد ورد في نسخة من نسخ
مسلم ابن الحجاج رحمه الله انه قال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح كما قاله ادم وابرهيم عليهما السلام
فان صح ذلك كان ذلك دافعا لما قاله السهيلي عن شيخه
ابن العربي رحمه الله وهذا معنى قولت بكر النبي قال السهيلي

بد شرائي يدفع ه ولما ذكر السهيلي من ان ادريس هو
الياس فهو بعيد لان ادريس عند الاكثرين كان قبل نوح عليهما
السلام سواكان من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم اولا وبعثه
الله بعد موت ادم بمايتي سنة وما ارسل بعد ادم غيره
وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة وعاش اربعماية وخمس سنين
ستماية وخمسون سنة في نبوته ه والياس فهو
من سبط يوشع بن نون ه قال الطبري وابن قتيبة
وابو ياسين وانما اشتبه على السهيلي امره مارواه ابن قتيبة
وغيره ان الله تعالى قال لالياس سلني اعطك فقال ترفعني اليك
وتوخر عني مذاقة الموت فكساه الريش ورفعه اليه
فجعله انسيا سمائيا وطار مع الملائكة ه
ولما كان ادريس ممن رفعه الله الى السما اشتبه امره بامر
الياس لاشتراكهما في هذا الحكم والله اعلم ه
واما قصة معد بن عدنان فقد ذكر السهيلي عن الطبري
وغيره ان الله تعالى ارسل الى حضور وهي قرية بارض الحجاز
من ناحية الشام ه وذكر الزمخشري في الكشاف
وغيره من المفسرين عن ابن عباس ان حضور المذكورة
وسحول قريتان من قرى اليمن وفيهما وقع غيرهما من القرى التي
خربها بخت نصر لقوله عز وعلا وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة الاية عدنا الى قول السهيلي فارسل الله اليهم
نبيا يقال له شعيب بن ذي مهدم فقتلوه وقبره بجبل باليمن

يقال له صنن وليس شعيب هذا شعيبا صاحب مدين لان هذا
ابن عيفي وقيل ابن صيفون وكان ممن امن بابرهيم عليه السلام
على ما حكاه القتيبي في المعارف وهاجر معه الى الشام ه
واما قصة حضور فهي كانت بعد مدة سليمن بسنين من
السنين وقبل مولد عيسى عليهما السلام وبين الشعيبين مدد
متطاولة ه وقال اصحاب السير في ذلك التاريخ ان نبيا
لهم اسمه حنظلة بن صفوان فقتلوه وطرحوه في بير فاوحى
الله عز وعلا الى ارميا ان ايت بخت نصر فاعلمه اني سلطته على
العرب واني منتقم لك منهم واوحى الى ارميا ان احمل معد
ابن عدنان الى ارض بابل من العراق لئلا تصيبه النقمة
والبلا معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في اخر الزمان
اسمه محمد واحمد فحمل معدا معه وهو ابن اثنتي عشرة سنة
فنشا مع بني اسرائيل وتزوج امراة اسمها معانة ثم ولد
له نزار فراى نور النبوة في وجهه فسر به كثيرا
ونحر واطعم فعوتب فيه فقال ان هذا لنزر في حق
هذا المولود فسمي نزارا لذلك ولما بلغ نزار وتزوج
ولد له اولاد منهم مضر وانمار وربيعة واياد فانتقل
النور الى مضر فلما دنت وفاة نزار اوصى بنيه بوصايا
واقسم بينهم ارثا فتنازعوا واختلفوا فيها بعد موته ان
يمضوا الى افعى نجران واسمه امرؤ القيس وكان قاضي العرب
وحكمهم وعظيم الشان فيهم ليحكم بينهم فلما اتت

اختلفوا وكانت لنزار قبة حمرا يعني في امر العرب
وكان اميرهم فالتقوا رجلا ينشد بعيرا ضل منه فسالهم
عنه فقال احدهم اعور هو قال نعم قال الاخر اهو شرود
قال نعم قال الاخر اهو ازور قال نعم قال الاخر
اهو اعوج قال نعم قال اما رايتموه قالوا لا قال ساعدا كم بعيري
وهذه التي ذكرتم صفاته والتقوا معه في الطريق
متضاربا ان اشد اضطراب فنزل انمار وكان اكبر الجماعة
ليفرق بينهما فلم يلتفتا عليه فذهب مضر اليهما فنزع امنه
وافترقا فلما قسم بينهم ميراثهم واعطى لمضر القبة
الحمرا فقالوا مضر الحمرا اي القبة الحمرا واعطى انمار الماشية
فقالوا انمار الشاة ولربيعة الخيل فقالوا ربيعة الفرس
ولاياد باقي المال فشكاهم صاحب البعير الى الافعى بنجران
فسالهم عن بعيره فقالوا ما رايناه فقال انهم وصفوا
بعيري بصفاته التي فيه وذكر ما لهم من ان وصفهم قال
ولم تروه فقال احدهم رايت بعيرا مجتمعا فعرفت انه
لص بعير ليس … وقال الاخر رايت مواضع مراعيه متباعدة
وترك المكان الملتف فلا يرعاه ويرعى ما دونه فعرفت
انه شرود وقال الاخر رايت اثر احدى رجليه ثابتة اشد من
الاخرى فعرفت انه ازور … وقال الاخر
رايته لا يرعى الا احد الجانبين وان كان الجانب الاخر
ملتفا فعرفت انه اعور فقال لهم صدقتم وقال لصاحب الجمل

اذهب واطلب جملك فليسوا بصاحبه وسالوا الافعى
بنجران تضارب الشيخين وعلم البيتا لهما انه وفزارهما من مضر
فقال لهما شيطانان من سدة ابي فكر امن العراق الذي في
وجهك وانت بامضا ابو النبي الشعبي وابي ابي اثر النبي
بن عيينة فقام اعز بيت … واجلسه فوقه وطرحه
في الارض ٥ واما الياس فانه كان يسمع في صلبه
اذان الحج تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ذكره السهيلي
وذكر ان الالف واللام فيه اصليتان زعم من يرى انه مشتق
من الاليس وهو الاخذ بعيد واختار انها للتعريف وان الهمزة همزة
وصل وانه من الياس الذي هو ضد الرجا واستدل عليه
بقول قصي ٥
اني لدى الحرب رخي اللبب   امهتي خندف والياس ابي
ومنه سمى السل دا ياس لان اليائس مات به قلت
ان هذا الذي اختاره غير مختار فانه راي ابن السكيت وغيره
من لا يحقق قواعد العربية ٥
ذكر صاحب الكشاف وهو كاف شاف ان ابن السكيت
وغيره ذهبوا الى ذلك في ادريس وانه مشتق من الدراسة
لكثرة دراسته وان ابليس مشتق من الابلاس الذي هو
الابعاد وكذا يعقوب ونحوه قال وهذا غير صحيح ولا
لوجب صرفها لكونها … على سبب واحد وهو العلمية
فالواجب ان يعتقد انها اسما اعجمية لا اشتقاق لها من الالفاظ

العربية أصلا وروى السهيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وروي انه قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا
مؤمنين وذكر ان كعب بن لوي اول من
سمى يوم العروبة الجمعة على خلاف فيه وان قريشا
كانت تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويأمرهم
باتباعه ونصره وينشد ابياتا

يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا

واما اثار عبد المطلب وهو شيبة فتكثر من رواها
حرب بن امية وفخره بالحبشة عند توجهه مع قريش الى
الكاهنة وخبره والرؤيا التي رآها وحديثه مع سيف
ابن ذي يزن وغيرها مما استحق به منظوما ومنثورا ان شاء الله
تعالى

الفصل الثالث في تفصيل المتفق

عليه والمختلف فيه

مما يجدونه من الانساب

وقد وقع الاجماع ان محمدا من اولاد اسمعيل والامم الاجداد
وان معدا نجل عدنان رجع ونسبه اليه نحو ما عنه يوثق
عمودا صحيحا ليس فيه خلاف لمن بعد عدنان فلا يجد

كتبتها برما قلنا وان ما انتهى الى أب ابرهيم لا غير اذكر
لانا ذكرنا قبل ما فوق الزبير الى ادم كما ابن اسحق ماثر
محمد عبد الله شيبة هاشم مغيرة زيد كلاب المشهر
ومرة كعب لؤي بن غالب وفهر ابوهما الك النضر
ونضر ابو الازدي كنانة ومدركة منه خزيمة يبدر
ومن مضر الياس ثم نزار من معد بن عدنان بها المستقر
ومن ادد ناحور بعد مقوم [illegible] مشتجر
[illegible] مرنات ثم [illegible]
قد للتاح من ناحور اشتهر [illegible] واقوا عابر
ابو فالغ وقيل عابر شالخ وارفخشد فيه يوثر
في سام بن نوح نجل لامك ومتوشلح نجل الاخنوخ يسطر
وقيل اخنوخ ويهادر من اولي الانام شيث [illegible] يترر
ويرد ابو نجل مهليل قينن وقد قيل مهلائيل قابن اشهر
سليل انوش نجل شيث بن ادم عليه الصلاة والسلام المعطر
فيا حبذا ما ان هشاما وان كان اهل النقل ادوا واكثروا
على ستة الاباء بين نابت وعدنان اذ طول المدى ليس ينكر
فاكثر ارباب التواريخ انهم في الاربعين يعرفون تكثر
واما ابن عباس فعنه قال انهم ثلاثون لا يدرون واخبر اخر

ما ثورها تضمنه المنظوم من المنثور

قال صاحب جامع الاصول الخلف

الناس في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم في
انه من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين
وان امه هاجر وانه من ولد معد بن عدنان ٥
وانما الاختلاف في الاسما التي بعد عدنان والى ادم عليه السلام
ولا يكاد يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط للاسما ولهذا
الاختلاف اقتصرنا في ذكر نسبه على عدنان حيث صح عليه
شرانا ان نجد وحده وصاحب السيرة في ذكر اولها نسبه
عليه افضل الصلاة والسلام وان كنا قد اشرنا اليه في الانحدار
عند انتقال الانوار ثم ذكر النسب الذي يذكر عن صاحب
السيرة لاني متى وجدت صاحب السيرة ذكر شيا ذكرته
منظوما ومنثورا وان اخل بشي ذكرت ما قبله ان كنت قد نظمته
او تدعوا الحاجة الى ذكره في منثور شي يتعلق بتمام معنى والله تعالى
يعين على ما التزمته ٥
قال صاحب السيرة رحمه الله محمد
عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم
واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي
واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة
عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور
ابن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم
خليل الرحمن بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ

ابن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام وكان اول من اعطاه
الله النبوة وخط بالقلم بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن
شيث بن ادم عليه السلام الى اخر ما ذكر من الاختلاف في
بعض من الاسما عن ابن هشام ٥
واعلم انني قد تبعت في نظمي اهمال ذكر اسم اخر لبعض هولا
المذكورين او غيرهم مما يقع لنا فاني لم ابد ان اذكره
في موضع اخر على حسب ما لولا مقتضى النظم ٥
روى السهيلي في كتابه عن عروة بن الزبير انه قال ما
وجدنا احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وقد ذكرنا
قبل ما ينكر الا ان النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه
انتسب الى عدنان ولم يجاوزه ٥
وانما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه لما بلغ عدنان قال كذب
النسابون فالاصح انه من قول ابن مسعود وعن عمر انما ينتسب
الى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو ٥
قال السهيلي واصحاب الاخبار لا يختلفون
في بعد المدة ما بين عدنان وابرهيم ويستحيل في العادة
ان يكون بينهما ثمانية كما قال ابن اسحق فان بعد لامان في
نرى حدت يصح ما سبق وهو ابن اثني عشر سنة ونحو ...
كان بعد سليمن عليه السلام بسنين من السنين لانه كان
ملكا لاهل العراق للمدة بهم قبل غلبة الاسكندر في

دارين دار ابن خمر وذلك قرب من قبر عيسى عليه السلام ه
وقد وقع في كتب الانساب المبين نسب معد وبينه وبين
ابرهيم فيه نحو من اربعين ه وذكر ابو عمر بن عبد البر
وذكر [illegible] ذكر المرتب وان عدنان يرجع الى قيذر بن اسمعيل
وذكر ابنا جماعة ابن ذكرهم ابن اسحاق ه
وعن ابن عباس ما بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ه

الباب الثاني فيما يتعلق

بابراهيم واسمعيل عليهما السلام ه

وفيه فصول

الفصل الاول في قصة سارة و[illegible]

هاجر ه

وقد كان ابرهيم سار بسارة لما وقد كان القبطي يذكر
على ملك الاردن بالشام واسمه ه قال صادوق وقد قال بعضهم
بان اسم ذلك الملك سنان اخا الضحاك ومن شهر
وقيل اسمه عمرو [illegible] ملك مصر ابن [illegible] بابي القيس [illegible]
فاخبر ملك الوقت ان عقيلة اتت له هند تنسي العقول وتسحر
فلما استبان سائلا لها ابرهيم ان [illegible]
سوالك قولي انني انا اخته فاني في ديني اخوك المسلم
ولا تجزعي [illegible] وملك فقام الشيخ يدعو ويجهر

فق

وكان لسان الكشف انه لما جيئنا كانت من الارض بمصر ه
فلما رآها الملك مد يمينه اليها فشلت فهي من حجر ه
فقال لها ادعي ان ترد كما هي ولك الامن الذي لا يغير ه
فلما دعت رد الا يمينه فعاد فعادت فلا تعوي الغدر ه
فعادت لما انت وقد قال مسه من الترصع مثل ما تكرر ه
اذا رامها سوءا فلما [illegible] لها وهي من فتن [illegible] تشهر ه
فبرئت ام العرب بالتي [illegible] بالنسل توثر ه
وكان ابو المنذر [illegible] لها [illegible] بعدها الرب يغفر ه
ومن ذا كالوصي المصطفى لصحابه اذا افتخروا امضا الحنف يوقر ه
على انهما من جهة الرحم التي لهاجرة والصهر الذي [illegible] يذكر ه
لمارية اذا ارضها حين [illegible] بجورة الاشهرين [illegible] ويخبر ه
فلما انتشى عز الملك سارة [illegible] تدعو وتشكر ه
رأت ان ابرهيم اوطى بهاجر عسى ولدا باتته منها يجد ه
فوجد اذ كان اذ ذاك عمرها [illegible] وكانت ذلك الوقت تعمر ه
فانجبت اسماعيل منها فلم تطق [illegible] غيرة [illegible] تصبر ه

ماثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

ذكر السهيلي ان ابرهيم عليه السلام لما فر من النمرود
قصد الشام ومعه سارة زوجته وهي بنت توبيل بن ناحور
وقيل بنت هاران الاكبر بن ناحور فهي بنت عمه [illegible]
هذا وقيل هي بنت هاران الاصغر بن تارح فهي بنت

اخته على هذا وكان ذلك الجبار لا عندهم على ما نقله ابن
قتيبة النقاش على خلاف فيه من ملك الاردن واسمه
صادوق على ما قاله ابن قتيبة ۝ وقال الطبري
اسمه سنان بن علوان وهو اخو الضحاك الذي ملك الدنيا كلها
وعاش الف سنة ظالما غاشما فقتله افريدون واليه
اشار حبيب في قوله ۝
ما انه الضحاك في مجالسه ما العالمين وانت افريدون
وقيل اسم الملك الذي تعرض لسارة عمرو بن امرئ القيس
من ابو جوشان ۝ وذكر بعض ارباب المبادي
ان هجرة سارة كانت مع ملك حران وهو بعيد لان ملكها
كان هاران بن تارح الاصغر وهو اخو ابرهيم عليه السلام
وباسمه سميت حران ۝
وفي صحاح الاحاديث ان ملك الكافر حية ان الاردن
او مصر بلغه جمال سارة فاحضرها فلما مد يده اليها
منع مكانه فقال لها ادعي الله ان يطلقني فدعت فاطلق
فعاد فمنع فقال لها فدعت الحديث فاخدمها هاجر ۝
وفي روايات مشهورة ۝ ذكر الثعلبي
وغيره انه لما استرسل ذلك الملك قال لها ابرهيم عليه السلام
ان سالك فانتسبي فقولي اخته فاني اخوك في الاسلام
لعله ان طلب الملك انه ان علم انها زوجته قتله وكان
لا تخافي فان هذا ... كله وكان ... حيا قبيحا

لا تغيب عنه اصلا فلما اعجبت الملك مد يده اليها فشلت
فسالها ان تردها كما كانت ويومنها فدعت الله فردت عليه
فعاد كذلك ثلاثا ... للخوف منها منه اخدمها
هاجر وكانت بنت ملك مصر من القبط على ما قاله السهيلي
عن الطبري وان اباها قصده ملك فقتله وسبى هاجر
فوصلت الى الملك المتقدم ذكره ۝
قال صاحب الشرح رحمه الله
ام اسماعيل هاجر من ام العرب قرية كانت امام الفرما
من مصر ۝ وام ابرهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم
التي اهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا ۝
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا افتتحتم
مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ۝
وذكر في حديث اخر فان لهم نسبا وصهرا ۝
وذكر في تفسيره ان الرحم ان هاجر ام اسماعيل منهم
وهو النسب ايضا وان الصهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسرر فيهم يعني مارية ۝
وفي رواية صحيحة لم يذكرها ابن اسحق فان لهم ذمة وصهرا
ومارية بتخفيف اليا المعجمة بنقطتين من تحت اهداها
المقوقس ملك الاسكندرية للنبي صلى الله عليه وسلم
وسيأتي حديثه ان شاء الله تعالى ۝
وحفن بالحا المهملة وسكون الفا المنقوطة بواحدة من فوق

واتصالها بين بنيها ما دعة بمعجزة مكسورة ٥

قال الثعلبي فلما عادت سارة بهاجر مسرورة

بجانبها فوهبتها لابرهيم لتخدمه وعسى ان يرزق منها ولدا

لكن سارة غيرتها وكون ابرهيم ابحر له ولدها اولدتها

اسماعيل غارت غيرة شديدة اوجبت امورا عجيبة ٥

الفصل الثاني في سفر ابرهيم بهاجر

واسماعيل الحجاز وهجرتهم ٥

وكانت حريات شان الخليل هاجر لنور عجيبات تجادت تكرر ٥

فتاتها ذاك الخليل الذي امرت ساوي له الله يعتد ب ٥

وقد صح عن خير الورى ان هاجر امست ومن تعتق اثرها و [illegible] ٥

غاضت بها ساره ونشطت العرب العصر باوسع [illegible] ٥

فلامها في دوحة فوق زمزم وحيدين لا ماء ولا [illegible] ٥

وملاجرا بابها في تمر وقربة بها الخليل ثم عاد يقتصر ٥

فقالت له اني تخلفنا هنا بواد وما فيه انيس ومعتمد ٥

تكرر بهذا وهو ليس يجيبها فقالت له ان كان ربك يامر ٥

بهذا فلن الله ليس يضيعنا فقالت لنا اعودوا واصبر ٥

فجاءت البيت مستقبلا له بحيث ابنه او هاجر ليس يبصر ٥

ومد يديه داعيا بما سورة ابرهيم يقرا ويشكر ٥

وعادت باسماعيل تسقيه تمرها وتشرب من ذاك السقاء ويدخر ٥

الى ان فني ماء السقاء فاعطشت واعطش اسماعيل الها المستمر ٥

فرت الى ادنى الصفا وهي تجري وتحرص ان تلقى الردى ومن ينظر ٥

فقامت عليها ترتجي احدا فما رات احدا فاستعوت شوطا تجري ٥

الى مروة قامت عليها لعلها ترى انسا فلا شخص يلوح ويخطر ٥

فعادت الى ذاك الصفا ثم استرادها بادا ومرودا سبعا حين تحير ٥

فرشده ان السعي بينهما لديهما الى ان احست صوت جبريل يجهر ٥

لدى موضع من زمزم ما جاء به بعقبه او بالجناح فيظهر ٥

لها الماء فاستدنت تحوضها وتعرف في ذاك السقاء وتحذر ٥

فلو تركته كان منبع ماء معينا على وجه الثرى لا يغور ٥

وقال لها لا تخشي ضيعة هنا فثم بيت هاهنا سوف يعمر ٥

يبنيه هذا مع ابيه ولم يحرس سوى ربوة تاتي السيول فتحضر ٥

يمينا عليها وشمالا وبينهم خلاف الطوفان فيه تاثر ٥

اختلفوا هل كان قبل بنايه بموضعه بيت قديم معمر ٥

وقد قيل لما اهبط الله ادما عراه هيام للفراق تحير ٥

فنودي نبي الذي قد عرشه لخليل ابرهيم انشئ محبر ٥

فزار فالفى حوله طايفا به ملايك تدعو اربها وتكبر ٥

وجاء عن ارباب المبادي عجايب عن البيت في تعمير لا تنحصر ٥

ماثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

ذكر ارباب السير ان سارة كانت تبالغ في اذى هاجر المبالغة

المنهية للنفس ٥

وذكر الثعلبي عن ما نقله من فوايد ربح الخبير ان هاجر

اول امراة ثقبت اذناها واول من خفض من النسا واول من جرت ذيلها
لان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلاثة اعضا من اعضايها
فامرها ابرهيم عليه السلام ان تبر قسمها بثقب اذنيها وختانها
فصارت سنة في النسا ؞

خرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه اول ما اتخذت
النسا المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها
عن سارة ثم جا بها ابرهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه
حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى
المسجد وليس بمكة يوميذ احد وليس بها ما فوضعهما هنالك
ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابرهيم
منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب
وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شي فقالت له
ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق
ابرهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث
لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولا الدعوات ورفع
يديه فقال اللهم اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع حتى بلغ يشكرون ؞

وجعلت ام اسماعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الما
حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت
تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر

اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم
استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت
من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم
سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع
مرات ؞

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت المروة سمعت صوتا الحديث
وفيه فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه
حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتغرف من الما في سقايها وهو يفور
بعدما تغرف يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان هاهنا بيت الله يبنيه
هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من
الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله
هذا كله حديث البخاري وبقيت منه بقية نذكرها
بعد هذا الفصل ؞

قال الثعلبي وغيره اختلفوا في ان البيت
هل كان موجودا قبل الطوفان ورفع عند الطوفان او اثر فيه
الطوفان او لم يكن له وجود قبل بنا ابرهيم عليه السلام له
وذكر انه لما اهبط الله ادم من الجنة لتابه وحشة عظيمة

وتم شديد للزاقة الملا الاعلى فنودي يا آدم ان شئت ان يذهب همك
ويجعل لك انس فرين بيني الذي عمرته لابنك ابراهيم فزار ه
فوجد عنده ملائكة تطوف به وتسبح وتدعو وتكبر وتلبي
وكان موضع البيت خيمة من ياقوتة حمرا انزلت على ادم من
الجنة ه وقيل ان ادم اول من بناها ه وقيل اول من بناها
شيث ورفع عند الطوفان ه وقيل ان الطوفان لم يعله
بل قام حوله وبقي في هوا الى السما فلما نضب الطوفان كان
مكانه ربوة ويدل عليه ما سبق من حديث الغابري وحج اليه
هود وصالح ومن لم يحجها وهكذا الفقها يغيب هود
الابنية قال انما بنيته بي كرامة بعدي يحجه الرحمن خليلا
وقال ______ ارباب المناحي في صفة
البيت امورا عجيبة فلما تم وسنذكر بعدها تمام هذا
الفن ان شا الله تعالى ه

الفصل الثالث في شأن أوايل جرهم

بما جمعنا انها عن ارة العتيقة ه

ولما استقرتها جرهم عند زمزم وصار لها بالماء ورود ومصدر ه
رأت جرهم حولها وقد عبر قبلها من الطير احاميات فانكر ه
فما الها ما جرت عادة به خيا وانا لنعرفها ولكنا ابصر ه
فنادوا من العماليق لم يردوا على الف بهذا الاخ منتزر ه
لنا فاجابوها فحطوا رحالهم لديها وكانت للتائين توشر ه

فنشأ ابنها فيهم وادرك منهم من اللغة العربا ما يتخير ه
وانفسهم ذا الفتى وتمام واعجبهم منه خلايق تشهر ه
وحاز علوم الهدى والقصد والرعي فكان الى آل القوم في الحمل يشهر ه
وزوج لما ادرك الحلم منهم وبعد قليل مات ام هاجر ه
فجا ابوه بعدما زوج ابنه يطالع ما يجري فلم يلف يحضر ه
هنا ابنه فسال عنه قرينه فقالت مضى يصيد ما يتيسر ه
فسايلها عن عيشهم فشكت له وقالت لنا انا بشدة بمعسر ه
وضيق وشدة فقال لها قولي عليه وجهه السلام اذا ان يحضر ه
وقولي له غير عتبة بابك فاقبل اسماعيل للامر يحذر ه
فقال لها هل جاءكم احد بعدنا فقالت نعم شيخ ووافت يخبر ه
فاخبرته اذ سالنا ثم سالني عن العيش لنا فكنت اخبر ه
بشدتنا وجهدنا قال هل جرت لمن وصية بها لي يأمر ه
فقالت نعم وقال اقري سلامنا وقل له ما قال عنه يخبر ه
فقال لها انت العتيبة والذي رايت ابي امرني الحق بوتر ه
فطلقها وزوج بغيرها فغاب ابوه عنهم ما يقدر ه
له ربه وعلم بعد مدة فلم يلقه فجا الى البيت يخبر ه
على زوجه فسال عنه فاخبرت بغيبته يبغي لهم ما يدبر ه
فسايلها عن عيشهم وزمانهم فقالت بخير نحمد الله نشكر ه
فقال لها ان جاء فحيه فاقري عليه سلامي ثم قولي لتعمر ه
عتبة بابه وجا عشيه فقال لها هل جاكم من مخبر ه
فقالت نعم شيخ له حسن هيئة واثنت بخير فانني مخبر ه

فأخبرته قال لي كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير بوقد
فأوصى إقرائي عليك سلامه وعتبة بابه عليه تقيد
فقال اليه والله ذا الراي أنت من عتبة بابي بامتثالك يا سيد
ابي
ومن بعد لبثه الذي شاء ربه أتاه فلاقاه بسر منه يتجدد
بالاقدام أدناه البيت مما تصاعب ابن ابن رآه ويحمد
فقال لإسماعيل إن الهنا بتعمير بيت هاهنا لي آمر
فقال له اصنع لما أمرت به إني معين عليه يا أبي ومعضد
فناوله أحجارا فلاقاها ووالده حتى علا أجذر يعمد
وقيل وحين ثقلها الشيخ فانبرى بناء وله ابنه فيبني ويذكر
ويدعو له أنه قبول بنائه وفي آية رفع القواعد يوثر
وجاءت أملاك السماء بحجارة له من جبال خمسة تتشهد
طور من زيتا وسينا ومن حرا ولبنان والجودي والركن الأغرد
أتاه به جبريل الروح من أبي قبيس وكان أبيضا يتسود
فسوده آثام ابنا آدم ولو لم يطمس نوره كان يزهر
والتزم عهد الله أولاد آدم بأنهم لن يشركوا ويعبد

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

من تمام حديث البخاري الذي ذكرناه قبل هذا الفصل بعد قوله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين

من طريق كدا فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هما بالماء فرجعوا فأخبروهم فأقبلوا وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم وكانت تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج الحديث ___ وهو مذكور في البخاري بطوله على نحو ما نظمناه إلى قولنا وجاءت أملاك السما بحجارة فإن معناه ومعنى ما بعده من كتاب الروض الأنف للسهيلي رحمه الله ه ومن حديث البخاري المذكور نعلم أن إسماعيل تزوج من جرهم وسيأتي أنها بنت مضاض التي أولدها أولاده أسماهم نابت وقيذار اللذان اختلف نسب محمد النبي صلى الله عليه وسلم منهما ه ومن حديث البخاري المذكور أن إسماعيل تعلم العربية من جرهم وسيأتي نسب جرهم ومن هو جرهم ه

عدنا إلى عمارة البيت من كلام السهيلي قال بنى البيت إبراهيم عليه السلام من خمسة أجبل كانت الملائكة تأتيه بالحجارة منها وهي طور سينا وطور زيتا اللذان بالشام

والجودي وهو بالجزيرة عند الموصل ولبنان بالشام وحراء
من الحجر من تلك ــــــــ هذا وهم فان لبنان بالشام
فيما بين بعلبك ودمشق اللهم الا ان يتصل طرف منه بالحجر
والله اعلم بذلك الا اني ما وجدت احدا نقله غيره
قال ــــــــ السهيلي فلما بلغ ابرهيم عليه السلام
الركن جاء جبريل عليه السلام بالحجر الاسود من جوف
ابي قبيس فتح الجبل للنشر في مدح سبحانه وهو مشهور
بمثاله
خرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني ادم وفيه من حديث ذكر فيه ان الركن الاسود والركن
اليماني ياقوتتان من الجنة ولولا ما طمس من نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب
وذكر السهيلي عن علي رضي الله عنه ان العهد الذي اخذه الله على ذرية
ادم حين مسح ظهره ان لا يشركوا به شيئا في صك والقمه الحجر الاسود ولذلك
يقول المستلم ايمانا بك ووفاء بعهدك واما الايتان التي كان يدعو بهما
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام عند رفع القواعد من البيت فقوله تعالى واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت فقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

الفصل الرابع في مقام اسماعيل

بمكة بعد سفر ابرهيم عليهما السلام واولاد اسماعيل وولاة البيت من بعده

وسافر ابراهيم الى الشام بعدما اتى ما ذكر الله تعالى ... ذكره
وخيم اسماعيل في ارض مكة وصار بها من الـــ جرهم
وانسل منها فتاة مضاض بن عمرو الجرهمي فتزوج ورزق اولادا كثيرة
وهم اثنا عشر ثم ادبل ومبسم ومشمع ثم ماشى وقيدار
ودوما على خلف وقطيما وقيدما ونافس وقيدم بنين نطور وادد
وطيما وادها الدارقطني ما نطاطا وطيما بالياء وبنيكر
وسيأتي ام الجميع وثمة تشعبت فصيلة النبي وبر
وكان مضاض جرهما وجرهم لقحطان وقحطان واليمانون تذكر
لقحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح لبشر
وقحطان قالوا انه عم جرهم فتى يقطن فالجد والاب عابر
فتى شالخ فالعرب اجمع تنتمي له فلاسماعيل بما تفخر
وقد قيل اسماعيل للعرب كلها اب وابو قحطان تيمن قيدر
وكان على رأس اللاتي حجة الى امة كلام بالجزيرة
وقالوا لبيت ما بنا ابنه ومات وخلى بيتا فهو له كبير
ولكنه استحق امره له فكان مضاض بن عمرو وبنو عمر
ولاية ذاك البيت دون نميدع وذوي سواه جميعا انا اذكر
وان مضاض والسميدع ابتلاه الله في بعض هذا الموتر

على جرهم والثان كانت جدوده قطورا فلما ابتزها تخيروا
مياها واعطارا اخلت لديهما فحطوا بها اثقالهم وتديروا
وكانت قطورا ابن عم لجرهم كذاك مضاض والسميدع الآخر
فحل على مكة مع جرهم مضاض الرباني هنالك يعشر
وحل بواديها السميدع عاشرا الزهو بالوادي لمكة تعبر
وداما على هذا وكل محكم على قومه لا غرو فيه وبامر
الى ان ازدا التحاسد فيهما لكل الملك يبغي ويوثر
ولاذا اسماعيل مع ولد نابت فمنهما ضاق في الامور وتنصر
فشدوا سلاحهم وجا مضاضهم من اهل قعيقعان وفي تمر مر
متقعقعة حجابها ورماحها وكل الذي يحويه ذاك التنود
فسمو قعيقعان من ذاك وانتحى مضاض باجياد السميدع يبعد
برجل وجرد من جياد فسميت بذاك وجدوا للردي وتشمروا
فاصواتكا السميدع بينهم قطورا فسمي فاضحا حيث قطر
وتابوا الى الاصلاح بالصلح بعد ذا والحرم مضاض الحرمي فاشهر
وكانوا على مكة بمطابخ فبطلهم فيها المطابخ نحر
وتطعمهم فلقبوها مطابخا ونبئهم عن تبع ذاك ياثر
كذا قعيقعان سموا باسمها وقد حل فيها معه جيش تعسكر

وحطوا سلاحهم به فتقعقعت كذاك عن اجياد يحكى المسير
بما جعلت الخيل مضاض باجيادا اجياد المعالي يبشر
فسمي اجيادا ومن شعب حقه ترى الدابة العظمى على الناس تظهر
واول بغي قيل كان بمكة جرى ذلك البغي الشنيع المنكر
ودام مضاض ثم جرهم بعده ولاة لذاك البيت لا تتغير
بلا لاسماعيل في ذاك كله عليهم وحجابة الخؤولة وقدروا
وحرمة ذاك البيت ثم تبغت عليهم اذا في مكة اذ تكبروا
فجابوا البلاد الله وانتشروا بها فمن نبعهم نبعا نبعوا فاظهروا
عليه الى ان احدثت بعد جرهم بمكة احداثا قباحا وتنكر
بغوا وطغوا فيها على كل زائر لها واستحلوا كل ما هو محظر
ولم يبق في تلك الطرايا التي لها طار فيها آل كلمن تغشمروا
فغارت بنو بكر وغبشان من بني خزاعة للبيت الحرام فجمروا
على ذي فهيم من بعدما اذ توهم حربهم فاتنا صلوهم ونفروا
وانفوهم عنها وسميت مكة بكة بتكبير ماب المعتدين وتدحر
وتخرج من تبغي بها متعديا فلا ظالم او باغي بها يتصدر
وكان اسمها في غابر الدهر ناسة تنش وتزري من بها يتجبر
وقد قيل ابساسة بطن مكة لاجل تباكيهم بها وتفجر

بكرار دحاميم نهاوكيد بها لها الناس والسيول اباز تمطره
وكان ابراهيم حين بوما في حارث عمرو المناصى المنصره
فالقوا العزالي كعبة الله عندها بزمزم والركن اليمين وظهرواكه
وظلوا جميعا لبرها عنف لما معا لها ما استبا المو مثره
على البيت من عثمان عمرو بن حارث نوازت هذا البر ثم اكبره
وكان خليل الله جنبه في سلوك اخرى من لهم بيتا مثره
وكلت قريش حين اك نزقت طولا وضربا بالكتابة تشهره
فلما مجمع عمرو بن حارثة في مناصيها هذا مضاض الا لسبره
لئن عز عنكم مع جرهم تجاهر فراق مليكهم فتحيره
على مكة وملكها شد جرهم فجر عمرو وقطعة بيد كثره
بها حاكم فيها واي لناكبرها فلا لابد منها اغيره
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سمره
بلى نحن كنا اهلها فاذا مرو في الليالي والجد معثره
وكنا ولاة البيت من بعد نابت فاعطى البنا المكثره
فلما نعز [illegible] فاعظم بملك [illegible] متعثره
المنكوا بحيث [illegible] فنا ووفينا الاحكام تشهر
من شقي الدنيا علينا اخالها فان لها حالا وفيها التكدر

فاخرجنا منها المليك بقدرة كذلك بالناس تجري المقدره
وبدلت فيها اوجهالا احبها من ذا الفيل وحميره
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة بذلك عضتنا السنون واشعره
فسحت دموع العين تبكى لبلدة بها حرم امن عظيم ومشعره
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه تظل به امنا وفيه عصافره
وفيه وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منه فليس تغادره

ما ورد مما تضمنه المنظوم من المنثور

قال الطبري وغيره لما فرغ ابراهيم عليه السلام من عمارة البيت
رجع الى الشام واقام اسماعيل عليه السلام بمكة وقد نكح فيها وولد له من جرهم
قال صاحب السير وولد لاسماعيل عليه السلام اثنى عشر رجلا نابتا
وكان اكبرهم وقيدر واذبل ومبشا ومسمع وماشى ودما واذر وطيما
ويطور ونبش وقيدما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال
ابن هشام ويقال رعلة بنت مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع
نسبها عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام قال
ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ وكان
عمر اسماعيل فيما يذكرون مائة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته

عليه فدفن في الحجر مع امه هاجر ، وذكر جماعة ممن له علم بالعرب انهم
من ولد اسماعيل عليه السلام وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل
ويقول اسماعيل ابو العرب كلها قال السهيلي ذكر ابن اسحاق نسب اسماعيل
عليه السلام ومن تزوجها امراة ذكرها ابن اسحاق ولدت له اثني عشر رجلا
مما ذكره الطبري قال وذكر ان في ولد اسماعيل ظبيا وقيد الدارقطني
ظبيا بالظاء المنقوطة بعدها باء كانها تانيث الظبي والطبي بعضهم يقول
• الشفتين ، وام قحطان مهرم واختلف فيه فقيل هو ابن عابر بن شالخ
كما قاله ابن هشام ، وقيل هو ابن عابر اخو هود وقيل هو هود
نفسه وهو عم جرهم على ما قال ابن اسحاق فان قحطان بن عابر بن شالخ
وجرهم عنده ابن يقطن بن عابر بن شالخ ، فقحطان ويقطن اخوان
فيكون قحطان وهو جد جرهم هذا معنى قولنا انه عم ، والاب عابر
وعابر وغيره واحد كما ذكرناه في اول الفصل من قول ابن اسحاق
وابن هشام ، ومن جعل العرب كلها من ولد اسماعيل عليه السلام نسب
قحطان الى اسماعيل فقال هو بن تيمن بن قيدر بن اسماعيل ، وقيل هو بن الهميسع بن تيمن
بن قيدر الذي سمي اليمن باسمه على احد القولين ، وقيل لانها عن يمين القبلة
كما سمي الشام شاما لانه عن شمال القبلة ، وقيل من هو تيمن
ابن قحطان انه هود عليه السلام كان له اثنان ولدى نقبه ، واحتج

من جعل قحطان من ولد اسماعيل عليه السلام بقول النبي صلى الله عليه وسلم لقوم
من اسلم من خزاعة وهم بنو كعب بن عمرو بن قحطان ارموا بني اسماعيل فان اباكم
كان راميا ، وعندي ان الحديث الذي في صحيح البخاري وفيه ان
اسماعيل تعلم العربية من جرهم يدل على ان العرب كلهم ليسوا من اسماعيل عليه السلام
وقال ابن قتيبة في المعارف ان يعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية
والله تعالى اعلم فيما اظن ، واصح من هذا عندي قول من قال ان الله
انطق اسماعيل بالعربية انطاقا وهو ابن اربع عشرة سنة ، ولما مات
هاجر كان عمر اسماعيل عشرين سنة وعاش اسماعيل كما قال مائة
وثلاثين سنة وقيل وسبع وثلاثين سنة ، وكان له يوم مات ابوه ابراهيم
عليه السلام تسع وثمانون سنة وولد قبل اخيه اسحاق باربع عشرة سنة ،
قال صاحب السيرة رحمه الله في امر جرهم ودفن زمزم ، لما توفي اسماعيل
بن ابراهيم عليهما السلام ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسماعيل ما شاء الله ان
يليه ثم ولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي وبنو اسماعيل وبنو نابت مع جدهم
مضاض بن عمرو واخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة
وهما ابنا عم وكانا ظعنا من اليمن فاقبلا سيارة على جرهم مضاض بن عمرو
وعلى قطورا السميدع رجل منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا
ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلدا ذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به

من مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان فما
حاز ونزل السميدع بقطورا أسفل مكة بأجياد فما حاز وكان
مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة
من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم إن جرهم وقطورا
بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو إسماعيل
وبنو نابت وإليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم إلى بعض فخرج
مضاض من قعيقعان في كتيبة سائرا إلى السميدع ومع كتيبته عدتها من
الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع بذلك فيقال ما سمي قعيقعان
قعيقعان إلا لذلك وخرج السميدع من أجياد ومعه الخيل والرجال فيقال
ما سمي أجياد أجيادا إلا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا
بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال
ما سمي فاضح فاضحا إلا لذلك ثم إن القوم تداعوا إلى الصلح فساروا حتى
نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة فاصطلحوا به وسلموا الأمر إلى مضاض
فلما جمع إليه أمر مكة فصار ملكها له نحر للناس فأطعمهم فاطبخ الناس
وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ إلا لذلك وبعض أهل العلم
يزعم أنها إنما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها وأطعم وكانت منزله
وكان الذي كان بين مضاض والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون

ثم نشر الله ولد إسماعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام
بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم وإعظاما
للحرمة أن يكون بها بغي أو قتال فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل بعد ذلك
انتشروا في البلاد فلا يناوئون قوما إلا أظهرهم الله سبحانه عليهم بدينهم
فوطئوهم ثم إن جرهم بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها
من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فرق أمرهم فلما رأت
بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك أجمعوا لحربهم وإخراجهم جرهم
من مكة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من
مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها أحد إلا
أخرجته فكانت تسمى الناسة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها إلا هلك
مكانه فيقال ما سميت بكة إلا أنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا
أحدثوا فيها قال ابن هشام أخبرني أبو عبيدة أن بكة اسم
لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها أي يزدحمون وذكر ما لا يختصر
فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفن
بهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن فحزنوا على ما فارقوا
من أمر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك
وليس بمضاض الأكبر كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا [illegible]

ولا الى ذكر شيء من الابيات بل لابد لرواتها وما لعله يغير من رواتها في الحكاية
ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي
يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات
متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك
كابرا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو
بن ربيعة وهو يحيى الخزاعي قال السهيلي رحمه الله قطورا
هو ابن كركر بن عملاق والسميدع هو بن هوثر بالمثلثة ابن لاوي بن قطورا
ابن كركر بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح هذه الزيادة ذكرها ابن
قتيبة في المعارف وهي تدل على ان السميدع من ولد قطورا فليس كونه ابن عمه
وقد ذكر السهيلي انهما ابنا عم وذكر ابن اسحاق ان قطورا ابن عم جرهم
وهو صحيح لان المراد به اشتراكهما في جد واحد لان جرهم هذا ابن قحطان
بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام قال السهيلي ثم اجياد
من اجياد الخيل كما ذكر ابن اسحاق لان جياد الخيل لا يقال فيها اجياد
وانما اجياد جمع جيد قال وذكر اصحاب الاخبار وذكره ابن هشام
في غير هذا الكتاب ان مضاضا ضرب في ذلك الموضع اجياد مائة رجل من
العمالقة فسمي الموضع اجيادا قلت ومن شعب اجياد تخرج الدابة التي
الناس قبل يوم القيامة قلت وما ذكره السهيلي لا يلزم من اجياد

لان تسمية الشيء لاجل شيء لا يلزم ان يصدق عليه لفظه بحاله بل قد يصدق
عليه كما ذكر في المطابخ وقاضي وقد لا يصدق كما ذكر في قعيقعان
فيكون ثم اجياد سمي اجيادا لما ذكر في الشعب قعيقعان ويحتمل ان يكون مراده
لاجل اجياد الخيل لانها اعني الخيل اول ما ظهرت هناك فيكون على حذف المضاف
لقربه من الفهم على ان الاسلم له انه لا يجمع جيد على جياد فان المنقول عن
سيبويه رحمه الله ان جيدا فيعل بفتح الفا وسكون العين وقد جمع الريح
على رياح فكذلك الجيد على هذا القياس يجمع على جياد ونص هذا ان
سيبويه رحمه الله ذكر في ترجمة باب فعل في التكثير على فعول وفعال وان
كان جمع فعول فيما اكثر من فعال ولما ذكره عن اصحاب الاخبار
من ضرب مضاض في ذلك الموضع اجياد مائة من العمالقة فان الذي نقله
ابن كثير جماعة ان الذي ضرب الرقاب هناك اهل بيتنا ولا كانت
المائة المقتولة من العمالقة اصلا فان اصحاب الاخبار قد ذكروا من
حديث طويل نذكره مختصرا الآن فيما يدل على البشارة بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو ان الياس بن مضر قال سالت عمي اياد بن نزار عن اصل ابيه وما ب
ثم لا قد ذكر انه فرق عليه سيوف ان شكر سوى عشرة امور
على اهله وذكر انه كان اكبر اخوته انمار ومضر وربيعة وهذا
من ... الكبرا خوته في حكاية الشيخ ابن الاثير ... د

ليفرق بينهما فلم يتفرقا ولا قرا ونزل مصر فهر بامه وقد ذكرناها في تنقل النور
النبوي في الأصلاب فخرج أبا وأهل الشام بخيلا لم يجد من كرى منه فيتم
كان عندنا ذي من يحملني إلى الحرم وله وقر جمله ذوا وبا قوتا وعيانا
ثلاثتهم أحد فتبع الصوت إلى أن وجد رجلا أعمى كأنه النخلة السحوق ولحيته
تامل ركبتيه فراعه ذلك وقال عندك بأي شيء حاجتك فقال الذي مني
مدنا منه فقال له أنت أبا ذر بن نزار قال نعم لكن عن فلاسي قال علمه عندي
عن جدي ان ابا ذر بن نزار بن ذا كارت بن مضاض إلى مكة من طول غربته فقال
كم حاجتك قلت عشرة قال يكفيني قلت فهل معك غيرك قال لا والذي انما
اركب الجمل يوما وبحبه هلكت لقد لقيت لا تحمله فلا اعود وبينا وبين
مكة عشرة منا من خلفه ما اجد جمل تقطرته إلى الاحرام إلى أن جاد صلتكه
فقال يا بني لن يحمل الجمل يجري جمرا اطنه واقع حر من جبل المطابخ قلت
نعم قال اسمع احد لا أبي قلت لا قال انا كارت بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة
بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود عليه السلام
كنت ملك مكة وما والاها إلى الحجر ومدين وثمود وكان اخي عمرو بن مضاض
ملكها قبلي وكانا نعلق التيجان على رؤوسنا يوما ويوما نعلقه بباب الحرم فخرج يهودي
[illegible] فاشترى منا جا [illegible] في البحر وابتدفا ع الخبر
على الموت فيه اخي فاشترى جميع ما كان معه فاعقل اليهودي حارس [illegible]

الحرم وقتله وحمل التاج فلم يعرف الخبر الا من زاه بالبيت المقدس فسار اخي
الى ملكهم فاراد من سطنا من بني يعقوب ان يرد التاج ويأخذ حق اليهودي
ثم بقيل فخرج اليهم اخي في مائتي الف وخمسين الف من اجناده ومن العمالقة فنا عه
لاستقر واراد ان ينتسب بزهر فلم يخرج الينا في مائتي الف وحجا عشرين اهل
الشام فساروا الينا فنزلوا شرقي هذا الجبل ونزل الغربية واوقدنا النيران
وملجوا واصطفنا في جبل المطابخ ثم نزلنا صيعان فتقعقعنا نحن وهم بالحجف
والسلاح في الجبل فتقعقعان ثم لما اصطففنا خرج اخي وقال انا الملك عمرو بن
مضاض [illegible] الى ان ينتسب من طرفكان الملك له فقتل فقتله اخي على ربوة فاضح
ونزل اليه فجره برجله ونصه بذلك فسميت تلك الربوة ربوة فاضح واستوفانا ن
بنو [illegible] فاما الرحمة سيف [illegible] وقتل اخي فاراد ان [illegible] انتقاما هم
الى القدس فدعوا للطاعة فتزوج اخي منهم برة بنت [illegible] في زمانها
اجمل منها فشفعت له ان يرحل عن قومها فرحل بنا الى مكة وكان عندنا
مائة رجل من اعيان بني اسرائيل رهائن على الطاعة فلما جاءت برة زوجه خه
حيكة من حديد والنهاية في فراشه فلما نام عليها مات وهربت الزوجة في
الرهائن المائة على حين [illegible] فلما قام [illegible] فامرت [illegible] فقال
[illegible] فلا تحزن ولا ترجع وانزل [illegible] على الاجياد [illegible] بالاجياد
[illegible] وملكت بعده [illegible] اسرائيل [illegible] وذلك

السلام الذي فيه السكينة والزبور فهزمهم واخذت جرهم التابوت
ودفنته في مزبلة فنهيتهم فعصوني فاخرجته ليلا ووضعته مكانه تابوتا شبهه
وقام عنه هميسع بن نبت بن قيدر بن اسماعيل فابوا ان يعطيهم التابوت فسلطه
على جرهم والعمالقة عللا كثيرة فماتوا الا من كره فعلم ملكنا اني غدرا وخرجت
اجول في الارض فرايت الامثال العربي بهم وسار به الى سحبا الا قتل صد عنقه
رسول قال يا بني قد خلونا وقال ان الله ان هذا العالم الواحد واذا اسديت لك النعمة
وجب عليك شكرها وقد اسديت الي النعمة وجب علي شكرك فعلي لك النصيحة
او اقع في النصيحة واني انبيك بما ينجيك والذي به اهديك احب الملك يا بني
يا بني هل ولد في الحرم مولود اسمه محمد قلت لا قال انه سيولد فات حينه وتعلوا
دينه ويقبل اوانه ويشرق زمانه فان ادركته فصدق وحق وقل التابعة
التي تركتها فيه صلى الله عليه وقل له يا خير مولود دعوت الى خير معبود يا حب
ودونجم قال   تكرت مسارعا لم الديادي لخير الناس كلهم اياد
الى ابن ذراحتا الفقر حتى نزلت برحله غني زاد
وذكر باقي الابيات ثم اتى صخرة مطبقة على صخرة فقلبها ودخل معه سربا وذكر
القصة الى ان دخلنا دارا فيها سرير كال وملائه عليها الائه رجال وفي
البيت كدس در وياقوت وعقيان وجنز فقال لي خذ وقد حملك بعيره
وقال هذا البيت الذي على بابه سرير الحارث بن مضاض والذي عليه على سريره

عبد المسيح والذي على بابه سور ابنه بقيلة وعلى باب ... لوح رخام فيه
مكتوب انا بقيلة بن عبد المدان عشت خمسماية سنة في طلب الملك فلم يكن
ذلك ينجيني من الموت وعلى ابن عبد المسيح انا عبد المسيح عشت مائة سنة و لب
مائة فرس وافتضضت مائة بكر وقتلت مائة مبارز واخذني الموت عنتا فاودى
ارشاد وعلى باب مضاض انا مضاض عشت ثلاث مائة سنة اخذت قيصر في القدس
وهزمت الروم بالدروب ولم يمنعني الموت ثم اشرف على سرير اخر
واذا على بابه مكتوب انا الحارث بن مضاض عشت اربعمائة سنة ملكت مائة وجلت
في الارض ثلاث مائة مستغفرا لمعبد ملوك قومي جرهم ثم قال
يا بني ما ولي الملك احد من قومي الا الحكي فتاوله اباها فشرب بعضها فاوهن
بعضها وقال اذا اتيت اخويك وقومك فقالوا من اين لك هذا المال فقل لهم ان
الشيخ الذي حملته هو الحارث بن مضاض الجرهمي قم ... فقل لهم ان
ابن لك الحجر المدفون بجوار زمزم فيه مقام ابراهيم وفي الحجر الذي عليه شعر
الحارث بن مضاض وهو قوله   كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
الابيات التي ذكرناها قبل وغيرها قراهما ثم قال ما ولي القادوس الاخرى ما و له
فشربها فصاح صيحة فمات فخرجت بما معي من المال فانظر ما اشتملت عليه
هذه الحكاية من عجائب مما قلنا ... من ان هذا الشعر للحارث
بن مضاض وهو هنا الحارث ... بالسيل ولم يقل انه ...

مثله ۞ ومنها أن قعيقعان ... الاماكن من قعيقعان واجياد وفاضح والمطابخ
او قعيقعان من السميدع او لان تبعا نحر واطعم بالمطابخ فسميت به ۞ ولينا
ان السهيلي ذكر نسب الحارث بن مضاض فقال هو مضاض الاكبر بن عمرو
بن سعد بن الرقيب بن ظالم بن نبت بن جرهم وهذا يخالف نسبه فيما ذكرناه
من جرهم ثم ذكر في خبر ابن جدعان وسبب غناه انه رأى الحارث بن مضاض
وحشا ولحافيه قول من ملوك جرهم وسند كتابتهم عنده نذره
ثم ذكر السهيلي ان الحارث لما خرج من مكة نزل هو وبعض الحجاز فضلت
له ابل فبغاها حتى اتى الحرم فمنعه عمرو بن لحي يتولى من وجد جرهميا فقتله
قطعت بين خاف الحارث وهرب وشرف على جبل مكة فرأى ابله تنحر
وتوزع لحمها فانصرف يائسا خائفا وتغرب غربته التي اشار اليها الطائي
في قوله ۞ غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض ۞
وقال الشعر الذي ذكره ابن اسحاق كأن لم يكن بين الحجون
الابيات ۞ فهذا يؤيد ان عمرو بن الحارث قائل هذه الابيات وان الشعر
لوالده والله اعلم او ان ذلك لغيره ۞ واما حديث خليل بن حبشية
فيأتي ان شاء الله تعالى ۞ وذكر السهيلي ان من جملة ما جرى لجرهم انها
حرمة البيت الحرام ان رجلا منهم دخل الكعبة التي كانت يلقى فيها ما
الهدايا كانت فوقه البئر فسقط عليه حجر من سقف البئر فقتله ثم ان سيل

الله على البرجية لها ان كان ابن الجبري سوقا للمحرمها الطرف و
خفيف من ذلك البئر واقامت لذلك خاوية زمانا عاما فتذكر قصتها عند
ذكر قريش الكعبة ۞ ولما تفرق جرهم وافق تفرقها من اجل السيل العرم
ونزول حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ارض مكة على ما ذكرناه بعد
ان شاء الله تعالى فولها هو وقومه واستأذنوا جرهما ان يقيموا اياما حتى
يرتادوا الرواد منزلا لاختيارهم من البلاد فأبت جرهم ذلك واغضبوهم
فاقسم حارثة ان لا يبرح الا عن قتال فحاربتهم جرهم فانتصر عليهم حارثة
وقومه فاعتزلت بنو اسماعيل فلم تكن مع احد الفريقين فملكت خزاعة
وهم بنو حارثة مكة وصارت ولاية البيت لهم وكبيرهم عمرو بن لحي الذي قال
خبره وتفرقت جرهم في البلاد وسلط عليهم الذر والرعاف فاهلك النسل
بينهم باضم ۞ واما اشتقاق مكة فقد قيل من قولهم تمكك الفصيل ما في ضرع
امه اي اجتذب وتمكك العظم اذا اجتذب ما فيه من المخ فلعلها تجتذب
الناس اليها وكذا الاقوات او السيول لانها في بطن واد ۞ وذكر الخطابي
انه قيل لها الباسة بالباء المعجمة من تحت نقطة واحدة من بس الحافر با
ي فتته كما يبس السويق ۞

الباب الثالث في ذكر

اجداد النبي عليه السلم وجداته واعمامه وعماته وفيه فصول
الفصل الاول في اولاد عدنان وما يتعلق به من ازد عمرو بن عامر وحمير
من البربر وقضاعة سمار به
ومابر حتى اولاد نشب ينتمي لعدنان فلا تخوما قبل بذكره
ومنه قبايل الشعوب تفرقت من اولاد اسمعيل اذ هو عنصره
فاولد عدنان معدا وعكة وعك يمان اذ نماها وثمه اشعر
فزوجهم واستقر بارضهم فكان بنو انطقه والتدبر
واشعر من نبت وخولان جده وقيل ابوه مالك وهو يشهر
بمدحج من ادد بن زيد بن مهسع اذا ابن سبا بن يشجب هو الاشعر
وجا نزار من معد وبكره قضاعة يكنى باسمه ويشهر
وحص كذا اياد وجميعهم سوى قص عند الاكثرين يكثر
فاما قضاعة فانتسبت الكلب سابقا ارضه وهو حميد
ونبي بالانبا والامري سا العرب لكن ردها المقدر
لما من هزيل في اشتقاق من النسب لكن فيه نعتب محمد
وكان يسمى عبد شمس يعرب بن يشجب قحطان وفيه عيه
قالت بانه مع قضاعة انا قضاعة من الملك يوتنا
فتى حمير قال عمرو بن مرة وكان قضاعيا فرضيا يخبر

نحن بنو الشيخ الهجان قضاعة فتى مالك بن حمير وهو الازهر
فذا النسب المعروف غير منكر فيا ايها الداعي ادعنا فنبشره
وابق من اولاد قضيت بقية كذلك انساب المعد بن تخبره
وقد كان نعمان بن منذر منهم عن ابن تهلب وابن مطعم يوتيره
وكان حبير انساب العرب كلها اسيدا بكر فقد كان يذكره
باي احدث من ابي بكر علمها فقال له الفاروق ايان احضروا
لسيف نعمان وسلحته الامن العباق باشقفوه
قال ابن اقلاقس معده وقد قيل من لخم وهذا الاندر
ولخم من اولاد نصر ربيعة لعمرو بن عامر اليماني يحكره
وقد قيل لخم بن عدي بن حارث فتى مرة الى سبا بنصره
وقيل عدي لخل عمرو وجده سبا دون اوساط تزيد وتكثره
وكان ربيعة بن نصر يعيد بني عمرو بن عامر التاخر
بعيد خروج عمرو من يمن الى وكان خرج وجه لامر يقدر
رأى جرذا يشي في سدها أب وكان هم عليهم كلا الماء يكثر
فيبر فيه من شاء منهم ان ذلك السد يدثر
فانتقله فكان قبله فكان لاصغر من الولد يامر
الذي لطمه واغلاظ قوله ملطمة له وجمهور حضروا

فجاءته بماءة الاتـ الامر فقال ابوه لا اقم واخترد
بلد لطمني وليلطم عرضي الكريمة فيها من قومي اصغرد
مني ولا مرو عرض ماله فقال امراة قوم لم اشتروا
وعتبا عنوا اتباع وسار بولده وولده وكانوا اكثروا
واعتبر كل الازد الاسد مالهم وقالوا انا معه لا نتاخر
وساروا معا حتى اتوا ارض عك هم يرومون ارضا للمقام تخير
فاجابهم عك فكانت حربهم سجالا فقال لجميل من ذات تخبر
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا وتفرقوا
وعلى ماغسان بماءته لا ولاد مازن بن الاسد ونسبهم
في القرقر من نسل بحرب فنسبته سميت غسان والغرندكر
انه ماء بالمشلل عامر يقارب جحفة ومن كان يصدر
عن الما وسموهم بذاك قبايل من اولاد مازن بن الاسد وتوفر
من النبحاة بن ثابت نسبة اليهم اذا الانصار فيما انتسبوا
بنو خزرج والاوس حارثة لم اب تجل ثعلب وبالماء تذكر
وثعلبه كالاب وهو بن مازن في الاز دجال الغوث سهر
وعمرو بن عامر حارثة في امرى القيس البطين مفسر
واما سالت انا معشر رضى وغسان ماونا كما الاسد عنصر

وسار اليمانيون عمرو بن عامر واسدهم عن ارض عك فتفرقوا
فخيم حفنة بن عمرو بن عامر واهلوه بالشام الذي فيه شرفوا
وخزرجهم والاوس في يثرب المنى ومن لها خزاعة تخير
وازد السراة بالسراة وخيمت بارض عمان ازدها وتفرقوا
وارسل رب العرش سيل عرمه على السبا فاستهواه هدم مدمر
وانزل فيها الذي من باكلوا انتقم منهم هنالك واشكروا

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق من عدنان تفرقت القبايل من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان ذ قال ابن هشام فصار عك في دار اليمن وذلك ان عكا تزوج في الاشعريين فاقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاشعريون بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ذ ويقال اشعر بن ادد ويقال اشعر بن مالك ومالك مذحج بن ادد بن زيد بن هميسع ذ ويقال اشعر بن سبا بن يشجب وذكر ان غسان من ولد اسماعيل بن عدنان

بني ثعلبة وعلى بني عمران الذين ملكوا أبقاعا حتى نزلوا كل معاد
قال ـــــ وعامة ما بمأرب باليمن كانت نزلا لولد مالك بن
زيد بن الغوث فسموا به وقال بعضهم إنما المثل قرب من جحفة والذين سموا
منها قبائل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ـــــ حسان بن ثابت
والأنصار بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث

لما سألت فإنا معشر نجبا الأسد نسبتنا والماء غسان

وهذا البيت في أبيات له قال ـــــ ابن إسحاق فولد معد بن عدنان
نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد الذي
يكنى به فيما يزعمون وقنص بن معد وإياد بن معد فأما قضاعة فتيامنت إلى حمير
بن سبأ وكان اسم سبأ عبد شمس وإنما سمي سبأ لأنه أول من سبى في العرب
يعرب بن يشجب بن قحطان قال ـــــ ابن هشام فقالت اليمن وقضاعة
قضاعة بن مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة الجهني وجهينة بن زيد بن ليث
بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف
قال ابن إسحاق فأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نساب معد وكان

النعمان بن المنذر ملك الحيرة وذكر قول محمد بن شهاب الزهري أن النعمان
بن المنذر كان من ولد قنص بن معد **فذكر** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين أتي بسيف النعمان بن المنذر أنه دعا جبير بن مطعم بن عدي
وكان جبير أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول إنما أخذت
النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أبو بكر أنسب العرب فسلحه إياه
ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من أشلاء قنص بن معد
قال وأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلا من لخم من ولد ربيعة بن نصر فالله
أعلم أي ذلك كان قال ـــــ ابن هشام ولخم بن عدي بن الحارث ب
بن مرة ونسبه إلى كهلان بن سبأ قال ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ ويقال
ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو
بن عامر من اليمن وكان سبب خروج عمرو من اليمن أنه رأى جرذا يحفر في سد مأرب
الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم فعلم أنه لا بقاء
للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه فأمر أصغر ولده إذا
أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمره به فقال عمرو لا أقيم ببلد
لطم وجهي فيه أصغر ولدي وعرض أمواله فقال أشراف اليمن اغتنموا غضبة
عمرو فاشتروا أمواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الأزد لا نتخلف
عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا بلاد عك

فحاربوا بني ... دون البلدان فغارتهم عك فكانت حروبهم سجالا ... ولذلك
عائذ بن ... السد التي كتبناه ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلاد
فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب
ونزلت خزاعة مرا ونزلت ازد السراة السراة ونزلت ازد عمان عمان
ثم ارسل الله تعالى على السد السيل فهدمه وفيه انزل الله سبحانه على
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان
الى قوله كلوا من رزق ربكم واشكروا له الآية بعدها قال
السهيلي في سبا وكان اول من تتوج من ملوك العرب وأما قول
ابن اسحاق انه سمي سبا لانه اول من سبى فلنبه على هذا الاسناد فعلى بن
همزة والسبي غير مهموز والذي في المتوجه فان سبا بالهمز سبا
الخمر وسبى يسبي من السبي الذي هو الاسر فانه قد يستقبل المهموز كان
لابتياعه الخمر ... او تعبد بتخفيف همزته بان يكون قد وجد
فقالوا سبا سبا فبني ذلك عليه ثم همز والله اعلم قال
السهيلي اكثر النسابين على ان قضاعة بن معد وروي
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قضاعة فقال هو بن معد ولكن
وقد عاد منه ... عامر الجهني وجهينة من قضاعة قال يا رسول
الله ... قال انتم قوم ... مالك بن حمير ... المذكور من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير ان الثعلبية ... سبا ان
المراة ما الك من حمير واسمها عكبرة امتسه وهي حامل فتزوجها معد
فولدت قضاعة فرباه وتبناه فكني به وقيل انه على فراشه
وذكر الطبري ان سيف بن ذي يزن لما اتى عمر حين ...
المدائن الى كسرى ... المطر ... وكان سيف ... [illegible]
سلبنا اباه حين قتله ... الى الفيلة فخلفت ابنها حتى مات وذكر
... بن ... وزاد الطبري في حديث ... [illegible]
كانت العرب تقول انه من ... معد وهو من ... بن قيس
... وقع في السيرة مرة ... ابن ...
... بن كعب وهذا هو الصحيح عند ابن اسحاق والاول ...
... هشام ونبه عليه في ذكر ... [illegible]
على ... بن كعب ... عدنان ... [illegible]
الذكر ... وقد قيل ان ... [illegible]
... كانت ... [illegible]
... تلك البلاد ... الطبري وغيره ... [illegible]
... في الستين ... ومات ... [illegible]
... وقيل ... [illegible]

الفصل الثاني

والازد والاسد اخناذه

في الاشارة الى ربيعة بن نصر ورؤياه واستيلاء ابي كرب تبع على ملك اليمن واحوال حروبه ومحاصرته يثرب وما يتعلق به

وكان ربيعة بن نصر ملكا على يمن التاج تذكره

رأى مناما هاله في كرله وهاله وافظعه فلم يزل يحضره

وجمع من جو بيد وله مملكة الى الرجي ما في النار يبطره

ومن بعدها اوذي ابن نصر ربيعه حتى الملك حسان بن [illegible]

ابا كرب تبان اسعد كله ووالي تبان اسعد

تبابعهم وكان اول تبع لم حجه زيد بن عمرو والمدعو

وكان حواها قبل ملك ربيعه تبان والنبي لحسان ام يعيده

وكان مضى على المدينة عندما توجه نحو الشرق يغزو وقصره

فما هاج اهلها وخلف عندهم له ولدا فاغتيل فهو مغضب

فنزلها مرتقه وهو مقبل من الشرق مجمع لهاما

مثابتها مستأصلا اهلها وقاطع نخلها وقد كان

فتى من بني النجار صادف صاحب الشرع في عدو فحبه

فقتله بمنجل قائلا له الا انما عين الجنا من ترب

فزاد عليهم [illegible] الى [illegible] ولما كان [illegible]

فقاتلهم فكان عمرو بن طلة من بني النجار ابان نحره

فقاتله ليلا قبله جده هم نهارا وتقريهم قتالا يذكره

وبعد ذا ل [illegible] مقيما الا انه قومي كرام تخبره

فنادوه محرب حسبهم اتى عليه حبرا قال انتصره

بانك ممنوع من الله لن تعرب ذا البلد احد يعمره

ولست تامر عقلا عاجلا فتاله لديم فال الا المدينه معمره

نبي قريش مهاجر نحوها من الحرم الاسلامي [illegible] يبيده

اخير زمان فانثنى وداهما حمل علو من عليه التبصره

وكانا قرنيلين فقد صحا هدي وعلماه ودون [illegible] عنده

وبعد تحكم نظر وعمها وحلم من بعد عراك [illegible] يسعره

سبيل مراوي يحل بعقوب الذي ابو حد [illegible] الاكيل حصلهم الانذره

فاصبح لما احب بن تبع واثنى على عقبه عن تتبع بيعده

واتبع حبره ملكا كتابا ان الذي على [illegible] بهما اليمن يفسره

فاشهد [illegible] ابناعنه نبي ملك الباري عصا [illegible] بعمر

نبي من [illegible] الله امه ولكنه عم قيصر [illegible]

الاهل [illegible] قد نوى ذكره له [illegible] الكتاب [illegible]

فما ذكره عن الكتاب وانما تابعه حرب يخل ويذكره

الا فاسألي عن ابرهة اذ اتى وقد اتى عدوه من جمهرة الافق حمره
ابو يكسوم في فيلق فيه سبع من الزعف بجانبيها الموت يد فره
وا ابوا الشنابل الا الكعبة فيهم بما للتراب سيهم تسعره
عليهم اسد ساقة ترى لقيتها مد على الارض تنشره
وبغ القوم عمرو وجعل طلة ملا الارض عمرانه يتفره
تميم للنسر اقسا في الملوك وقرهم مساماة عمرو بن بكر ذا القدره
وقد كانت الاوثان معبود تبع واتباعه تعظيما يتجبره
فلما دنا من مكة وهي عنده كالامن ما بن عيقاق بوقوده
والح جانبه هذيل تليده ومدركة بن الياس للقوم عنصره
فقالوا له يا ايها الملك انا نزيل هاهنا شيئا من المال بكثره
قد اعتله الملوك قبلك كلهم واعزوه بالبيت الحرام وقوتها
بانه دنا قبرا وقصة ومن جاء اليه قرت ما لبن يحصره
تبل لبنته اهله تعبدتهم ما تقدم الا اهلاك مسره
لشيع علما زهر لولا الكريم بد بكيد ومن يسعى لديه وينكره
فلما اهتشته جمعا لما ارادوه من تحريبه قال اجتنبه
نسيج حبرا للنابوا لوقوعها اقا لا انما القوم دبره
هلاكلي وهذا وهلا حرفنا وما تدري له بيتا توقره

نبوه اصطفاه الله عن نسبه وشرفه في الامر الكبير بعيره
وان يرث ما سامه منك لتملكني ولم يا العلا انم ما الشعر دره
عليه فقال ما تنتبرانه قدمت علينا الذي انا امهره
فما الاله اسع ضع اهليه عندة تعظمه عند الطواف وتكبره
وتحلق لا عنده للا و تعظيم اهليه وتشفي وتنحره
فقال فلم لا تفعلان فعلهم فقالا له انا والله انه معمره
ابينا خليل الله وهو كما ذكرنا فلكن اهله قد تغيره
وحالوا بالاوثان التي تعبدونه وما قد فعله فوا من تدبرا واسددوا
وهم يجيبون فيه واقل لقركم كالهم او نحو ذلك لا بد كره
فصدقهما قالا وانصحهما وعمي وقرب معنوه هيلا فبتره
معالبدنيا فارحلا ومضى الى ذي مكة يطوفي بها وتعتمر
وحلق راسه مقيما مكة لي بسته الايام للنحر ينحره
ويطعم اهليها ويسقيهم بها جيء حيل حتى اذا الليل يعدر
راى في الكرى ان اكسوا البيت فاستقى لها حسفا فكان في النوم يوقر
بكونه لبني اليه حلي معا فرو الستلق فعاد المد كم
فقال اكسيه اسني اليه الملا وجراتها يرت وتحبره
فاول كاسي قبل البيت تبع واوصي به ولاة جرهم يلبسه

بطيرٍ ولا تدانيه ومِلاك حيرٍ وذم يتقـدد
وهيا معنا حال الباب اقلته بهان به حر على ابيه وليستمد
وقال الشيعه حاذا احبها ومن قبر علاه من بعد وتحمد
وكنت لدى عبد الله ما في ذكره تنبه حال دليلها وتذكر
جلاله مكه وحرمة بيتها وتبهاه عن بني لديها وتذكر
تدل لتبيعها وصنيعه ولست على تحرى لذاك اعتمد
قواعدها وجل الله ما التي تعاصي وآوى بالذي هو - ايـد
ابانى لأقطار معالمكه فا فوقه واحذر عـرو دا يجدد
ابانى قد جربتها فوجدتها ابوا الطلوم عندها وتحمد
وقد اتى الرحمن عرضها وما بها من صور في ذواها تعمد
واسر طيرها لا تخيبه عليه امانات لا تقاح وتدعو
وكان جاهاتهم عند عيره الملك حيث بها يوقف ويسعد
وذل لها ملك وامر قد بره وسارقها التي تعتبر تقصد
مشى حافيا بها والتزم اهلها بحكم المهاري مع حـر فدتو
واستلم بها خير شعره ومن عبيل بها في بلد ونطـير
واهل بها النيل اذ جاش حيشه برمى صخور الاحابيش فتحصد
فسمع اذا احدثت وانهم وشيئ كيف عواقب الحمود تصيد

نومر موجها الى يمن المنى ابو كرب تحبشه وهو متعمد
وحرامة منعة ثم عنده مولد دعا قومه لن يستحيوا وتعبدوا
لما جاز فيه سبع فتوقفوا النعم ما رعيتم مرة تحمد
وقد قبل للاناس لا اذهبهم وبام ذكراهم ما تمكنه حمير
وقالوا الاونحرلها منها وقاصرين دنيا فعال السعى بنى المره
وخير الناس في دينكم ممتنا وقالوا العاكسا الا تخير
فقالهم وكان في زعماهم بانهم باذا اماتتكم
اتوها فتمى منهم في احلا فهم فتى على الظلوم يعتمد
وتاكل اذا ظلم فتيقا الادم باوقاتهم ومامه يتعمد
البها وجبر انبع قد تقلد اساحف في قنيها يتبود
وجاف الحيف التار تخرج تحوم فقابوا الطاهما اذا النعف من فو
وعن فيها حادوا فلما انتجا اعضى اللى بينهم وباليوامر
تذكرها حتى تعشى وجوهم قليس من الاونا انما كانوا الخمر
بما قربوا منها فتركا نحا ملا الما من رحال حمير شهد
واقبل الحر بيثال حرجا وفي تقليبها الملاك الصاحف من همر
وقد عرفت تلك العبادة فاسشغل دينه من ذلك اليوم حمير
من الكتاب اسل ابن يودم ما تابعا وقال تحمد

من القرظيين حبرا وحبر الكيسان ردوا الله عنهم وبحجره
وقالوا الامر ردها هو بالمدينة احق فقالا انا الحبر شعبونه
بادنا يم ليرجوها فارتحت لنا كلهم فلم يطيقوا وقد يدنا
لمادة بلحاسنيا عن طريقهما ومر بها الحبران وهي تعض
بيان التوراة وكثرة تلاوة وسنلها وأتاكسابي وتدبر
وتكن حتى عاوقت متخالها فدلت الحجرة بان قبض
وكانت ريام بيت للحمير يعظمه وعنده البدن تنحر
بكلم من جوفه منكم وكان يصلها لها سوف نذكر
فقال له الحبران يا ملك انما يكلم شيطان نكفر تحبير
تدعنا واياه فخلاهما له ففتنا لها بسوف ترى وتحبر
بانه قد اخرجا كلبا اسود ابه ذبحاه والحلاقو نظر
وهدما الب باقيه بكم لا لها الا انا ما كان يبعث
عليه الى ما تعقم بها وقال زمان كان فيه المسيح

ماثور ما تضمنه المنظوم من المث

قال ابن اسحاق وكان رهط من حمير الملك اليمن لعا
ملوك التابعة فرأى منها ما له وقطع منها فلم يبعه منا

ولا عائفا ولا صاحبا من اهل مملكته الا جمعهم اليه فقال لهم القصة الى آخرها
وسنذكرها في الشرح في رؤيا الملك ان شاء الله اليمني حين قال
تبان بن ربيعة بن نصر بن الحارث بن نمارة بن لخم وقيل نمارة بن
ربيعة وقيل اخو جبار لخم جبار اخاه اي لطمه في عينه ففقأها خ
اي عينه في يده فسمي لخما قال ابن اسحاق فلما هلك ربيعة
بن نصر رجع الملك كله الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب وتبان اسعد
بن الآخر وذكر من اجداده زيد بن عمرو وان زيدا هو ذا الأذعار
ذي الأذعار قال ابن هشام اسمه ... دخل اليمن فدعا النبي ...
ابن اسحاق وتبان اسعد ابو كرب كان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر وكان قد جعل
طريقه حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدأته فلم يهج اهلها
وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستئصال
اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة اخو بني
النجار وطلة امه وكان رجل من بني النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب
تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال
انما التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فتزعم الانصار انهم كانوا
يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لكرام
فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران من احبار اليهود من بني قريظة

والصبير والغمام وعمرو بنو الخزرج وذكر قبة الكرز قال فبينما هارون
بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
على ان رايا جبلين سمعا بابيدير اهل المدينة واهلها يقولان لا الا
الله لا تشك فانك ان لبثت الا يسيرا دخل بنا وفيها قد انا من عجلة على
فقال لهما ذلك فقال لهم مهاجر حتى نخرج من هنا الحرمين
الزمان نكمن وان وقران فتاهى وتاى الطاعا واعجبا
عن المدينة واتبعها على دينهما فقال لحا لبد وذكر الرجب
نجوهم وسطه وذكر ابياتا منها

أصحا أم قد نوى ذكره ... أم قضى من لذة وطره
لتذكرت الشباب وما ... ذكرك الشباب وعصره
انها حرب رباعية ... مثلها اتى الفتى عبره

قال فكل امر وترجمة اصحاب اوثان يعبدونها فحملت الغيث
وهي مرثية الى البرجس اذا اتى عسقلان واتاه نفر من
اليمن فقالوا له اما الملك الا اندلك على بيت مال ادار اعملنا الملوك
في الولها الزبرجد والياقوت والذهب والفضة فقال بلى قالوا
بيته اهله وتبايع عنده قالوا انا اذا المدليون هلاكه
هلك من الملوك وبقي عنده فلما اجمع لها قالوا ارسل الى الحبرين فا

عن ذلك فقالا لهما انا اذا القوم الاهلاكك وهلاك جندك ما نعلم ان الله
في الارض لغيره لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه ليهلكن ومن معك جميعا
قال فماذا تامران اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف
به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتنحر حتى تخرج من عنده
قال فما منعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم عليه السلام وانه
لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدما
التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالا له فعرف نصحهما
وصدقهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة
فطاف بالبيت ونحر وحلق راسه فاقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر
للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل فاري في المنام ان يكسو البيت فكساه
الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه
احسن من ذلك فكساه الملاء والوصايل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا
البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة
ولا ميلاء وهي المحائض وجعل له بابا ومفتاحا وقالت
سبيعة بنت الاحب تذكر ابنها خالد بن عبد مناف
تنهاه عن البغي بها وتذكر تبعا وما صنع بها وهي ابيات

مهاد   أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى إذا دخل اليمن
ودعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى حاكموه إلى النار
التي كانت باليمن * وذكر أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت
حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى
دينه وقال إنه خير من دينكم قالوا فحاكمنا إلى النار قال نعم وكانت في اليمن
أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم
فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في
متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار
إليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس
بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك
من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم
فأصفقت عند ذلك أهل حمير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية
باليمن * قال وحدثني محدث أن الحبرين ومن خرج من حمير
إنما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال من حمير

ليردوها فدنت منهم لتأكلهم فحادوا عنها فلم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران
بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها إلى مخرجها الذي خرجت
منه فأصفقت عند ذلك حمير على دينهما والله أعلم أي ذلك كان * وكان
رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم
فقال الحبران لتبع إنما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا
منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه
اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه * قال
السهيلي بأن أسعد اسمان حلالا وأصل وأن تبعا سنه أصبح بعد
كرب ترتيب جعلنا لا عرب في الاسم الآخر وهو من التبابعة وفي الحلية
قال رجل من وطن قلت وأول التبابعة الحارث الرائش وسمي الرائش
لأنه راش الناس بالعطاء وقال ابن هشام التبع الذي قال لهذه
ومكة وجرى له ما جرى قبل الإسلام بسبعمائة عام * وكان
اسم الحبرين منبه وسحيب * وذكر محمد بن إسحاق أن أسلم الحبر الذي
كلمه الكابر وقيل أن عمر ما عز وجهه [illegible] فافتخر الأمر النبي
صلى الله عليه وسلم   شهدت على أحمد أنه نبي من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا له وابن عم   [illegible]
عن صدره كل غم   وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

لا نشر ابيات الحميري هذه اول من ترك الكتب ذا ولما كان ما الخبيث
شيء من اللهو واللعب اشغل اللب عن العقل وقد كان ذا ...
المدح والابطال ما يتفرع ما تراه الى الركان الملا والو ما ...

الفصل الثالث في ملك ابن

حسان وما جرى لاخيه بعد قتله له وقصة ذي رعين وشعر ملك ...

البيتين
تملك حسان ثم عمرا فتم يريد نحوي وتهمه
بهم ارض الاعراب والعجم كلها فلما اتى العراق لم يلتئم له
مسيرهم معه فترك بلادهم واهليهم ووافى القوم ...
سوام فكلموا الحاقا بهم اذ املكوه يبغي ويعبه
اخاه فاجمعوا على ذا العهد ذي رعين نهيه كان بهي ...
فلم يزدجر اخوهم وقال ذو رعين فيها القطعة بشعره
الا من يشتري سهرا بنوم فانه سعيد قرير العين من ليس يسهر
فمعذرة لذي رعين اذا وفي فانا حمير تخون وتغدر
وحسان في رقعة خاتمها وجاء بها عمرا فقال الا ما ...
بوضع هذي ذا النبيل ودبيته فقال لم فقال اني ...
وما اخمه لكن المنى فتزع عنه النوم فهو مسهر

فما للطبا الوري وخزانهم وكانهم عن ما دعاه وسكر
فلما المنيم خير ابنه بنتجه قتل الاخ ان كان يشعر
فاقتل امروا اخا او قرب يسمع البغي اياك الذي لك ينشد
فلا نوم الا بابلط سهد عليه فلما صح ما عنه تخبر
ثم قتل من كان بايع قتل حسان اخيه وتوفروا
الى الزاد ذو رعين فقال لكل لك يراه فقال المؤتر
وما هي فقال الكتاب ذا فتح الكبد فالقى فيما هو يقعد
من الشعر فاستباه عام نصحه وملت بها على المعشر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق فلما ملك ابنه حسان بن تبان اسعد سار باهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض العجم حتى اذا كان ببعض ارض العراق كرهت حمير وقبائل اليمن السير معه فارادوا الرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخا له يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتل اخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجمعوا على ذلك الا ذا رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

الا من يشترى سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين

جمعوا

فأما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمرا فقال ضع لي هذا الكتاب
عندك ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الى اليمن قال فلما نزل
منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك
سأل من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه ما قتل
رجل قط اخاه او ذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب نومه
وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امره بقتل اخيه
حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي
عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعته اليك فاخرجه فاذا
فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وهلك عمرو قال
السهيلي رحمه الله كان مقتل عمرو الذي قتل اخاه حسان بن [illegible]
ابي كرب وقتله عمرو [illegible] وذكر هنا عجبا في قول ذي رعين
سعيد من يبيت قرير عين فقال في الشعر حذف تقديره بل من يبيت قرير عين
هو السعيد فحذف الخبر لدلالة الاول الاخر عليه وهذا الحذف عجيب
لانه اي حاجة الى تقدير حذف الخبر والخبر في البيت هو سعيد وقدم
على مبتدئه وهو من يبيت قرير عين سعيد وقاله ما قول
انا لا احتاج الى دخول الفاء الي ضمير يدخل عليه فتقديره فهو سعيد وانما
انا احتاج الى الدليل لكون من بمعنى الذي ولا يلزم دخول الفاء في خبرها على
ما لا يخفى بل الرد حذف فاولوا انها الا انها بمعنى اداة الشرط والله اعلم

الفصل الرابع في ملك الحبشة

وما جرى له مع ذي نواس

وعالي من حمير عندما فكانت لحسنه بهم ثانيا شعر
وكتيبة انصاره فلم يكن لبيت ملك في اليمن نصر
وكذبوا فاذا اتتنا ربعنا باهل بوقنا للملك منهم وعقر
حيازم فقال من جيد في وقتها على ما قاله انا اذكر
قتل ابناها وبقي سرا لها وبقي بابيها لها الذل حجر
تدمر دنياها بطيش حلومها وما ضيعت دينها فهو اكثر
كذا انا القرون قبل ذا انطلها ولسرا فهاك العرق نحجر
وخيبة لانا ترى فاستمرى حل قوم لوط مثله تستقر
بلوط ابانا الملوك بيهم نبالك يكون لكوا حين حضر
معشريها عندها العبرة فيطمر الحراس منها فيطهر
لحاضر مساكنه في قوم له ليعلم فراقها ان نجر
فاحضر بينها ربعه ذا اثر اسهم سكيل حان السك ان يحضر

لذي قتلهم أخاه حسان فانتشى غلاما جميلا ذا اعتبار مهمره
وسيم المعاني رب عقل وهيبة وقد كان يدري ما له من مضمر
فخبأ سكينا لطيفا مجردا الذي نعله ورجله حيث تستر
فلما خلا معه وثار وثوبه عليه وجاه قبل ما كان يظفر
عليه فأرداه وحز رأسه فألقاه في الطاق التي منه يطلع
وفي فيه المسواك وانباع خارجا على الناس قالوا ذا نواس وأجمعوا
أرطب تدلى أم يباس فقال سل نخماس يعني أنه مستعبر
استرطبان ذا نواس مكرر استرطبان ثم لا بأس يذكر
فالوا بذاك الطاق رأس لخيعة وقد قطعت فاسرعوا وتشمروا
وراء ذي نواس الأريحي فأدركوه وقالوا له لا ينبغي يتأمر
سواك علينا إذ أرحت نفوسنا جميعا من الكلب الخبيث فأمروا
ودانت له قبائل [illegible] التي فتحان أجمع من حمير ومعشر
وسموه يوسفا وذا ملكهم [illegible] السبعين فيما تسطر

مأثور ما تضمنه المنظوم من

قال ابن إسحاق ثم وثب على حمير عند ذلك وتفرقوا [illegible]
رجل من حمير لم يكن من بيت المملكة يقال له لخيعة ينوف ذو شناتر فقتل خـ

وعبث ببيوت أهل المملكة منهم فقال قائل منهم الأبيات الثلاثة التي ذكرناها
[illegible] أنفسها عن بطنها و[illegible] وكان لخيعة امرأ فاسقا يعمل
عمل قوم لوط وكان يرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع عليه في مشربة قد
صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر
من جنده قد أخذ مسواكا فجعله في فيه أي ليعلمهم أنه قد فرغ منه حتى بعث
إلى زرعة ذي نواس بن تبان أسعد أخي حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل
حسان ثم شب غلاما جميلا وسيما ذا هيئة وعقل فلما أتاه رسوله عرف
ما يريد منه فأخذ سكينا حديدا لطيفا فخبأه بين قدمه ونعله ثم أتاه فلما خلا
معه وثب عليه فواثبه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم حز رأسه فوضعه في
الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له
ذا نواس أرطب أم يباس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس استرطبان
لا باس فنظروا إلى الكوة فإذا رأس لخيعة مقطوع فخرجوا في إثر ذي نواس
حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي أن يملكنا غيرك إذ أرحتنا من هذا الخبيث فملكوه
واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن وكان آخر ملوك حمير وتسمى يوسف فأقام في ملكه
زمانا قال السهيلي رحمه الله قال ابن دريد [illegible]
[illegible] قال ابن قتيبة فملك لخيعة سبعا وعشرين سنة وذو نواس
ثمانيا وستين سنة وقال الناس [illegible]

تمليه وقيل بوزن رحاء معجمة وقوله اشرطنا الى حرّ مقرّها
الله عليه وسلم انتكاله فقال هؤلا الاقلام اذا خرج من عند حنيفة و
قطعلنا قرناقه ودنها وصاحوا بجابه ارطب ام باس فقال
ذو نوابن لا تقله سلم الاخرات ذي نواب اشترطنا انام بابل
هو المفهوم ووقع مغيرا في النسخ والله اعلم

الفصل الخامس في قصة

النائح وما جرى له ولصاحبه صالح
وكان نجران بقايا شريعة المسيح ونجران على ما ...
باوسط ارض العرب من مزرعة وكان ذو ودقاه ...
وتعبدوا ثابتا الى ان اتاهم فتى عبوي صالح
يسمى فيميون مجتهد مجاب الدعاء زاهد
يسيح ويأوي للقرى فاذا دروا باحوا له يأوي لاخرى و...
يتم كل سبت كفه تشيد بالطين باب يفت...
يتم يوم الاحد يترك شغله ويصلي في فلاة ويدك...
الى ليله وكان بالشام قبلها سنين القرى عن الوري ب...
وكان بها من اهلها رجل فتى يسمى صالح يراه فيشع...

... فاحبه شديدا فلم يكن لوزن تعين كما هو يوتره
... كان فتى امره غير عالم بعد فيميون انه له يبصره
... على ما دانه يوم احد الارض فلاة للعبادة يبصره
... تبعه مستخفيا منه كارها ان يظهر له فيسره
... قام يصلي فيميون فاقبله حية على تيمي وتشهره
... فيميون وسترو وسطها فلما راها يسوخ حده
... فليتيك دالتي صالح راها فلم يدرا الذي هو شده
... نبها وخشا فاعليه صاح يا فلان اتق الشر تحلل يبدره
... قام على تلك الصلاة ولم يجر ملتفتا على مسح تحدره
... ثم قال اني وكتابك بهم ذو احاله وخاف ذاك الحذر
... ثم قال تعلم اني وحق العلم اكن قط اوش
... بك انانا واترت صحبتي اليك وكن ذا صاحب قطر
... قال المستانس غير كما ترى كان الشر تقوى عليه فتيسر
... يعني علم العبد ما كانتاه وكان الشيخ يدري وشعر له
... فلما جانه وسوقها فنسي فانزاح عنه القفر له
... تبعه ذو القرابات بيته وكانها الاجرة حبرنا
... الا فيميون اذا دعي لبيتا في نزال وهو حسر

تشير هذا البيت قال كذا الله وزحزح ثوب الطفل عنها المشهر
وقال له يا فيميون هبنا صحيفة صاحبه الذي لك تنبهر
فكر دائما للفلاة حاشي فقام ولا يأتي وهو منبهر
فيه إن القوم قد عمر قوله فقالوا قم وصاح شعفر
خلاه إلى الرجا بالشام دوحة فناداه منها قائل أنا انظر
ويحك يا فيميون من دعا إلى الرحمن الصوت مثلك يخبر
فلا ترحل لبعدها الآن غيب فمات فواراه بها فهو مقبر
وسار ومعه صالح فتوافيا إذا أتى بعض العرب فيهم متيسر
سيارة الأعراب فاختطفتهما وبيعا بنجران ونجران تكبر
بها نخلة طول وهم يعبدونها على ذي عرب بالمهيمن تكفر
لها يوم في كل حول إذا أتى يناط عليها كل ما كان يحضر
حليا وأثوابا حسانا وداوموا عليها اعتكافا يومهم ثم تسمروا
وكان اشترى فيميون من شراهم فتى يوسر والتاع صالحا اخر
فكان إذا ما قام فيميون ليلة يصلي أثار البيت نورا ينور
إلى الصبح حتى صباح موقد فلما رآه سيده المتبصر
تعجب مما قد رأى منه سأله حليته دينه فمن يخبر
بحقا بأن الإثم على رب باطل وذي نخلة لا تضرها فقد سر

ومن بعدها دعا عليها فأرسلت على أهلها ريح من السخط صرصر
له فأنقذت ودانت بدينه جماعة نجران ودام تيسر
نبيه عيسى عندهم فغيرت إلى الزعم منها كاذبات فغيروا
كما دخلت إيلياء على أهل دينهم فغير في نجران كان التغير

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن إسحاق وكان بنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل أهل فضل واستقامة من أهل دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها وذلك أن رجلا من بقايا أهل هذا الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدانوا به وكان فيميون رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا بين القرى لا يعرف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل إلا من كسب يده وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الأحد فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى بها حتى يمسي وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له صالح فأحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب

ولا يفطن له فيميون حتى خرج من يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع
وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منظر العين مستخفيا منه لا يحب
ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا هو يصلي اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات
الرووس السبعة فلما راها فيميون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها
فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه
واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف
صالح انه قد راى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت
شيا قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت قال
ما شئت امري كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد [كاد]
اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا فاجاه العبد به الضر دعا له فشفي وا[ذا دعي]
الى احد به ضر لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال عن [شان]
فيميون فقيل له انه لا ياتي احدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر
فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال
يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه [فاشارطك]
عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك هذا [قال]
كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال له يا فيميون عبد [من عباد]
الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به باس و[عرف]

فيميون انه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا هو يمشي في بعض
الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال
ما زلت انتظرك واقول متى هو جا حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح
حتى تقوم علي فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه
صالح حتى وطئا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض
العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على
دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد في كل سنة اذا كان
ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا
عليها يوما فابتاع فيميون رجل من اشرافهم وابتاع صالحا اخر فكان فيميون اذا قام
من الليل يتهجد في بيت له اسكنه اياه سيده يستسرج له البيت نورا حتى يصبح
من غير مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فساله عن دينه فاخبره به وقال له
فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها الهي الذي
اعبده لاهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت
دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا
عليها فارسل الله عز وجل ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك
اهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليهما السلام ثم دخلت
عليهم الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل ارض فمن هنالك كانت النصرانية [بنجران]

نجران في ارض اليمن وقالت الثعلبي ذكره
الطبري انه فيمون واتباع وفعل فيمون قال التاس اسمه يحي
ابو ملكا فنوني ذا اناد قومه لن يملكوا فقر ولزم السياحة د
البي دعاله فيمون كان مجوسيا وبلا اجحفيا بانه قتلوا نزع
اسمي مجونا والله اعلم

الفصل السادس

في قصة عبد الله بن الثامر مع الرجل الصالح والساحر واخدود
دعا دونواس اهلها الى دين اليهود

وقال بن كعب لن نجران اثر اهلة او ثان بها قوم يكبرد
وكانت جامع الفاطنين بها واعظم قومه هنالك التقرده
وكان فيها من قراها قرية يعلم فيها السحر سحره
فلما اتاها فيمون الراهب هذا الامر هذا المحتبرد
في خيمة من نجران والتي بها ذلك الساحر في يحصده
وقد كان عبد الله وهو غلام يروح مع الغلمان في سيره
الساحر يتعلمون علومه فمر بباب الخيمة المذكوره
فتي نار منه عجبه الذي يرى من صلاته وسمته فيشيره
فجلس عنده يسمع قوله فاسلم والتوى عليه الخبره

فاخاه عنه يما الاباين صوتا اخاف عليك الضعف عنه واخذره
ووالده يعطي لو اخسنه فمكنا ان نجراني لم يكن بحصره
فالاي عبد الاله بانه يقص عنه صفته يحذره
خالق فاخ منها كتابا بها جميع يسم الله يروى ويخبره
لكل اسم قدحا واذكى لها النار والقا بها قدحا فقد جانبره
فالذي قدح اسم الاعظم في النار تراقا بها فلم يكن يضره
فلما اذا صاحبه وأخرجه بالوعد تخبره
وكيف دراه قال يا ابن اخي اقد اصبت فامسك عن ذاك واحذره
بلك مغلوب فكان اذا راى نجران يجا فيه مضرا مضره
فقال له لن كنت تدخل في الدين توحد معبودي والكفر تحضره
بانتك عالمت فيه من البلا التي اذا ادعو انباك ولا تكره
ثم ذال الشخص مخلص دينه فيدعوا فيشفى عنه ذاك الضرر مره
اتى في نجران حتى صبره فاتبعه الا واهوني فاخبره
ملك نجران فاحضره وقال له افسدت بالسحر مره
الى اهل قرى ورنيا ودين ابي خالفت بالحجر ره
فقال له اليوم لا تطيق على هذا ولا يضره
بسله لنا هو فدفع على راسه الارض يأتي ره

فالف وفي لنواه بحر انحر حتى يلوح فيه التي لم يك بكسور
بحرج بهاده زنابير الى تعالى الله والله باكت تقيد لا
على تلي حتى تو بحر خالى وتحرق بالدنس الذي انا المطر
ما لم تر فيك سلطت بعدها على فرد بمحجف وتشير
ملتح ذا الملك بابنيتنا هذا سائه عبد الله للكعبة بقيد
وكانت ثنياه عصابتح ناشئة فاتحه صغرى تاب الغر
فاودى بكلتا الملك فاجمعوا على غير عبد الله لما تنبت
فمن ثم ذاق اهل الخير ابن كلثوم عنجعي ثم فلوا وغبتنا
فانا اليوم ذو نواس مجد لكي يرجعوا الدنيا مرعى ولقصيرا
وخيرهم ما بين ذاك وقتلهم محدلها احدوها اذ تخشدوا
وذا ام تحرقت اناس فمنك الناس ونأس بالصوارم فيشتروا
وعشرون الفا او قريبا عديدهم قصى منهم في ذلك اليوم يوترا
ففي ذي نواس فاكتبوا بنات الروح سبع اي تسطر
وقد قيل كان اسمه والملهم فتى تامر فيهم قتيلا واخبر
بان من الير اهل بحران كان في زمان فتى خطانا وهو مغلق
ما حزنه لبعض حاج اعرب التي لم تامر بها وهو يزهر
باسئل [illegible] عدوا شيئا له على حزنه في ذاته اليتيب

عليها بما اثر وخرج جرت دما فاثر ابرهت عادت فلا ادم ينظر
وتبدد خيباله نتن خطه به نبي الله فانبوا وخبروا
به عمرا وكان يجري جوابه اليهم اقروه على الحال والمنبروا
فرد وتحية الدفن هذا هو الذي رواه عن الاخدود هذا المشهر
ولذا الا حاديث الصحاح فانها تدل على غير الذي هو يا تسير
في مسلم والترمذي عن الرضي صهيب بان المصطفى كان يذكر
بان مليكا قبلكم كان عنده فتى ساحر فقعدها كان يكبر
اتاه عليه ليتشد نحوه غلاما ينبه ما هو تفجر
فارسل نحوه غلاما وكان في طريق الغلام راهب مستتير
فكان اذا ما جاء للساحر اتى الراهب يبقى لها وقت تعبره
فذلك الراهب الشيخ ضربه فقال قل للساحر يكنتني وتحذر
من اهلك للساحر الشيخ عاقني وللساحر المعروف اهلي اخبروا
فدام كذا وقت يوما برى وقد حبستم دابة هي تسود
فقال سادري اليوم من هو منهما اجل الساحر ام النفس الاخير
فاخذ حجرا ثم قال لمن ترى كان امر الراهب المتخير
ليقتل اذ هذي الدابة التي مشا الناس حيث تشبروا
فلما رماها فقتلها [illegible] الناس [illegible]

واخبرها حتى رآه بها فقال أي بني لأنت يومك أقدر
وأفضل مني قد بلغت الذي أرى وإنك تبلى فلا تك تخبر
إذا ما ابتليت فكان الغلام يداوي الورى الأدواء طرا فتقصر
ويبري أكمهاء الأبرص فأتى حديث الفتى إلى جليس موقر
لذي الملك كان قد عمي فجاء بتاجر أعطاه هذا بأكثر
وقال له إن تشفني حزت هذه فقال له الذي يشفي فيبريك وينصر
هو الله وحده فما أنا شافيا ولكنني أدعو الإله العزا ذكر
فيشفيك إن تؤمن فآمن فأشفي بدعوته وقد شفي فهو يبصر
فجالس ملكه كما كان قال من شفى لك عينا قال ربنا المصور
فقال وهل رب لك اليوم غيرنا فقال نعم ربي وربك الأكبر
فعذبه حتى أقر على الفتى فجيء به فقال يابني انقد ذه
تبري كما أجبها قال ما أنا بشاف بل الشافي الإله المقتدر
فعذبه حتى أقر بشيخه فجيء فقيل ارجع تعذر
عن الدين نجوا أما قال لا فدعوا له بالمنشار فما زال ينشر
إلى أن هوى شقاه من فرق رأسه وقد أوقعوا جلاسه فلم يك يقصر
فقال اذهبوا به إلى مرتقى كذا إلى جبل سماه فإذا ما وافا حد
به وهناك إلا اعتذبه فرداه حتى إذا ما تقسر

ذرى جبل ذهبوا دعا الإله عليهم فأرداهم برجفه فتدهوروا وارد
وجا الفتى للملك يمشي فقال ما جرى لأصحابي فقال تشبروا
كفانيهم ربي فقال لزمر الأخر قوه في البحار وطرحوا
ترداه للبحر فانكفأت بهم سفينتهم لما دعا فتغرروا
وأقبل نحو الملك يمشي فقال ما جرى لأصحابي فقال المدبر
كفانيهم ربي وما أنت قاتلي إذا أنت لم تات الذي أنا آمر
فقال وما هو قال تجمع كل من هنا في صعيد واحد فيه تحضر
وتصلبني والسهم خذ من كنانتي وقل باسم رب ذا الغلام وتوتر
وترمي به نحوي فإنك قاتلي فبادر ذا الملك لما هو آمر
وصلبه فوق جذع مصوبا السهم يعماه أن يذكر
عليه اسم ربه فصادف صدغه فألقى عليه الكف والناس حضر
فمات فقالوا آمن الناس كلهم برب الغلام والذي لنا نحذر
وقال وأغراهم بأن يحفروا على السكك الأخدود ومن حشوه بسعر
فخدوا وأذكوا فيه نارا قال من أصر على دين الغلام يسجر
إلى ورده فجاءت امرأة الصبي فتقاعست إنما فيه تسعر

مأثور ما تضمنه المنظوم من الشعر

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وحدثني
ايضا بعض اهل نجران ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان
وكان في قرية من قراها قريبا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها
جماع اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون
ولم يسموه باسمه الذي سماه ابن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران
وتلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر
يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله مع غلمان اهل نجران فكان
اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع
منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه
فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي
انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه
يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما ان راى عبد الله ان صاحبه
ضن به وتخوف ضعفه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه عنه
قدح لكل اسم قدح حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيه بقدحه فوثب
القدح حتى خرج منها لم تضره شيئا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم
الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال كذا وكذا قال وكيف علمته فا
بما صنع قال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل

فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال يا عبد
الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلا
فيقول نعم فيوحد الله ويسلم فيدعو له فيشفى حتى لم يبق احد بنجران به ضر
الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى اذا رفع امره الى ملك نجران
فدعاه فقال له افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن
بك قال لا تقدر على ذلك فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه
فيقع في الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه نجران بحور لا يقع فيها شي
الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك
والله لن تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت
سلطت علي فقتلتني فوحد الله ذلك الملك وشهد بشهادة عبد الله بن الثامر
ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه
واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم
عليه السلام من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث
فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران فسار اليهم ذو نواس بجنده فدعاهم
الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود
فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي
نواس وجنده انزل الله عز وجل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قتل اصحاب

الاخدود الا ذلك الوقت وقد ذكرها الى اخر العزيز الحميد . وقال
كان من قبل . وقول ابن عبد الله بن التامر واسمهم واصابهم . وروى
ان رجلا من اهل نجران كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر
في خربة نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعدا
واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث
دما واذا ارسلت يده ردها عليه فامسك دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي
الله عز وجل فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبره بذلك فكتب اليهم ان اقروه على حاله
وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا . هذا الذي ذكره صاحب
السيرة وفي الحديث الصحيح الذي خرجه مسلم والترمذي من حديث صهيب قال
كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت
فابعث لي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك
راهب فقعد اليه وسمع كلامه الحديث بطوله ومعناه ما قدمناه
في الخبر الذي ذكرناه . وفي رواية الترمذي ان الغلام الذي
الملك بسهمه فقتله ودفن يده على صدغه يذكر انه خرج في زمن عمر
للخطاب واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل . والحديث
الذي ذكره ابن اسحاق موقوف على محمد بن كعب القرظي وكانا لا ذكر
الحديث الصحيح الذي ذكرناه منقطعا ومنبها على من خرجه مع ان ال

الصحيح فقد انفرد برواه ابن اسحاق على الاختلاف والاعتماد على ما ... امكه
وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع الذي تكلم يوم الاخدود كان
ابن سبعة اشهر . قلت وهذا القدر لا نعلم الكبير قتل ... اربعين
حين فان قلت وهذا القدر قد خرج الشيخان مسلم والبخاري
رحمهما الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن
مريم وصاحب جريج وذكر حديثه فبينا صبي يرضع من امه وذكر
حديثه . وهذا اخبار بان غيرهم لم يتكلم في المهد فكيف الجمع بينه
وبين ما ذكرته من حديث غلام صبي الاخدود . قلت
قد اجيب عنه بان المتكلم في المهد هؤلاء الثلاثة وكلام غيرهم انما هو في
المهد ليس في حد كلام هؤلاء ولا في المهد الا ان هذا الجواب فيه ... لانه لم
... النبي صلى الله عليه وسلم المهد الحقيقي الذي هو السرير المعروف
لتربية الاطفال فان الظاهر ان ولد المراة التي احرقها بحيرة الجريج في
المهد الحقيقي وكذا المراة التي مر الراكب والصبي يرضعها فاعلم امه وهو
يرضعها والظاهر انما هو في المهد حين ... فقطها وكذلك عيسى عليه
السلام فانه لما اتت به تحمله قالوا ما اجرا الله علم انها اشارت اليه وهو في
مهده فكلمهم . وعلى هذا فالمراد بالمهد حالة الصغر التي غالب الطفل
... فيها من المهد فانه يخرج الامر الاغلب . والجواب الصحيح

ان يكون هذا العام محو ما اصحابه الاحد وفاته قال عليه
السلام ايكل في المهد خاطب عن ذلك الطفل الاهل الاهل

الفصل السابع في انتقال

اليمن الى الحبشة وما تعلق به من حديث ارياط وابرهة والاحداث قال

حدث تقيل ملك اليمن وارسخت ذي يزن
وعد ملوك الحبشان واستال الملك بعده
وهو بن الساسي الى بادال
وافلت من احد دم من سا ام صيدي ثعلبان وهو دوس بتهمه
على فرس فمر بالرمل ذاهبا على وجهه ليستنصر على ...
على ذي نواس فخبرا بالذي جرى عليهم فقال قيصر ...
لقد بعدت ما بلادك يا فتى ولكني للاد الحبش ... ادنى
كتابا فاته على ابلكم وادنى للادكم وهو ...
فارسل نحوها باعثه على الحبشان وبالنصر ...
فاوصل دوس للنجاشي جابا به فارسل معه جيشا ...
سبعين الفا من احابيش جند وكان ارياط عليهم ...
وابرهة في جنده وهو الاشرم ولم يكن الصبر ارياط ...

الى من يقل باحل عسرها فاذا له ذو نواس في جمعه
من هذا من اليمانيين لقيه فانهزم بعد ذلك ... برد
وجه ذو نواس في البحر ... هذا الكبر الذي ...
على مخاطه بيننا فاتى به الى حيث ...
لا تخلفه فاجرعهم به كلهم وكان ارياط يعبر
على من هنالك بلادها كان لعروش اليمانيين كثير
ان الذي قد كان دون اليمن من اموال حشان حميرهم
الا اكبر من اغلاق رحله وقاتل اليوم فيهم ...
ثم ارياط حوى بلادهم فاتبعها حمير ...
واحد بن يحيى حمت له هنالك معاني لفظ وهو ما يحيد
من بعد هود وسليمن بعدها ... ابائهم يتمر
ال الاشادوا في ... جرمها ...
... السليط برابعتها كونها من الروق ...
... التي فرت به شرى لسبيل العدو ...
... اذا ابتغ حتة عمرو وغير جنسه الحريق المستقر
... ذو نواس ... فقد ... عن ... بعد
... الا بيته ... انه وتنافر الجرال الطول ...

ودام حسانٌ في سعادة ملكه وسلطانه اوليًا وهو موقر
سعى الى الرتائع الملك الشرح بها فاستوى لها وذلك معشر
من الحبش فاصطلوا المعزل الوغى فلما اتوا للروى وتسعروا
سعى نحو ارياط من ابرهة الردى وسوّل ما نال الحبش عنا تشمروا
ومن بعدما الحبش فلما اصاب اخاه وهو بالملك احدر
وذلك اول من هلك حبوشًا فقال له اصحابنا مدبر
وقال له رئيسهم وعفه ونفسه وحربته في كفه تتسعر
فاسلها ابرهة فوق قرنه فكان جبينه بها تاثر
وعرنينه وعينه ولثاته شيوة اشرما وقد كان يحذر
مخافة ارياط فحلت خلفه غلاما له عن طعمه كان يصبر
وعتودة سموه فاشتد حاملا على الفيل ارياط وما كان يشعر
فارداه منه قاتل الترب فاستوت لابرهة تلك الحروب فاسرها
ولكن وذكر ارياط ابرهة وما اراد النجاشي لارياط يقيص
وقال هذا على الحميري والتحى حليه فجاد عنه شمر
وال عنا الخليفة اوطنا ارا ضيه بل استحجر ويحذر
مقدم لسنه فاستل الشرم جرابا من ارض صنعا عشيره
وجزه شعره ... ارياط عبد للنجاشي يحذر

بنوفيلنا المعرم فامد ملّه به دهى في ميلاد احمد ذكره
وذلوم مال الحبش بعض حجة لقول سطيح فاثبت خبره
ابرهة ارياط ابرهة الردى وبليوم خلبه وسرق واخبر
مما كرم وسلطان بني جهان وهو يزيماه فاتاه كما استطر
الى كسرى بعده وهو نجله الفتى المرتضى ثم تعبد يوشر
بني المرازبان الحبشان عليهم ومن بعد عزله استقر التاشر
الى ان حيّ وسل الله احمدا فانزل كسرى نحوه يتحصر
من المصطفى فكان من تصيبها الحجاب في علم الغيب يعثر
وقال البلاد على اليمانين فانجى ابو مرة لقيصر يشفق
وقال السيف بن ذي يزن فلما تعبه لما وقد كان يبكوا ويوجر
الى الما آخر احمر وليس من الروم عمه تهل لتخبر
بلاد اليمانين كلها فلم نبكه من وهو مسرور
الى النعمان عامل حمرة الحرب وما بلى الزراق وحضر
الى الاحابش كله فقال له في كل عام يتبدر
على كسرى فمر ابا مرة اياك وفادى فقال اصبروا
فلما النعمان عند حرة وجه الحرب عليه عنها اهل ومصر
الى كسرى فعلى فيها حبه بابوانه فالتاج فيه مشتهر

يبرك كل من يراه ولم يكن يراه قبل ذاك ويكبره

فقبل سيف باركا وقطع الباب راسه فقال تنكره

لو ان هذا احتج حيث انه قطع راسه وما الباب يقصره

فصل السيف ذاك قال فعلته لم ينو عنه ما هو يكبر

وقال له يا ايها الملك غالبنا اصبنا العريان يبغي ويبطر

فقال فايها احسن ابتداها فقال بل الاولى يجيبك تبصر

وانت ملكها احق فقال فدنات ادينكم واخرها قبل ينشره

واعطاهما الا فادواهم عشرة واحسن كسوة فما زال ينشره

على الناس ذاك الورق فخرج بابه فقبل الارض فعله قال الخبر

فهذا المثال وارسل اخوه فترى حبا الملك فهو مبتدر

فقال وما صنع بهذا وانما حال بلادي فيه تنكسره

وقد بقي غالبه في بلاده يجمع كسرى من تبع تستدبره

مالكهم المرازبة التي بنا ذرهم في كل ما يقدر

وثنا ذرهم في امره قال قل يجوز لهما من عالك عشر

حسبتهم للقتل فاعتبهما ان يهلكوا ابن الذي انت توتر

وان يطيق لك زيادة ذاك له فارسل معه دليل من هو يختبر

ثمانين من رجال الخيل وقال عليهم وهرزا وهو اكبره

فقال له انت ايها السيف والتقى بهم ثم هم وفي الليل وعسكر

فارسل وهرز الى السليله فقال لهم بلوا البلاد وخبروه

فقالوا فقاتلوه فزاده انى حتى عليهم تستعره

فلما اتى الى بحنهم قال وهرز ادوني ملك القوم قالوا انه

على الفيل فجانا عداه تاج راسه وياقوته ما بين عينيه تزهر

فقال نعم قالوا فداك ملكهم فقرطوا بلا [illegible] قال [illegible] تنشروا

على امرهم قالوا تحول بعدها على فرس قال اتركوا فاصبروا

طويلا فقال ايضا اشطى قبل بقلة فقال لم تنا [illegible] ستبهر

فقد ذل ملك الحبش ذلك واني سارميه فاحملوا اذا القوم تبربروا

ولاقوا حواليه فانه اسبه ولن تكونوا متشتوا الى اصبعها

واقر وقعه المغير لسيدنا فوسمه ملك يوتر

وقال اعبوا لحاجتي قضا فلك التي ما بين عينيه تنثر

بين الدرة الحمراء تقلقلت يا فرحتنا به تنثر

[illegible] فتاة فلم تنت فطنا منها من [illegible] الدول للترب [illegible]

[illegible] الاشيا كيف لا [illegible] فتخشعليهم فرهم [illegible]

[illegible] اروم في كل [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الا [illegible] رب يرى [illegible] الباب واعتبر

وقال ابن نباتة يا سيف ذي يزن العلى قربتنا عجبا عن طول التي تقصر
فلنا بها عامر وقال النيل قبله ودهر قبل الناس قبل شهد
وقال ابو ملك واما ابنه سليل التي ملك على ما يعد
ردبا وانقطا على عادة لنا اذا ان في الآيات حتى سطع
الاقتل سيف بطلب الوتر انه ليس للاعداء دهنا احد
خا قيصرا دخان رحلته فلم تجد عنده نصر الذي تقصد
ثاقب الاحرار يحمل جمعهم المرئي لئن فلقلت في الارض تحصد
لله درهم عصابة قبلوا فليس لهم في الناس مثل نظير
مرازبة مثالها وردهم اسود ترى استبلا قد تخر
وتبيون عن شدق كنطارية كان تحمل المرمى منهن بحجر
اثرت على سود الكلاب اسودها في الارض فلهم شديد نعم
هنيا عليك التاج مرتفقا وداك حلالك بعد ان تنعم
وشربا فقد شالت نعامة حميم واسبل برد انا السود نشبه
وفي منها اخر خلف لاحلية تراثاه هذا ما دواه المسيب
وفي سبعة الالاف منها نصفتها الذي حمدوع وهو يخصر
هذا المحابس الذي حضيتهم الى قصد سروق وذلك الشهد
ولم يكن سيف حاضرا وهو الذي لجرد انقا دني تحصد

وكان لكسرى منه وعد نصرة على الحبش لولا المنتظره
فذكر معنيه وهو عجلة بمعاده واخر للحتف ابد
فلما معه وهو الخبر الذي ذكرنا والاولى ما ابن اسحاق فاثر
فانه روايات الوفود تنمن وفود قريش نحو سيف شر
بكر اعاديه وعود بلاده بحيران كسرى بينهما ابن يكسر

ما أثر مما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق وا اقبلهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان
على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه حتى اتى قيصر صاحب
الروم واستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال بعدت
بلادك منا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب
الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي
بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا
منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر
حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس ذو ثعلبان وسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه
من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما رأى ذو نواس
ما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ثم ضربه فدخل فخاض ضحضاح

البحر حتى انتهى به الى البحر فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط
اليمن فملكها فقال رجل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس
من امر الحبشة لا كدوس ولا كاعلاق رحله فهي مثل باليمن الى
اليوم وقال ذو جدن الحميري من ابيات
ابعد بينون لا عين ولا اثر وبعد سلحين يبني الناس ابياتا ه
وقال ابن ابي مالك
وغمدان الذي حدثت عنه بنوه مسكا في راس مبنية واسفله حزون
الابيات ه وقال ابن الذئبة والذئبة امه ه
لعمرك ما للفتى صحرة لعمرك ما ان له من وزر ه
الابيات ه فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في
امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل
واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس
ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا
فابرز الي وابرز اليك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه
ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وكان ذا دين
في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا جميلا عظيما طويلا وفي يده
له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة

فضرب بها ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت
حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة
على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت
عليه الحبشة باليمن وودى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب
غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة
حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن
ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك
اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة
واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت
اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك
الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة
باليمن وذكر ابن اسحاق قصة الفيل والى ابرهة هنا هو ما حـ
قبل ذكره في مولد النبي عليه الصلاة والسلام ه ثم ملك يكسوم بن
ابرهة بعد ابيه وذا ملك الحبشة باليمن من لدن دخلها ارياط الى ان قتلت
الفرس مسروق بن ابرهة واخرج الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث
ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة
قال ابن هشام وامر كسرى بعد موت وهرز ابنه المرزبان وهرز على
اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان ثم مات

التيجان فامر ابن التيجان ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم

وذكر حديث باذان

مع النبي عليه السلام وسياتي في معجزاته صلى الله عليه وسلم في علمه بالغيوب
قال ابن اسحاق عند ملك مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن
خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على
قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث
اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان
بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا
اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على الملك كسرى وفادة في كل
عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى
يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم
فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة
معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمل
تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه
فاذا استوى في مجلسه كشف عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك
الا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك قال
ابن هشام لما دخل عليه طاطا راسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل علي
من هذا الباب الطويل ثم يطاطئ راسه فقيل هذا لسيف فقال انما فعلت

هذا لهمي فانه يضيق عنه كل شيء ثم قال له ايها الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة
فقال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند فقال بل الحبشة فجئتك لتنصرني
ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا
من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة آلاف درهم واف
وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك منه سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق
للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت
الى حباء الملك تنثره للناس قال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت
منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال لهم ماذا ترون
في امر هذا الرجل وما جاء له فقال قائل ايها الملك ان في سجونك رجالا
قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي
اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان في
سجونه وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم
حسبا وبيتا فخرجوا في ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل
عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال
له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال له وهرز انصفت وخرج
اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز
ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا فلما تواقف

الناس على مصافهم قال وهرز اروني ملككم قالوا له اترى رجلا على الفيل
عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمرا قال نعم قالوا ذلك ملككم
قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على الفرس
قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على البغلة قال
وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه
لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات وان رايتم القوم قد
استداروا ولاذوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه
وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره لشدتها وامر بحاجبيه فعصبا له ثم
رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت
من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاذت وحملت عليهم الفرس
فانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه فاقبل وهرز ليدخل صنعا
حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب
فهدم ثم دخلها ناصبا رايته وانشد ابيات سيف بن ذي يزن في الملك
لابرهه وقيل لابنه لابن ابي الصلت [illegible] غير بعضها ما يتعلق به زيادة
معنى وأما السهيلي رحمه الله فانه ذكر عن الطبري ان سيف
لما قتل دواس فقتل الحبشة ثم طرفا بعث عليهم الى سيف فاستنجد
[illegible] عليه وخلفه وقد ولدت له معدي كرب فاولدها

ابرهة مسروق بن ابرهة فتوجه سيف الى كسرى انوشروان يطلب منه النصر
على الحبشة فوعده بذلك واقام عنده سنين ومات وخلفه ابنه معدي كرب
في طلب الثار فدخل على كسرى فقال له من انت فقال له [illegible]
قال انا وارث ملككم الا فاخبره من ثبت ملك فوجه معه وهرز
الفارسي في سبعة آلاف وعمل ابنه في الفرس وهذا انما قول ابن قتيبة
قال وهو اشبه بالصواب اذ بعد ما وقعة الحبشة [illegible]
فتجمع اليمن من العرب كما قاله ابن اسحاق ما جمع ثم الملك معدي كرب
هو ومن الحبشة اقام اربع سنين وقتله عبد من الحبشة
قلت فصرح ابن اسحاق وغيره من ارباب الاخبار على ان
وفود قريش على سيف بن ذي يزن باليمن سيف بن ذي يزن هو الذي وصل
مع وهرز الى اليمن على ما ذكرنا فالله اعلم

الفصل الثامن في قصة الحضر

وساتور والساطرون وقد قال الكوفي ابن [illegible] والساطرون هو
[illegible] الحضر فهو بشاطي الفرات عظيم كالمدينة [illegible]
وذاك الذي فيه يقول ابن زيد عدي [illegible]
وذا الحضر اذ اخاه دجلة والخابور [illegible]

يا علاه اذ كان الطيور مجلل بكلس بانيه وخالد ومرمره
تحل له رب الخورنق بعد حماه فيا ذا الملك فالباب نصره
وقال الذي يحيى اياديه ابو دواد ثبات له عنعنو شر
تملى من الخمر الحمام الاهله على الشاطي ورب ... محضر
وقد كان ذو الاكتاف سابور قد غزا اخا الحضر ساطرون ...
وكانت لرب الحضر بنت نضيرة وان سابورا اهله ...
ثياب من الديباج من فوق راسه من التاج ... وحموه ...
وكلل يا قوتا وخيرا من زبرجد وكان جميلا وجهه ...
فسار اليه ان تزوجني اكن الفتى باب الحصن تحمل الحضر
فقال نعم ونام والدها فاخرجت قطاه الا وهو بالخمر مسكر
فاسلت المفتاح من تحت راسه له مع مولاه ها فر المسير
ففتح بابه فانزل اذا خلا على ساطرون شابور المظفر
فاداه واستباح شاهق حصنه وخربه وسار بالبنت يحجبه
وزوجها فيما هي ليلة على فرشها اذا بكت تتمرد
ولا نوم بانبها فاحضر سمعه وفتش فرشها فما ... شهد
فالتي عليها طاقة فقال ذا حملك الذي قالت نعم وهو ...
فقال لها فما الذي كان ... اباك قالت كان يطعمني

من الزبد ما جاء ملتبس حلل الحرير ويسقيني البحار ما لسكر ده
ويطعمني مخا فقال وان ما صنعت به جزاءات ابد ...
الى بدامنه وشد قرونها الى طرف سابق احضر
به فتقطعت وفيه عدي يقول وانى الحب منتشر
وذا هيه صابت على الحضر ابنها كبها من فوقه متحسر
وربه ام ترع للجيش والباس بعدها من الخمر ذكره
لنا اهلها نظرهما الله بان لوهن خاطب متخير
فكانت سلبتها التي جرت جنا العروس ... متحسر
وخرب حصن واستبيح ... بالنطق ... مخذر
واعتق ... ثعلبة الفتى يقول لنا عنك ... متحسر
اذا الهلوك لعمى اقام بعزمه ... حور ... محضر

المأثور لما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ... بن هشام عن بعض علماء اهل الكوفة بالنسب الذي
يقال ان النعمان بن المنذر ... والساطرون ملك الحضر والحضر حصن عظيم
كالمدينة على شاطئ الفرات وهو الذي ذكره عدي بن زيد
من ابياته واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

والذي ذكره ابو داود الايادي في قوله من قصيدة

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

وكان ذريسابور ذو الاكتاف غزا الساطرون ملك الحضر فحصره سنتين فاشرفت بنت الساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللولو وكان جميلا فدست اليه اتتزوجني ان فتحت لك باب الحضر قال نعم فلما امسى الساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح الحضر من تحت راسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل الساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها ففيهم يقول اعشى بني قيس بن ثعلبة

الم تر للحضر اذ اهله بنعمى وهل خالد من نعم   اقام به شاهبور الجنود

وقال عدي بن زيد

والحضر صابت عليه داهية من فوقها ايد مناكبها وذكر الابيات التي نقلناها آنفا وتبين الفاظها قال السهيلي قال الطبري كان الساطرون اسمه الضيزن واسم ابنته النضيرة وكان جرمقيا   يا

وقال ابن الكلبي هو قضاعي من العرب الذين نزلوا الجزيرة اذ اقاموا تنوخ وهم قبائل شتى وكان من ملوك الطوائف والحضر بين دجلة والفرات وكان قد اغار على بلاد سابور في غيبة سابور الى خراسان   ب

فلما اخبر سابور بفعله حاصره فتم منه ذلك وذكر بعضهم ان المبيح للحضر سابور بن اردشير بن بابك وهو اول من جمع ملك فارس وازال ملوك الطوائف وهو سابور الاكبر وذو الاكتاف بعده بزمان طويل وهو من الاكاسرة وسابور معرب شاهبور فبور هو الابن وشاه الملك

الفصل التاسع في اولاد

نزار وما يتعلق بهم وتزوج معد سودة [illegible] نزارا انمار وعدي وانمار وقيل معه اخاها [illegible] وهي في القول [illegible] من سودة ابنة اياد [illegible]

سودة بن ... عك بن عدنان ام بن ربيعة فانما شبيبة ... عك بن عدنان ن

وقال جمعة شعك بن عدنان د فانما انا بن خثعم وبجيلة وقد بنا منش

لحقت باليمن فقالت اليمن وبجيلة انمار ابن اراش وكرنبه الى الهلال

بن سبا فذا تخلد وخثعم يمانية قالت فولد مضر بن نزار رجلين

الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال ابن هشام وامهما جرهمية قالت

فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقمعة

بن الياس وامهم خندف امراة من اليمن قال ابن هشام خندف بنت عمران بن

الحاف بن قضاعة قال وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا ١

وزعموا انهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه

يطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو اتدرك الابل ام تطبخ

هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على ابيهما

حدثاه بشانهما فقال لعامر انت مدركة وقال لعمرو وانت طابخة

واما قمعة فيزعم نساب مضر ان خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة

ابن الياس خرج الترمذي انه لما انزل الله تعالى في سبا ما انزل قال

رجل يا رسول الله ما سبا امراة ام ارض قال ليس بامراة ولا ارض

ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم اربعة د فاما

الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان د واما الذين تيامنوا فالازد

وخثعم ابناها وبجيلة تيامنا ومن ذاكم هو قبر د

بما قال انما الميل الى اسم من السياق في البيانين د فبدروا

ومن مضر من حرة جرهمية شيبتان الياس وعيلان الحبر

وكان اسمها الرباب ام حية ابوها بن عدنان بن سعد المنتهى

وليت كما قد قاله جرهمية كذا ابن جرير قد حكاه ومعتمر

وانجب الياس لمدركة العدى وطابخة مع قمعة فاشتهروا

وخندف ام الكل من قضاعة قد عزا اباها المسير

فكان اسمها ليلى فعمرو وعامر لدا العمرو ولدها فسيروا

الى ابلهم فصادوا قنيصة اقاموا عليها يطبخون فاحسروا

تعاد ثم في ابلهم قال عامر اتدرك يا عمرو ام الطبخ تؤثر

فاثر طبخها وذا لعمرهم فادرك عامر النياق فخبروا

اباهم فسماهم بما نعتهم من الطبخ والادراك والقمع بعد ثم

وقالوا ابا خزاعة كلا ابن لحي بن قمعة بن ...

ما نثر ما تضمنه المنظوم من ...

قال ابن اسحاق فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة

نزار وانمار بن نزار قال ابن هشام واياد بن نزار قال ...

با الشعر ورد في حمير ومذحج وكندة وانما وقع الى الرجل من اهل

قال الذين منهم خثعم وبجيلة فهذا يدل على ان انمار يمان وان خثعما

وبجيلة ده وذكر الطبري ان ام الياس اسمها الرباب

بنت حيدة بن معد بن عدنان وليست جرهمية وقال بل امها الخنفا

بنت اياد بن معد وامها الفارعة بنت عامر بن عوف بن مضي بن ذئب بن

جرهم وقال بعضهم واسم امرأة الياس ام الياس في المعطسة

بنت عمرو الحجبة ام غيلان ليلى بنت حلوان من طي والاول اثبت قال

وفي خبر مدركة وطابخة زيادة ذكر اسمها وهي التي قال

لاهم وامها ليلى وقد قيل خندف في مشيها اللي تخندفت فمن اي شيء

منهم خندف وقال لمدركة انك ادركت ما طلبنا ولطابخة انك

انضجت ما طبخنا ولقمعة انك تقعدت فانقمعا وقالت لهم فقدت وهو عمير

من ارنب فادركها عمرو فاخذ الارنب فطبخها عامر وقال

غير ابن اسحاق ان ام ليلى بنت حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وامها

مينية بنت عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن هميسع بن

قحطان والله اعلم

الفصل العاشر

في اصنام العرب وابتداء عبادتها

وقد جاء في خبر الربة انه رأى ابن لحي وهو عمرو يجر قصبه في

نار الجحيم قصبه حيث انه ملة اسمعيل كان يغيره

وقال لاكثم بن جون رأيته اشبه بك جبلة اهل النار

بشبهه له فقال لا انك مؤمن وكان عمرو اول الناس غير دين

شريعة اسماعيل ونصب الاصنام واوثانهم والتبحير عمرو

وشرع اباهم وما لاجله ان الحاشية عن الحمل بن حجر

وجاء بالشام في بعض تجارته اصنام فيها من اولاد العماليق معشر

وهم ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح النبي كانوا يعبدونها

باحة البلقاء فدعاهم الى عبادة الاصنام من العرب بغير

سالهم عنها فقالوا هي التي بها عندنا الاستمطار ننشئ في قحط

نسقاها هي اي هذا الشا ونا فابلهم الى نصحه ودفع

لهم منها الوثن اسمه هبل فجعله من البلاد وتكثر

ما نطلب من اصنامهم هبل الروي في مكة للناس يا سر

يتعظمه لاجل الصنم عبادة له وعلى تعبد هذا المسير

الى ان رأينا كانت العرب تحمل على البيت حول البيت نتخير

اصنامها بيوتها هلا وقد يرتبونه هذا الذي الان يذكر

شيماً الجزء ايضا اساف بن عمرو نائلة ابنة الديك بن

ومن جرهم كانوا ولاة حجابها لنايلة الاتي وكان المر...
اساف فلما حدثا ساحا الكعبة فجازاهما الملك والجبار...
بانهما مسخا وما ان هما سوى قبلة للعرب تعتبر
وقد قيل كانا عادا عبادة اهل الجهل فهم ان تركا...
مزارا اذا ما حل من ارض مكة وقد صار في صنمايهم اذ...
وسموا التماس الفتح في الارض يصطفى له حجر من مكة...
به معه فحيثما حل ايل يطوف به كما يطوف وب...
لكعبة من فرط تعظيمهم لها وللحرم الاعلى وزادوا واك...
ما استحسنوا منها وعبدوا وعادته دينا عليه...
الى ان اتت خلوفهم ونسوا الذي راى قومهم واستبدلوا وش...
بدين خليل الله وابن خليله سواه فصاروا الذي كان يو...
عن الامم الماضين من ذا بهم على عبادة اوثان تقل وتح...
وفيهم بقايا من عهود ابيهم الخليل بهن استمسكوا و...
كتعظيم بيت الله بل وطوافهم به واعتمارهم وحج...
بمزدلفات او على عرفاتهم وقوفهم وهدي كما كان...
من البدن والاهلال حجا وعمرة وان ادخلوا فيها امورا...
فظلت قرون مع كل ذلك اهلوا ولبوا وحجوا حين...

فقالوا لبيك ما فيه شريك سوى شريك هو لك له هو...
يريد وزما ما لم يحلو نهاما الكلم مع اشتراك بكفر
لذلك انار الله في قولهم وما يكذب الا وهو بالله يكفر
وفي قوم نوح كان ود وسواع ويغوث يعوق ونسر المتاخر
وقد نطق القرآن انهم نهوا قبلهم لن تتركوها ويصبروا
من ولد اسمعيل بل وسواهم قبايل اذ دها وداتوا واكبروا
وسموا ابنا لها حين قادوا لشريعة اسماعيل فتحمدها
فان هذيل الخل مدركة بنا سوا اعاب رضي من رهط تشهروا
وفي جرش اهلوه مدحج سموا يغوث وانهم لغي تشهروا
وكلب بن وبرة بدومة جندل تخيروا ودام حولان قد صروا
ابن لهاان يعوق كذاك ذو كلاع اتى نسل غانة حمير
وقد قبلهم لسا اولاد ادم وكانوا على تقوى الاله فصوروا
لان لهم مكانت قلوبهم عليه التي اذ قل عنه التصبر
الالمام عن شانهم واجتهادهم فزين ابليس لهم ان يصوروا
صوره تمثالا سلة دينهم لكي يذكروه اذا ما حين يبصروا
فيستجيزوا جهالها قبلهم فقال فيا جري المثلي...
لمنقربنا اخوا اذا ما نظروا اليها وتزداد... فكفروا

بن

فقالوا نعم نصورها لهم صورهم صالحة وصغرا فلما ماتا آخرهم ...
كصورتهم هناك حتى تكلموا ودام على التوكل بنو هم ...
سواهم الى الزعير وادبر آدم فجئن ابليس لهم الى ...
عبادة غير الله قالوا فما ترى فقال لهم اجاز الزراعة ...
عبادات هذه التي صورت لكم لتعبدوا فغرهم ...
وذلوا على هذا وزجا بعدهم فلما نهاهم عنه نوح ...
وقالوا الذي قد اخبر الله عنهم بسورة نوح من قوله ...
فلما الطوفان لهم جمعها وسترها الثرى فلم ...
ثم اخرجها الشيطان للشرك من بني العرب الواجبين ...
وقد قيل كانوا ابن نوح وادم رجالا اخيارا بالصلاح ...
فقال شيطان بالذي يعبدونهم لاصحابهم ان تخذوا ...
لهم صور الظالم كي ينتهوا نشاطا وشوقا للعبادة ...
وجاء ابليس لمن جاء بعدهم عبادتها وان من كان ...
من البلاغ دانوا بذلك فاطلقوا عليها اسماء صالحيهم ...
ومنه البخاري بعض ما قد ذكرته اخبرنا معاه وقال ...
وفي الخبر زعم وبنت لهم صنم يسمى لبهم ونسبه ...
بعم انيس يسمونه عرشهم والعلم فسمي فالعسمة ...

... الله والثاني لعمرو وابنه يغفر ... وفيهم كثيرة
... منه لعلما يرد وقال ان ربهم هو ...
... واعلم ماه ان واسلاكهم ابن من نصيب ...
... الله خلو وان الملك وقسم الله لبني ...
... وفيهم وتسموا الاذم من لك بنو الله اغلب ...
... وقد كان بعد حتى سطيله بالمن قبلها امر الامر ...
... سبيل كنانه قبل تهم من اجله ...
... اللهم ان شفاء الما اجابن حسنه ما ...
... قالوا ما هو اقد علمه فكانت المبشة ...
... تشربه كل وحكمة وسعه ...
... الا بارك السفل من الحلم على ...
... فيبقيه ما بعد الباقر الباقي فالها ...
... لما لا من سعد منه ...
... الاصحر شمس الارض على اشد ...
... ان بنا ومن عن ان النبي لهم صفر العرم ...
... عبادات اصحاب منهم كل داري صورة ...
... فان كل نبا قريبا ما سع وجهه ما في هو الحسن ...

ففي

وكم ملكت منها وحاجبها على الرتب للعرب كانت توقّر
وقريش تمل لعبد الله فيهم لامها ابرهام معمّر
وتجدو وقالا الحكمة بعلم عزما كان العشر
قريش وكانت الى بني تميم بلون امرها وتعمر
وهمطلما الهاشم والي ابي طالب الاخلاء ماليتستر
الى الرسل انا ... ذكر منها العزى تانها وتخبر
وقال ابو خداش وهو خولد فيه لها قريشا يغير
لقد لحا ... من الادم اهدا اما ... فتشيس
اي ... عنها ذبيح قا الى عنبا الى ... ثم تحضر
كذا اللات شادنها ثقيف بطايف وحاجبها وال دان المعتبر
لمن ثقيف دها العتب وكان ... وعملد
على ... معروبه لحجيج ... فلما اتت ولما المغير
لهم ... النصر ... والقى ... ما الى بغير
وختم ... لها ... واباوقتها ... ونعير
وسيوا اللات ... بينها ... التي تاخر
وقد ... الى ... ما ... عن البيت ... تحضر
ونحر جرهما ... على العرب لا ... يامر

وكانت مناة للقبائل خزرج وأوس وفي لدينهم كانت تشمّر
بيثرب باد وهابدر فديتهم على أجل تلك الاشهر
وقال ابو سفيان هدمتها يا ابن رسول الله بل قيل حيدر
وذي الخلصة ودوسها تجيله وقريش بلا ... من العرب ... قروا
لهم مناسمها ذا الخلصة الذي ... عند الابتر
... كانت بجران ... على بطون ... وتعمر
واسل ... العلم عليه فهدم انها ناعلبها تقرر
واخرج سيفا الرسوب ومخذما عطاهما له الى المطهر
... لصفا واسمه ... ذات ... وتحير
... رضا ... لربيعة وهدمها المستوغر ...
... ربيعة ... بن سعد وكان للامر ... يغير
... عشرها ... عشر ... الشعر
... الكعبات كان لابي ... بغير
... الاعشى ... ببيل واسود له ... يعمر
... ونابه وما خلا المستتر
... كل ... عشر
... وعقوده ... العمر

وكانت خزاعة تعرف بها انما من بني عمرو ومن على بذلك
وقد قال عمرو وقيل ربيعة لحي بن حارثة في الامر تعرف
وحده اسما وقيل خزاعة حارثة بن عمرو وعامر توفي
فسميا خزاعة لانهم تخزعوا من العرب بيا زمان لما تم
من اليمن على بعد وقربائهم وفي مر ظهرانا قاموا واقبروا
وانشد عوف بن أيوب من بني سواد وكان جاهليا [illegible]

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بسمر القنا والمرهفات البواتر

وانشد إسماعيل وهو ابن رافع من الخزرج الاوسي لبعض

فلما هبطنا بطن مكة احمدت خزاعة دار الآكل المتحامل
فحلت اكاريسا وشتت قنابلا على كل حي بين نجد وساحل
نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا بعز خزاعي شديد الكواهل

وما يكون البابة في نسبه واخرجها جرهم قبل ذلك

[illegible] ما نصبه [illegible]

قال ابن اسحاق في رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم
ابن عمرو بن لحي بن قمعة يجر قصبه في النار واني ما رأيت رجلا اشبه برجل منك به
ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا رسول الله فقال لا انك
مؤمن وهو كافر انه اول من غير دين إسماعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال ابن هشام ان عمرو بن لحي
خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ
العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون
الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها
نستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونني منها صنما فاسير به
الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس
بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحاق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة
في بني إسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح
في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا
به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا
من الحجارة واعجبهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم
وإسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات
وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج
والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة

والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والإهلال بالحج والعمرة
مع إدخالهم فيه ما ليس منه فكانت نزار إذا أهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويوحدونه بالتلبية ويدخلون
معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أي ما يوحدونني بمعرفة حقي إلا
جعلوا معي شريكا من خلقي وقد كانت لقوم نوح أصنام قد
عكفوا عليها قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فقال وقالوا لا تذرن آلهتكم الآية وكان الذين اتخذوا تلك الأصنام
من ولد إسماعيل وغيرهم وسموا بأسمائها حين فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة
بن إلياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة
اتخذوا ودا بدومة الجندل ثم قال وأنعم من طيئ وأهل جرش من مذحج اتخذوا
يغوث بجرش وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض
اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير وكان لخولان صنم يقال له
عميانس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله
فما دخل في حق عميانس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق
الله تعالى من حق عميانس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الأديم وفيهم أنزل
الله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية وكان لبني

[illegible] صنم يقال له سعد صخرة طويلة فأقبل رجل من بني ملكان
بإبل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيها بزعمه فلما أدناها منه الإبل فنفرت
وكان يهراق عليه الدماء فنفرت منه فذهبت في كل وجه وتفرقت عليه فأسف
فتناول حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت علي إبلي ثم خرج في طلبها
حتى جمعها فلما اجتمعت قال

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد إلا صخرة بتنوفة من الأرض لا تدعو لغي ولا رشد

وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي [illegible] وكانت لقريش أصنام
منها في جوف الكعبة يقال له هبل بأبي حربه واتخذوا إسافا ونائلة على موضع
زمزم ينحرون عندهما وكان إساف ونائلة رجلا وامرأة من جرهم هو إساف
بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع إساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين
فاتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فإذا أراد الرجل منهم السفر
تمسح به فكان ذلك آخر ما يصنع إذا توجه إلى سفره وإذا قدم من سفره تمسح
به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله قال وقد كانت العرب
اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب
وتهدي لها كما تهدي إلى الكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها
وهي تعرف فضل الكعبة عليها لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل عليه السلام

وهي يومئذ فكانت لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها
بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم قال ابن هشام حلفاء بني أبي طالب خاصة
قال ابن إسحاق وقال شاعر من العرب

لقد أنكحت أسماء رأس بقيرة من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قمعا في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون إذا نحروا هديا قسموه فيمن حضرهم والغبغب
المنحر ومهراق الدماء وكانت اللات لثقيف بالطائف وكان سدنتها
وحجابها بني معتب من ثقيف وقد ذكرت هدمها وكانت مناة للأوس والخزرج
ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد قال
ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب فهدمها ويقال
علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم
وبجيلة ومن كان من العرب ببلادهم بتبالة وذكر
رحمنا الله فقال وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء سلمى وأجا قال ابن هشام
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهدمها فوجد
فيها سيفين فقال لأحدهما الرسوب وللآخر المخذم فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوهبهما له وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له رئام وقد ذكرت
وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن سعد ولها يقول المستوغر بن ربيعة حين هدمها

بناه فقال المستوغر عمر ثلثمائة سنة وثلاثين سنة وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا

وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسنداد وله يقول
أعشى بني قيس بن ثعلبة بين الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الكعبات من سنداد
قال ابن هشام وهذا البيت للأسود بن يعفر ثم فسر البحيرة والسائبة والوصيلة
والحامي فقال البحيرة بنت السائبة قال والسائبة التي تابعت بين عشر إناث
ليس بينهن ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف
فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها كما فعل بأمها والوصيلة
الشاة التي تابعت عشر إناث في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر قالوا قد وصلت فكان
ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون الإناث إلا أن يموت منها شيء فيشتركوا في أكله
ذكورهم وإناثهم وقيل كان ما ولدت بعد ذلك للذكور من بنيهم دون بناتهم
والحامي الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات حمي ظهره فلم يركب
ولم يجز وبره وترك في إبله يضرب فيها لا ينتفع به لغير ذلك قال
ابن هشام وهذا كله عند العرب على غير هذا إلا الحامي فإنه عندهم على ما قال
فالبحيرة الناقة تشق أذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها إلا ضيف
أو يتصدق به وتهمل لآلهتهم والسائبة التي ينذر الرجل أن يسيبها إن برئ

ثم عمد الى اصعب لمن ابطله ثم كان ذلك اسبابها البحيرة وزعت
ثم تسميته بها والوصيلة التي ولدت امها اثنين في كل بطن فجعل صاحبها
للطواغيت الاناث منها ولنفسه الذكور فلما ولدتها امها ومعها ذكر في بطن قالوا
وصلت اخاها فيسيب اخوها معها لا ينتفعون به ثم قال ابن اسحاق وخزاعة
تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن قال ابن هشام نحن بنو عمرو بن ربيعة وذكر نسبه
الى مازن بن الاسد بن الغوث وخندف امنا وقال حسان القمعة جارية
بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا
من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران فاقاموا بها قال عون بن ايوب
الانصاري من الخزرج في الاسلام

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

المستدل ... قال ابو الانصاري من بني الخزرج بن عمرو ونسبها الى ...
ذكر نسبها هنا **قلت** لما سمت عمرو بن لحي ...
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار
كان اول من سيب السوائب **وفي رواية** رايت عمرو بن لحي بن قمعة
بن خندف اخا بني كعب وهو يجر قصبه في النار **وفي اخرى** ...
ابو خزاعة واما قوله في ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا فقد ...

اسماء اولاد آدم وكانوا على تقوى الله فلما توفوا الى اخرهم ذكره صاحب
السيرة وان الثعلبي وغيره من المفسرين ذكروا انهم كانوا ابنا اولاد آدم عليه
السلام وكانوا اتقيا عبادا فمات احدهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم
الشيطان فحسن لهم ان يصوروا صورته في قبلة مسجدهم ليذكروه اذا نظروه فكرهوا
ذلك فقال اجعلوه في مؤخر المسجد فصلوا ونصبوه من صفر ورصاص فمات
اخر ففعلوا كذلك الى ان ماتوا كلهم فصوروا هناك واقام من بعدهم على ذلك الى ان
تركوا الدين فجاءهم الشيطان بعد زمن فقال ما لكم لا تعبدون
هذه الحكم المصورة في مصلاكم فعبدوها الى ان بعث نوح عليه السلام فنهاهم عن
عبادتها فقالوا كما اخبر الله عنهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
الاية ولما عم الطوفان الارض طمرها فطلعها التراب زمانا طويلا الى ان اخرجها
الشيطان لمشركي العرب فعبدوها على حسب قدرهم فيها ما ذكر ابن اسحاق
ثم ذكر الواقدي قد خالف في بعضها **وذكر الواحدي**
في البسيط في التفسير هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليه السلام
فقال الشيطان لقومهم لو صوروا صورهم لكان انشط لهم في
العبادة ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم جهال لا يعلمون ما كان من امرهم
فقال لهم الشيطان ان من كان قبلكم يعبدونها فعبدوها **وفي البخاري**
هذا على ما ذكره الواحدي وقال الواقدي كان ود على صورة رجل

وسواع على صورة امراة ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وقيل
على صورة اسد والله اعلم اي ذلك كله كان ⁂ واما ما ذكره من عهد ابن قال
المفسرون في الاية التي فيها الاسحاق على خلاف فيها فسر وقد ذكر انه
او حجارة قال ابن عباس كانوا اذا اختلطت بها حلبوه ويدنا بهم باجله
تعالى ابرد ⁂ وقال مجاهد كانوا يجعلون لله جزءا ولشركائهم جزءا
ذهب الذي لشركائهم عوضوه مما لله واذا ذهب الذي لله لم يعوضوا منه شيئا وقالوا
الله مستغن عنه ⁂ وقال قتادة كانوا اذا اصابتهم سنة اخذوا ما لله
واكلوه وانفقوه على شركائهم ولا يفعلون ذلك فيما جعلوه لله ⁂ وقال
وقال الزمخشري فلا يصل الى الله اي الوجوه التي كانوا يصرفونه اليها من
الضيفان والتصدق على المساكين فهو يصل الى شركائهم من انفاق عليها وذبح نسائك
عندها والاجراء على سدنتها والله اعلم ⁂ واما ما ذكره من الاسحاق فالذي
من تفسير البحيرة والسائبة الى اخره فقد فسرها المفسرون من [illegible] وقبيله وتبع
وهي امور كانت في الجاهلية وقد ابطلها الاسلام فلا حاجة الى
الواجب لتبيينها على ما اخرجه البخاري ومسلم عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة هي التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس ⁂ والسائبة
يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة تبكر في اول نتاج
الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس

والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه عن الحمل ⁂ فابن المسيب رحمه الله على ما صح عنه فسرها واللغة
فيه تبع ما قبله واذا كان الذي صح [illegible] عليه والله اعلم

الفصل الحادي عشر في اول د

مدركة بن الياس وما تعلق به ⁂

من الخلائف من [illegible] قريش وحدث سلمة [illegible] الى [illegible] ولحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاهلي مع [illegible] الرضى [illegible] والام [illegible] ⁂
فاعيه [illegible] واسم ابوها واكاف القاضي عشر ⁂
والله فلا [illegible] من [illegible] المشتهر ⁂
واسد ما [illegible] فيها والهاته عوانه [illegible] ⁂
الهمز [illegible] جدها وابن نضر من كنانة زمن ⁂
والنضر [illegible] قريش من [illegible] لبوا قريشا [illegible] ⁂
وهم الذين كان عندما [illegible] واما [illegible] شتى [illegible] ⁂
وقيل [illegible] اللات من سليلة من جبل وذو [illegible] ⁂
[illegible] من [illegible] هالة وقالوا قريش كل من [illegible]
[illegible] وكهم [illegible] في [illegible] ابيه [illegible] ⁂

ولابد منه قول من قال انما قريش قصي وفي النضر من بعضهم رد
حسبتهما اذ كان اشتقاقها ومعناه معنى الكب فانفرد
وقد جا في شعر عجاج رويه وقد كان يعني عن قريش تمم
وقريش ذو سبه كنوح بحرهم من لطيفات قريش تصغر
ولو ان من معنى التجمع من قوى جعل الذي عن جل اسماك بحر
لحل قصيا اذ قصي مجمع قبايل فهر بابتنا للذكر
وليس قريشا اذ قريش تلقبت من قبل في ايام كعب تفردوا
عن ابن لوي وهو لعمرو صيده ولفظ قريش في القصيد مجرد
وكان بنو النضر الله مالك ومخلدوا الملك التقابل مجرد
مع الاب في الافاق حتى انتقالهم منه للذي في السوق ميرد
وعاتكة بنت لعمرو بن قيس الكريم ام وقال المسايرد
في ابنة سعد هي ام جميعهم فتى طرد بن عمرو عدوان بعد
وعمرو بن قيس جل عيلان اصله وانشد في ذاك الخزاعي كثير
اليس ابي بالصلت ام ليس اخوتي لكل هجان من بني النضر ازهر
فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا اراكا باذناب الفوايح واجروا
وقد قيل بنوه قريشا ارشه وابناه عن حال من هو معتبر
فبين مخلاف الهادي نبيهما فتاع لم يبدل العيش مفرد

وقيل قريش مخلد بن مخلد فتى النضر حرب لبيرية يقطرد
بنو الكنانيين في كل وجهة لمتجرهم حتى اذا العير يقصد
تقول رجا العير عير قريشهم فمن بعدها اودى قريش المشهر
تقول بهذا قبل عير متجر لعير قريش اقبلت فتشهر
بذلك وقالوا كان فهر ملقبا قريشا وقالوا عكسه وهو اكثر
واولاد فهر للذي كرمه كذلك من الجرم تشهر
غالب ليلى بنت سعد هذيل جدة اولاد فهر للذكر
ثم اسد مع حارث ومحارب وجد رسول الله غالب امهم
وحندلة ام جندلة العبدي في مالك بن ربوع اخت تفخر
والجحود من خزاعة غالب تيم وقيس مع لوي نما كبروا
وامهم سلمى مع الحلف انها الكعبي عمرو ولعمرو تصغر
والولد من ماوية من قضاعة لوي كعب وهو جد مطهر
واخوته سعد خزيمة حارث وعوف وعامر وسامة الاحسن
وامهم ماوية غير عامر قضاعية ام له تشهر
وقد قيل ليلى بنت شيبان ابها وقيل العان سامة يفسد
بلى هالد اذ فاقى عنه فات مينا سامة بيشة
اخيها في تلقى تبت منها حال الرجى تشتهر

فجارية قطا خرق فيها وقد هجرتها سامة فمصر
فمن اجل ما قد مر منها لقد نقل اليها ما جا انا تغبر
ابا عز فاضل كان ما مدبر لونا فقد عليه حتى شعر
ثم انتبه فلا لا افقد حاشيته متا فقد تفطر
الى عامر وكعبه متبلغا دون الها تحالى تخبر
وان تلك داري في عمان نائي فتى عالي منه الفخر موسر
ابا البر لوي رب كاس هرقتها وانه حزن قادح الوقت تكدر
ابا ابن لوي وشد مع حوفه ومن رام بالحتف الردى لمن نقصد
وقيل اعزى لكلمة تميز ولد لدى المصطفى قال الذي كان يشعر
فقيل الردى رب كاس هرقها ابا ابن لوي بالمحامد تقصد
فقال لاجل من عوف شيعته بابن بني سعد بن قيس ومعشر
من ال قريش معه فلما خرت به حينه فافردوه واد
بحابر سعد وهو تغلبه التي وفي ال ذبيان نعيد فتذكر
فمن قبله حواجنا وفرد جاله من نبات الزمن جيا
فتاعت لقى الذبيان نبته وقد اتت به ذبيان ترهو وتفخر
وفي العطفانين نبته من لوي من سعد يحل فيبان تشهر
وقال العبادي قطم انه لما احب ما بنا الذاكر

وقال فتى الخطاب ذلك اذ غنى من العرب حياه ولا يتعيرد
بلب امه لا دعيت لمن فتى عمرو قوم انا الندى وتخبرد
حبيبة انساه من علماء دوم ذاك النحو حسبه قبرد
ولي به عون فاضل الله وقال ابو الشرا فو سراه انتهر
من السلطنين آل الذرة لا املكم اذا الفهري ابن تيم اذكر
وكلهم ذو دار لقومهم وفيهم هو النسل الذي تحير
ومنهم جبر بن الحسام وهاشم وجد ابوه واكبر المعشر
وهذا الذي عنى الحبيب بقوله وهاشم من وتيد وتيسر
ثلاثة منهم اولاد احرموا وفيه تقول عامر وجعفر
ترى عندها تيم ملوك زمانه معشر بلغ فيهم وقيصر
ولحلاب ان منهم من الندى وخارجة وهو الذي عنه يتفر
وحارث من آل عوف فهما فداموا على ابنائهم وتقروا
ولد الكعب وعديه وصنوها مصر وهو المعشر
اولاد هذا ابن كنانة من كلابا وقتا عند قوم دون
الفتاة الباد فيه البيت له لعقله معيشته وهو اشهر
فتى تركه بعد هو من بني مخزوم وقابل تشعر
الله سعد الحادي بن جشم في ذكر الحكم مبتسم

وختمه الورد والاسد المفتي وختمها انيا لا الا ابن بكر
وكان عمرو وعامر جد سعد في قبيل في ملك جرهم بن بكر
تزوج بنت الحارث بن هاشم فكان ابنا الله ثم نعيم
حين لوا اسرا اعاما حاذر ابه دا ولاده للعباد منه شهيرا
وبالجدرة ايضا وقد قيل انه اتى السبل منها ملك نعيم
فدع اعلاه وخاف قريشه قد مد انا اذ ذو فكل الاحسم
فذهب دينهم وما شرفوا به فان لنا الالكا يحد بن عامر نعيم
ثم محاذر الذاك ودرعوا وقتل ابن اسحاق بناف منصور
ثم اسمه في ام سعد وسند سليلي بن عمرو وبشروا
فيا ابنا الدار عبد مناف كما عبد عزاه وعبد وحشيم
وبنو من حي فنا حلبها كحي لهب في خزاعة بكبر
وعبد مناف جاه هاشم الذي عطلب وعبد شمس الاكبر
وما تكلمو من هلالها الكلهم ام وزاه المسير
ام اسنا في نها مرحبة فلا انهام الام الاختم بالبير
لعاتكه وشت حوزة امها صفية بن بكر وسدمع عمضير
لهاذي وعابا الا المطالب وسد العشيرة المناح مغشير
ودا فقد جاته بالتدبر فل عمرو ابوها المازني الموقر

وجانه اخرى من ثقيف بن بطه وسموا ابا عمرو وكني ودو [illegible]
واوالد ليلي عمرو بن زيد سبيل النبي هاشم المشون
رثيه فانجل البابك شيبة وسلي لا الاخبار خزرج تنكر
الا الها عمرو بن شجر هلك بقا ليلي لذاك تصبر
[illegible] صفية من حية شقيقة هند وحجب تشهر
[illegible] لهام وفي بحيها والا وحجر بعلها وقيله عنصر
[illegible] الا السبيلها السفا وقتله فاما الى الفاحشة تصدر
[illegible] وخالد الخطاب فابع اختها صعصعت المازني وبكبر
[illegible] الذي الذي في نحو ابها التي قد سمي والاب تذكر
[illegible] مناحا رجا من عوده معطا اتفاق العود فاخبرا
[illegible] اليكانه تزوج بن فخات سعيد وهو جد محرز
[illegible] ان خزيمة ابو اشتى بها ووالدها مرابن بدر المشهر
[illegible] الوهب الربا ايضا جماعة جرى منهم هذا الملك تبكر
[illegible] هلك الا ان ذلك منهم هاشم بشرع من سعى مسعر
[illegible] الملت سني هاج الا الي مسولا حاج بناعنه سبق وتزجير
[illegible] ام في السد من سوق البنا الا ذلك الا السنانا تحشر
[illegible] في التحبر بالجمع اذ مضى لمعقب جم بن احمر يومشر

واغشر فيهم عبد مطلب العلى ذكوا وسامرينا — تخبر
وهم حمزة عباس عبد المطلب ابو طالب والحارث — المشتهر
وحجل ضرار والزبير مقوم ابو لهب اروى صفية — المطهر
ولم حكيم برة واميمة وعاتكة والقبر وهو — المكثر
يريد العيداقه عبد كعبه الى قثم والان قيل — المشتهر
يراد فلسا عليه فلا يرى لسبه او تخاص المراد — تكثر
ولقب بالغيداق حجل لجوده وحجر لذي اكلحاق ثنى
وفاطمة فتاة عمرو بن عايذ بن كعب بلغتها المسد
وتلك العبد الله ام وللفتى ابي طالب مع الزبير وعمر
وجل النسا الاصفية تنها وحر سواها من بالله
وحمزة مع حجل لنا للمقوم سيقا بها من هالة وهي بنت
برهم اذكلت وامنة الرضى لعين وهب مع اهيب
بان ابا المختار واحيد غير سلعا بها يوم الفدا
اذلك عباس سقوضرار لبنت خباب الخزرجي
نتيلة والنمر سليلة جندب لجار بهم اخرى هاجر
لكنه اى لهب ولى هواسمها الكعب عمرو من خزاعة نعف
فاولد عبد الله خير قريشه محمد بل حسب وين

فاودع زهر الخير من زهرها العلى بلبه حيث العناية — تبهر
لما برام وبرة جده ولم يحبب ببنين هابين — تبدر
والى لوى كعب ابن النضر غالب اصول اللاتي الامهات — تقصر
قريش وهب حجل عبد مناف فهو فتى زهر روض النبوة — مزهر
فاجمد لذي ولد ادم والدا واما قاتما فى قريش — والمحشر

ماثور ما تضمنه المنظوم من

المتوزاه قال ابن اسحاق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وامها امراة من قضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفر كنانة بن خزيمة واسد بن خزيمة اسد القضاعية سلمى بنت سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقال ابو اليقظان امهم هند بنت سعد بن قدم ان اقصى زوجى بن الباس الاول ابنت ه فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفر كنانة بن خزيمة واسد بن خزيمة واسد بن خزيمة والهون بن خزيمة ه فام كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ه فولد كنانة بن خزيمة اربعة نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة فام النضر بنت ... بنت مر اد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيه لامراة اخرى وقيل ان ... الجميع وامها ما وهى من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وامها عاتكة بنت الاسد

بن لوي الى غالب بن ... هشام والنضر قريش فمن كان من ولده
... سويد ابن النوفل ... ثم قال ... النضر قريش
من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي ثم يقال ويقال
مالك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده
قريش قريشا من التقرش وهو التجارة والاكتساب قال
العجاج قد كان يغنيهم عن الشغوش والخشل من تساقط العروش
وقال والتقرش التجارة والاكتساب ثم قال ...
ويقال انما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها والتجمع التقرش
بن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخلد بن النضر فام مالك عاتكة
عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا ادري اهي ام يخلد ام لا قال
ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمرو وامهم جميعا بنت سعد بن ظرب
العدواني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير ...
اليس ابي بالصلت ... الابيات الثلاثة التي ...
قال ابن اسحاق فولد مالك بن النضر فهر بن مالك وامه جندلة بنت الحارث
بن مضاض الجرهمي قال ابن هشام وليس بابن مضاض الاكبر قال ابن ...
فولد فهر بن مالك اربعة نفر غالب بن فهر ومحارب بن فهر والحارث
واسد بن فهر وامهم ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة قال ابن هشام

... فهر وهي ام يربوع بن حنظلة فولد غالب بن فهر رجلين لؤي بن غالب وتيم بن غالب
... سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي ويقال لهما ... ابن النضر
... بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم قال ابن هشام وقيس بن غالب وامه
... بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي ام لؤي وتيم ابني غالب قال ابن اسحق
فولد لؤي بن غالب اربعة نفر كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف
بن لؤي فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من قضاعة
قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وسعد بن لؤي ... ذكر وقال ...
... كلهم الا عامر بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين ... عوف بن لؤي الباردة
بنت عوف بن ... بن عبد الله بن غطفان ... احسابه
... لؤي الا ... غطفان ... ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث
بن غطفان ... الحلف وخاله
... البلاد وتركوا ... الاعرب ...
... للملك ... فاخبروا فانشد

عرج على ابن لؤي جملك ... تركك القوم ولا منزل لك

... وام عامر بن لؤي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال
... شيبان فاما سامة بن لؤي فخرج الى عمان فكان بها ويزعمون
... سامة بن لؤي ... حتى ...

فضربتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشته حية فقتلته فقال حين أحس بالموت فيما يزعمون عين فابكي لسامة بن لؤي علقت ما بسامة العلاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي يوم حلوا به قتيلا لناقه

بلغا عامرا وكعبا رسولا أن نفسي إليهما مشتاقه

إن تكن في عمان داري فإني غالبي خرجت من غير فاقه

رب كأس هرقت يا بن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه

رمت دفع الحتوف يا بن لؤي ما لمن رام ذاك بالحتف طاقه

قال ابن هشام وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب إلى سامة بن لؤي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم آلشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله رب كأس هرقت يا بن لؤي البيت فقال أجل وأما عوف بن لؤي فإنه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطئ به فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وعوف بن سعد وهو أخوه في نسب بني ذبيان وذكر تحبسه وزوجه والتاطه وآخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت مدعيا حيا من العرب أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرة بن عوف إنا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع

يعني عوف بن لؤي وهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان الى آخره وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكره وما نجحده وإنه لأحب النسب إلينا ثم ذكر بعد فصل أحاديث [illegible] عمر بن الخطاب قال لرجال من بني مرة إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه وكان القوم أشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم منهم هرم بن سنان بن أبي حارثة [illegible] وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف والحصين بن الحمام وينسبان الى مرة بن عوف وهاشم بن حرملة [illegible] الى مرة بن عوف وهاشم هو الذي يقول له القائل [illegible] ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له وكان لهم صيت في غطفان وقيس كلها فأقاموا على نسبهم وفيهم كان البسل [illegible] قال [illegible] قوله [illegible] بن لؤي [illegible] وبني [illegible] كعب وأمهم [illegible] بنت شيبان بن محارب بن فهر [illegible] قوله [illegible] كعب [illegible] تيم بن [illegible] [illegible] الى [illegible] كنانة [illegible] قال [illegible] [illegible] قوله [illegible] [illegible]

خثعمة الاسد وخثعمها الاسد وهم خثعمة بن يشكر بن مبشر وقبائل
الاسد بن الغوث د واما سهم الحبرة بن عامر بن عمرو بن خثعم بن عامر
بنت الحارث بن حبشية بن سلول الحبر وهي وكانت جدهم اصحاب الكعبة من
جدا في عامر بن تلك الحادثة قبل ولده اكبر ذلك
بن هشام فام بنت هبدعي ام سعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
وامها فاطمة بنت سعد بن سيل قال ابن اسحاق فولد قصي اربعة نفر وامرأتين عبد
مناف بن قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتخمر
بنت قصي وبرة بنت قصي وامهم حبى بنت حليل بن حبشية الخزاعي فولد عبد مناف
ولهم عاتكة بنت مرة بن هلال ونوفل بن عبد مناف وامه واقدة
المازنية د قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية
وام الاخثم وام سفيان بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امرأة من
ثقيف وام سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها
صفية بنت حوزة بن عمرو ونسبها الى بكر بن هوازن وام صفية بنت عبد
الله بن سعد العشيرة بن مذحج قال ابن هشام فولد هاشم بن عبد مناف اربعة
نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم واسد بن هاشم وابا صيفي
ونضلة بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية فام عبد المطلب
ورقية سلمى بنت عمرو بن زيد ونسبها الى عدي بن النجار وامها عميرة

ونسبها الى مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الله النجارية وام اسد
قيلة بنت عامر الخزاعي وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو الخزرجية وام نضلة
والشفاء امرأة من قضاعة وام خالدة وضعيفة واقدة بنت ابي عدي المازنية
قد مر ذكرها فولد عبد المطلب عشرة نفر وست نسوة العباس وحمزة
وعبد الله وابا طالب والزبير والحارث وحجلا والمقوم وضرارا وابا لهب
وام حكيم البيضاء وعاتكة واميمة واروى وبرة فام العباس وضرار نتيلة بنت
جناب ونسبها الى ربيعة بن نزار وذكر انها [illegible] العباس [illegible]
لقثم د وام حمزة والمقوم وحجل وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره
وصفية هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة وام عبد الله
وابي طالب والزبير وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عائذ ونسبها الى
مخزوم ومن نقطة الى مرة بن كعب بن لؤي وامها صخرة بنت عبد بن عمران
بن مخزوم ومن نقطة ابن مرة وام صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب د وام الحارث
سمراء بنت جندب ونسبها الى [illegible] هوازن د وام ابي لهب لبنى بنت هاجر ونسبها
الى خزاعة د فولد عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم
محمد بن عبد الله وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وامها
برة بنت عبد العزى ونسبها الى عبد الدار بن قصي بن كلاب وام برة ام حبيب بنت اسد
بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وام ام حبيب برة بنت عوف ونسبها الى لؤي

من غالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا

وآله صلى الله عليه وسلم

الزيادات على النسب

نقلت من بعض حواشي نسخة صحيحة سمعت بخط ... من أصحاب ...
ابن خزيمة وأظنه ... السهيلي ... أن اسم الحارث بن قضاعة وقد ...
من بعض الكتب ولكني أنسيته الآن واتفقوا على أن اسم الحارث ...
والنضر ... بذلك فما أعرفه جماعة منهم قالوا واسم عبد مناف ...
ويقال له القمر وكان عبد شمس كريم والمطلب ... ولنا في ...
هو من بعده أقوال ذكرناها ها هنا قولين أحدهما أنه النضر ... والآخر
فهو من الأوسط النضر كنانة واختيار هشام أنه النضر واحتج على ...
جرير يمدح هشام بن عبد الملك

فما الأم التي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم

وما قرم بأنجب من أبيكم وما خال بأكرم من تميم

قال الشيخ بن ... أم النضر وهو اختيار الشعبي وأبي عبيدة
السهيلي ونقل أنها سميت قريشا لأنه كان يقرش عن حاجة الناس ...
فيها ... أهل الموسم عن الحاجة
فما بلغهم سموا ... قول الحارث بن حلزة في أن القرشي

أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء قال وقيل إنهم سموا قريشا
لتجمعهم لأن التقرش هو التجمع وهذا ذكره ابن إسحاق وسيأتي الحديث
بعد ذلك وقال بعضهم للتجار يتقارشون أي يتجرون قال والدليل على
اضطراب هذا القول أن قريشا اجتمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب ولم يجمع إلا
ولد فهر بن مالك لا مرية عند أحد في ذلك وقيل إنه لهم من النضر عن
النسابين وقيل عنه أنه قال ... أمورنا وادعى ... أحفظ ...
اسم واندمج قريشا إلا ولد فهر بن مالك وهو اختيار جماعة كثيرة من
النسابين وقد أجمع النسابون من قريش وغيرهم أن قريشا إنما تفرقت
عن فهر وقيل إنما ... عن الكلبي ذلك وقد نقل عنه مرة أخرى أنه النضر
كما نقل جماعة ... أن ... إليه وأن اسمه قريش والقول الثالث
أن قريشا هو ابن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة دليل بني ... في الجاهلية فكان
يقال قدمت عير قريش فسميت قريش به وقيل هو قريش بن الحارث بن مخلد
وابنه بدر الذي حفر بدرا التي اشتهر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قريش واستمر ذلك بعده في كل ... الكبير ...
كان ذلك والقول الرابع قول المبرد أنه قصي بن كلاب وقد ... صاحب
حلية الأصول في أحاديث الرسول وقال وفيه نظر لأن الأكثر الأول
... النضر كنانة واحتج السهيلي بما ... ابن أبي ...

ولم يكن قصي اذ ذاك موجودا وقد ذكرنا ان كعب بن لوي كان اول
من سمى الجمعة جمعة لاجتماع قريش عنده يذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويخطبهم ويقول لهم انه من ولده ويشد ابياتا منها

يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا

والتحقيق انه ان كان اسم قريش ماخوذا من التجارة والتقرش فهو ...
على ما سواه كان نسبة اهل الحرم المتاجر فيه خلافهم وكان ...
الى البلاد للتجارات التي كانت عادة قريش كانوا يعرفون بها ...
وقال السهيلي قريش تصغير قرش وهو حوت ياكل الحيتان ويكسر ...
به القبيلة او ابوها وان كان اسم قريش لاجل التجمع فهو ...
قريشا او قريش الحارث بن مخلد الفهري على ما سوى وان كان فيه بعد البيان ...
كعب بن لوي السابق ... انه يمكن ان يكون لقب متاخرا عن زمانه قريش ...
او في زمانه لما ذكرنا فانه اقرب الى العرف به وان كان لاجل التجمع ...
فهو كان قصي اولى باطلاقه عليهم لا ابتداء فان الفراق هو اول ...
بين التجمع لكن قصي هو الذي جمعهم على ما ذكره ابن اسحاق فيهم ...
كانوا احلافا وصرما متفرقين في بلاده قومهم جمعهم قصي وقسم عليهم ...
فاحتلوها حتى حسبها ومنه قول الشاعر

قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

قوله ثم كتب قصي الى اخيه ... ملك مكة ... الولاده
الكلبي اخذ العهد عليهم لحب قريش وقال ان الله ... من بعده فانه ...
ابن المطرز في كتابه المسمى بخبر البشر ان هاشما ترهب فانطلق الى الشام فاخذ
من ملك الروم ومن ملوك غسان عهودا وثيقة لقريش ليتجروا الشام وخيروا
ثم انطلق اخوه عبد شمس الى بلاد الحبشة النجاشي الى ... ذلك وذهب اخوهما
المطلب الى اليمن الى ملوكها اذ اخذ لهم عهدا وذهب اخوهم نوفل الى العراق فاخذ
له من ملوكها ... عهدا لهم ... قريش التجارة
الى هذه الجهات ... ففي ذلك يقول مطرود بن كعب الخزاعي من ابيات
له

يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف
الآخذون العهد من آفاقها والراحلون لرحلة الايلاف

واما ما ذكره ابن اسحاق من ان قريشا سميت بذلك لتجمعها
بعد تفرقها ... النسب القرشي فقال السهيلي ذكر ابن الزبيري ...
وقال الفرقة قريشا الا بني ... منهم فصدق عليهم قريش
مع عدم التقرش الذي هو التجمع ... ماخوذ من ذلك هذا معنى
قول الزبيري وقد نقل السهيلي عنه ... هذا ... ان ابن اسحاق لم يقل انهم
بنو قصي خاصة وانما اراد انهم سموا بهذا الاسم حين ... ذلك ...
المرجع المتقدم وهذا الذي ذكره السهيلي ... التشعب ... منهم

سموا بهذا الاسم مذ جمعهم قصي ويلزم منه انهم اسموا به قبل ذلك وهو خلاف
معتقده وهنا من لم يكن قريشا هو الفهر او فهر لقب وانه قد تقدم ان قريشا [illegible]
بذلك قبل مولد قصي الا انه يقال ان [illegible] بهذا الاسم كان [illegible]
الا لانه جمعهم من كنانة على ما تقدم واعلم ان التجمع صفة [illegible]
فان كان لم [illegible] التجمع [illegible] ابو القبيلة بل [illegible]
وهم اولاده فقط وعلى هذا لا يسمى النضر ولا فهر ولا قصي قريشا حقيقة
بل مجازا فافهمه فانه دقيق والله اعلم واما قولنا [illegible]
ايضا وقد قيل انه اتى السيل يوما فهو للتبلغ [illegible] فما تمسكا [illegible]
[illegible] الحجر لم يبق في هذا البحر اصلا الا [illegible]
الوقف وهو كثير في شعر العرب ولغتهم وذكر [illegible]
ان السيل دخل الكعبة فصدع اعاليها ففزعت قريش وخافوا انهدامها [illegible]
[illegible] بدقيق [illegible] عامرها [illegible] دون السيل [illegible]
ولما قولنا وحادثة وهو الذي [illegible] فان حادثة [illegible]
او [illegible] عند [illegible] ان [illegible] عند قتلها [illegible]
ذكر السهيلي ولما قولنا [illegible] هذا [illegible] عن عودة الاباب [illegible]
ذكر ابن اسحاق انها [illegible] ولدا قبل ان [illegible] خالة وصفية
ذكر قبلها ان اباه عبد مناف اولدها [illegible] جمله على [illegible] لقلة

ولدها مع ان الثواني [illegible] عادة العرب جعلوا على اباهم فذاك
امه من عبد شمس كانت تحت امية [illegible] فولدت له [illegible] ثم خلف عليها ابنه
ابو عمرو فولدت له ابا معيط وكان [illegible] ابن ابي حارثة اخت [illegible]
[illegible] بن [illegible] الفزاري [illegible] ثم خلف عليها ابنه منظور فولدت له
خولة وهاشما وذكر ابن اسحاق في السيرة ان نفيل بن عبد العزى
جد عمر بن الخطاب [illegible] ثم خلف عليها ابنه عمرو فولدت له زيد بن عمرو
قال السهيلي [illegible] على [illegible] فقد [illegible] عمرو بن [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
عليها [illegible] فولدت له [illegible] وهذا من [illegible] في الجاهلية
[illegible] قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف [illegible] انكحة الجاهلية [illegible] ما نكح الاباء [illegible] عند [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الثاني [illegible]
من [illegible]
[illegible]
المطلب [illegible]
[illegible]
ومنهم [illegible] على العشرة [illegible] ابن اسحاق [illegible]

لنفطل مراد فيه على حرف واحد وعبد الكعبة والمقدم رجلا واحدا فلما

حجل فقد صحفها ابن عبد البر فقدم الجيم وفتحها على الحا المهملة وهي بالمهملة

وهو منقول عن النبا النضر على ما نقله السهيلي وقال الدارقطني هو حجل

بتقديم الحا المهملة على الجيم وقال ابن دريد اسمه مصعب وقال غيره اسمه

المغيرة وحجل لقبه وهو القصير في اللغة وقيل هو من اليعاسيب ۝

والاكثرون على ان صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم التي اسلمت من عماته لا مرية

على ... وهي ام الزبير بن العوام ۝ وروى عنها وقيل ان

وعاتكة اسلمتا وهاجرتا والقائلون باسلام اروى الزبير ... اسلام

عاتكة ۝ وروى ابن سعد وغيره ان عبد المطلب تزوج هالة بنت

اهيب ... في اليوم الذي تزوج عبد الله بامنة ام

النبي صلى الله عليه وسلم وهالة هي ام صفية المذكورة ۝

الفصل الثاني عشر

في طلبة قصي ... البيت المحرم بعد جرهم ۝

وكان قصي وهو جد محمد اخذ هو ... قصي المؤتمر ۝

تولى امور البيت بعد ... حليل الخزاعي عن ... منه ...

وكان حليل ... الخزاعي له بنتا ... ۝

لخلافته حتى قصي حليلة فزوجها اذ كان ... ۝

فاولدها من قد ذكرناه قبلها ومن سمي قبلها الابكر ۝

ومات حليل ... وقد انتشر ... قصي من حليل في ...

راى انه اولى بامرة مكة وبالكعبة العليا ... واكبر

وان بني بكر وال خزاعة اول ... ان ... واحد ۝

وان قريشا من ... لاسماعيل الذبيح ابن ابراهيم الذي ... ۝

فكلم اناسا من قريش و... في اخراج خزاعة ... قصي

على ذلك ... وكان اخوه ... الذي هو ...

وكان ... وحيث حلته وهي ...

فاطمة ... سعد ... حرام حين ما كان ...

بمكة وانها قصي ... اسمه ...

فاقتسمها ... ۝

اقام بمكة ... العذري ابن ...

رزاحا ... البدع ...

الى اهله ... ثم ... في ...

واخوته ... ما ...

لقريش ... حجاج مكة وكان ...

وأولاد مر من بعد عمر فإنهم وقوم صوفة بالحج حكم مقرر
وقد كان هذا عادة جرهمية زمانا على البيت الحرام تآمروا
لتجلابهم فأكرم به قالنا إذا ما أجازوا أن تخبروا
على حرمة البيت الحرام فجابهم بنو قت بالذي هو منذر
وبعد عوانة من بني زبن خلا القوم على البيت الحرام وتعمر
مع أخوالهم جرهم ثم قبله على ذا الأمر الحجيج وتنفر
يجيز بهم النفر فأمن منهم ومن عرفات قبل الناس تبكر
فلا أحد يمضي من الناس جمرة الجمرة يرمي صوفة حين تطهر
وإن ذوو الحاجات يستعجلونه بأحجارهم يرمونه علي يبدر
يقولون قم يا ويلك ارم جمارنا الرمي معا فيستمر وينهر
ويتهم لا والله أرمي جماركم إلى الزوال الشمس الهلاك تسعر
فيرميه ذوو الحاجات يستعجلونه بذال وكل له بالرمي ملتمس
فيأتي عليهم ثم يمشي قياما إذا الشمس مالت للزوال وينظر
ويرمي فيرمي الناس معه ويمضي يحيى ومعه صوفة حيث تقصر
يجيئهم في جانبي جبة مهاو قالوا أجيزي صوفة وتنظر
أجازتها لا يبر الناس من جبال الترتب ثم صوفة تحدر
وكانوا على هذا وماتوا فأدوا وتقدم هذا طوائفه كثر

فانتهى في ذلك العام نزعها قصي وقال الحرب لقراحه مرده
وقاتلهم من ذكرناه فانثنت له صوفة مهزومة تتقهقر
وحاز قصي ما حواه من ولاية وما كان في أيديهم فتحسروا
ونالت خزاعة منكر من الفتى قصي وقالوا إنه سوف يظفر
ومنعنا لمنعه اليوم صوفة وتحجبا عن أمر مكة فاصبروا
فنادام لما انفوا عنه محبا لحربهم ثم التقوا وتسعروا
وشدوا قتالا ثم من بعد ما انثنت بهم كثرة القتلى تراضوا فشرطوا
على أنهم يرضون بحكما كما لهم إذا لأمر يرضون ما يتخير
ووالده عوف بن كعب بن عامر لعبد مناة من كنانة يعمر
فأبرحوا حتى قضى لقصيهم بأمر مكة كما هو يعتبر
وإن قصيا أخير من جاء كعبة وكل دم أورداه منهم فيهدر
وإن خزاعة ما بعث بجليه وأعطا له والذي أوردوه منهم يقرر
أدنه وإن يخلي ومكة وكعبة العظمى بها تا نثر
فسموه شداخ الدما لشدخها وكلفهم ما جنب الحكم يعبر
فحاز قصي أمر مكة كلها وجمع قومه لما تقسروا
بمكة وانقادوا جميعا لأمره يدار لأمرهم بها ويدبر
أحزاب لهم جهارا بيتا وقسمهم الرباع كانوا لهم تقسد رنا

عادتها الزيد طعا تجسّرا بها فكان لذاك القطع يبدفا وتبدرها
متممة في الاحيا قوش محمعًا تمم انا له وتفسر
فلا تقصد عن اولي الناس واراي مني اذ تدنّع محدّ ذ ده
اذا الملف تذر تعاش قريبهم حتى علمها ذرعها ثم تبسه
ثم مني تحو من لجانها ونمشد ولئ عفو ذا تفتر ده
لديه مبادره ومن تعيد وانه برون الذي باسه دنيا تفتر ده
وتبيعها ذا منرومه التي لم تحرضا فتى قوش وتعفره
وذا لها باب المجد كعبة الا له وفيها كان تقضي وباسه
تحدث لديها الرفادة والولا وسقي حجيج الله ايان تحضر
وحجبتها وهي الخصال التي غدا قصي بها في الجاهلية يذكر
وكان قصي اول الناس من بني لوي حوى ملكا عليهم يوسر ده
ولكن ابى مجد الحرب الترب كل ما يراه لهم دنيا فلا يتغير
اقريش صفوان في القرم منهم ومن عرفات حسبا لكفو بسر
بايام هو تشغل امرا ان اذه وصوفته على الذي كان قد زها
فان بني سعد بن زيد تنايهم حووا حكمة عن صوفة حيرا فبروا
وفي ال صفوان انا سنى نفره حكم من المتخسر ده
الى ابن سليل صفوان فانتهى من الخرب وفيه شتت معتبه

ولم يبرح الحجاج اوقيل في منى اخيرًا بني صفوان بالناس فاجروا
وتم عهدوا انا على ما نقضه من دلك سنة تتقرر
لوننا اى سيانه منتهام وكان على الاوثان بالناس تنفر
الى ان اتى الاسلام وهو اجرهم وانشغرا خلة منتثر ده
لدى ابتع وكان حرتا الاسه عن بنى من عدوان حين انكروا
بني بعضهم طلما على البعض واعتدوا دم حتف في الارض تحيى وتحذر
ومنهم مجير الناس رضا وسنة وحاكمهم حتى الذي لبس يتيسر
ربيعة من ال عدوان عامرا فتى طرب فاكبر عمرو وشكر
فاما تولى الما اعصل الحكم اسندوا الفصاله اوثار حطب مشور
فرضى جميع العرب ما كان قاضيا به وانوا في بعض ما كان يحضر
لديه حتى قد اشكل امر له ما لا ثام وفيه المذكر
يقالوا له ما الحكم فيه وما اتوا باعضل منه قال خلوا وانظروا
انظر في هذا وما حل قبلها وحق اليه منكم ما حددوا
فبات احاسه يقلب طرفه امره وسطربها له لس نظهر
لديه وجه غيران تخيله فاه له ترعى شياها لو حسر
الى الرحم حتى بين الناس قصدها وفيما انا حاكمهم فتى تنظر
فيها الرحت قالا لما تخيل التي صحت والناس كبروا

ومما ازا خواقا لمشيب وبكه بامحل فانبرته حيران تبهر وده
حياه قراته قبل قران عليه فقالت ذبك ما لك تعجره
وما ثم عرال الا بالليالي الا اد عى امرشاني بكه
وما هو من شان لدبك صادفت له قوطا اخرى عليه تكره
فقال عسى نائي تحيلة بالذي لنا فرج فيه ومن تحيره
يا احضموا امراري حتام الذي تخير فيه ذلك المتحير
فقالت لها فقده واتبعوا ما له كان بالحما بال منه المذكر
بكرى حلا وانذبل من جبل مطبول به الاتى فاتى تبشر
فقال الهاسى سخل وضحى بعيد فقد فرحتكم بامحر وده
واصبروا واعلى الناس قاسيا ما فقد انبارت عوهم محبر
وقرانها النبل ايها قضيهم على الترب العسر باها البل المهر
ثمانه من كل عام من دونها حرامها فلا تعشون الى تبشروا
ذبي من سليل عوقد نسمه بجري هذا دم تلك تكبر
لم حكم عرب ولا يد معتو بها نه وفيهم هرقال ذهو معتبر
تاملوا فانتموا المروات منهم وذا اذا فيها الا تنزيحل موتبد
بلادها انما منهم نهايا فالشم وان تنوبا فالاهل نبل وقد
وقرانها النبي والتسوكوهم حلوا من بها اكانه والحلم تسهيل

اذا ما دعت حاج لذاك فقد تموا الصليلم مانازرو فاحسروا
وقد انزل الرحمن في ذاك انما النسي زيادة فضل الكفر
به فالذي ينسا الشهور قلس وكان فيها على ذا الا تشير
فانه في حل وحرامها الترب فتعاذا الذال وقدروا
وقام بذه نعبد منبه اذا مات منهم واحد قام احمر
فقام ابنه عباد من حذيفه وذاك القلمس الذي قبل يوتر
وبات فقام بعد قلع ابنه ومن بعده ابنه امية اسروا
ومن بعده عوف ومن بعد ابو ثمامة جنادة المتاخر
الى زمن الاسلام واتى للهدى على كل حي عمه النبل المعتبر
وكانوا اذا التقى الحجيج لتوالد تبيل حرم الشهر تبكر
لهم رحبا اذا قعد وردبيه وقرا بيها حرمها ام تحجر
ام صفوا منها اصل محرمها وقام لدالما الوفد حاول تبدر
فقال لقد احللت صفر بكم حرمه ولا احرام اخر
المتبل بما اتانا فقال العتير همه منذ الطفان كانت تبر تقهر
بانانه قومه من خلفه وان الا كنتوا التراهين اعشر
القطعت معدم لنرقضا لام وانهم اعتزوا اكثر
بابا الورى فاتوا ابو ترميلنا وانما ملكوا المسحابا فيبصروا

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن إسحاق ثم إن قصي بن كلاب خطب إلى حليل بن حبشية ابنته حبى
فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى
وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى
قصي أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وأن قريشا رهط
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة
ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة فأجابوه وكان ربيعة
بن حرام من عذرة قد قدم مكة بعد هلاك كلاب فتزوج فاطمة بنت
سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصي فطيم فاحتملها إلى بلاده
فحملت قصيا وأقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما بلغ قصي
أجابه فيه إذ دعاه إليه الى أخيه رزاح يدعوه إلى نصرته والقيام
معه فخرج رزاح ومعه إخوته لأبيه حن ومحمود وجلهمة فيمن تبعهم
من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي وخزاعة تزعم
أن حليلا أوصى بذلك قصيا وأمره به وقالت أنت أولى بالكعبة والقيام عليها
وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة
وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وإنما ولي الغوث بن مر

لا تلد فنذرت لله إن هي ولدت ذكرا أن تصدق به على الكعبة عبدا لها
يخدمها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أخواله
من جرهم فولي الإجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان من الكعبة
وولده من بعده حتى انقرضوا ثم قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة
وتجيز بهم إذا نفروا من منى فإذا كان يوم النفر أتوا لرمي الجمار ورجل
من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه
فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات
يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك فيأبى عليهم حتى إذا مالت الشمس قام
فرمى فرمى الناس معه فإذا فرغوا من الرمي وأرادوا النفر من منى أخذت
صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا أجيزي صوفة فلم يجز أحد من
الناس حتى يمروا فإذا نفرت صوفة ومضت خلي سبيل الناس فكانوا كذلك إلى
أن انقرضوا فورثهم ذلك بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد
في آل صفوان بن الحارث وكان صفوان هو الذي يجيز للناس من عرفة
ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام كرب بن صفوان
وقال بعض السعديين لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا
وكانت الإفاضة من المزدلفة في عدوان يتوارثون ذلك حتى كان آخرهم الذي
قام عليه الإسلام أبو سيارة وكان يدفع بالناس على أتان له فلذلك قال

ذو الاصبع العدواني وانشد محمد بن عمرو
عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض
بغى بعضهم ظلما على فلم يرعوا على بعض
ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض ومنهم من حكم بين الناس قضى
معشر الحكم عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان وكانت العرب
لا تكون بينها نائرة ولا عضلة في قضا الا اسندوه اليه ثم رضوا بما قضى فيه
واختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في خنثى له ما للرجال وله ما للنساء
فقالوا رجلا ام امرأة ولم ياتوه بامر كان اعضل منه فقال حتى انظر في امركم
فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم فاستاخروا عنه فبات ليلته ساهرا يقلب امره
في شانه لا يتوجه له فيه وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه
وكان يعاتبها اذا سرحت فيقول صبحت والله يا سخيل واذا اراحت عليه قال
مسيت والله يا سخيل لانها كانت تؤخر السرح والاراحة حتى يسبقها بعض
الناس فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت له ما لك لا ابا لك ما عراك
في ليلتك هذه قال دعيني لي امر ليس من شانك فعاودته بمثل قولها فقال
في نفسه عسى ان ياتي الله منها بفرج فقال لها ويحك اختصم الي في ميراث
خنثى اجعله رجلا او امرأة فوالله ما ادري ما اصنع وما اتوجه له فيه
قالت لا ابا لك اتبع القضا المبال اقعده فان بال من حيث يبول الرجل فهو

رجل وان بال من حيث تبول المرأة فهو امرأة فقال مسي سخيل بعدها او صبحي
فرجتها والله ثم خرج حين اصبح فقضى بالذي اشارت به عليه قلت
اما الزحمات احارثة صفوان وشعر ذي الاصبع وصفهما من غيرها
مذكور في السيرة على هذا الترتيب الا انه في نسق على غير هذا الترتيب
فلما نقلته في حملتها قدمت على العرب من هذا الترتيب الا ما من النسق والحمل
كما ذكر في هذا الفصل فاعلم ذلك واطلبه من نقل حيث تجدك عليه
واما حبشية فقيل انها بضم الحا المهملة وسكون البا الموحدة
وكسرة الشين المعجمة وتخفيف اليا المثناة تحتين في اللغتين
عند ابن دريد وقيل انها مفتوحة البا ساكنة البا وقيل انها مضمومة الحا
مشددة اليا والاول اصح ذكره ابن اسحاق انه عليه قصي على
مكة فلما ان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قام قصي
عند العقبة وقال نحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتلوا قتالا شديدا
صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن
قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة
فلما انحازوا باداهم قصي واجمع لحربهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين
ثم تداعوا الى الصلح وان يحكموا رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف من بني بكر
بن عبد مناة بن كنانة فقضى بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة

وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع تحت
قدميه وان ما اصاب خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة
ففيه الدية مؤداة وان تخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر يومئذ الشداخ
لما شدخ من الدماء ووضع منها وولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة
وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه لانه كان
يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان والنسأة ومرة بن
عوف على ما كانوا عليه قال السهيلي ما ذكر ابن اسحاق في امر عوف بن لؤي
ثمانية اشهر حرم لهم في كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم العرب
لا ينكرونه ولا يدفعونه يسيرون به الى اي بلاد العرب شاؤوا لا يخافون
منهم شيئا وانشد قول زهير تامل فان تقو المروراة منهم البيت وذكر
انه كان في مرة بن عوف المشهور في ديان على ما سبق ولما النسو فقد قال
ابن اسحاق في النسل فالنسأة في اول السيرة ان اول من نسأ الشهور على
العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد فقيم
ونسبه الى مالك بن كنانة ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد ثم قلع بن عباد ثم امية بن
قلع ثم عوف بن امية ثم ابنه ابو جنادة ثمامة وكان آخرهم وعليه قام الاسلام
قال السهيلي وروى انه اسلم قال ابن اسحاق وكانت العرب
اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجبا وذا القعدة

وذا الحجة والمحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم
مكانه صفر فحرموه فاذا ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم اني قد
احللت احد الصفرين الصفر الاول ونسأت الآخر للعام المقبل فانشد قول عمير
وهو جذل الطعان يفخر بالنسأة على العرب وكان من بني مالك
بن كنانة لقد علمت معد ان قومي البيت وذكر ابن اسحاق
قبل هذا والنسأة الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية
فيحلون الشهر من الشهور الحرم ويحرمون مكانه الشهر من اشهر الحل ويؤخرون
ذلك الشهر ففيه انزل الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا الآية قال ابن هشام اول الاشهر الحرم المحرم قال السهيلي وقد
قيل اولها ذو القعدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر
الاشهر الحرم وذكر انه قال ثلاثا متواليات لتتبعه ذكر الاشهر التالية
وذو القعدة اولها على ما اختير واحتج ابن هشام بان المحرم اول السنة فكان

الفصل الثالث عشر

في سبب تولية قصي قلده عبد الدار وما تعلق به

فلما استقرت مكة لقصي وعاد ريح عنه وهو مطمئن
بين اخلاه خير لكل منهما قربانا كان له ويذكر

فقال رزاح في اجابة دعوة قصي قربها عن طول ليل تقصر
فلما اتاني من قصي رسوله فقال اجيبوا خلكم فلتنصروا
نهضنا اليها بالجياد نقودها نسير بها حتى الصباح ونسهر
ونسري بها طول النهار مسرعة كورد القطا يحنين من تبغير
فلما انتهينا بالجياد لمكة اخذنا بها الاعدا من ذي وناسر
قتلنا خزاعة مكرا بدارها فذا قوانا بنا من الارض بحضر
وقال قصي شاكرا لرزاحه فخر عمرو وفي حبله تتغير
انا ابن السراة العاصمين لاه بيت وفيها قربي لي وبعثر
ولست لغالب اذا لم اكن بطاها الاولاد نبت وقيذر
وان رزاحا ناصري وبه اسامي فلا انا اخاف وما حييت
فلما وفى كل وعظا فيهم واشتعر وقتا الموت والموت يقصر
وقد كان يعنيا الدار بحر لحيا له والهوى الاكرى للعقل يسحر
وكانا اخوه وهو عبد مناف له شرف في عصره وتوقر
وقد ذهبنا خلافه ذا مذهب فلا خلق الا له متخير
وعبد له مع عبد عزى نباهة وسار وذكر في الورى وتصدر
فقال لعبد الدار والله انني لملحقك القوم الذين تخيروا
فليل خولاه لنجر كثير لنابه ذاك البيت والله اجبر

فاعطاه تلك الدار وهي التي بها تستقر امرها وتدبر
وعقد لواء الحرب لا ما قبله سواه تلك الدار لنهاد مستمر
وسقي حجيج الله لا يشربا امرو بمكة الا منه ما دام يحضر
وحتى ذاك الى ان لا يدخل امرؤ اذا هو لم ينفعه او كان يامر
واعطاه مع هذي النبايل كلها رفادة ذاك الوفد فهو يصدر
وكان قصي قال يا قوم انتم الى الله جيران وللبيت حضر
وللحرم المأمون اهل وانكم وفود وضيف الله والضيف يوثر
فهيوا الضيافة للاله بما تنفقونه منكم وتدخر
فكانت قريش يجعل الخرج عنده ويجعل الا اهله وتكثر
لهم في منى ايامهم صنعه طعاما الى ان يصدروا ويشتروا
فتلك الرفادة التي كان يفخرها قصي وفي الاسلام كانت تقرر
وسنه السلطان للناس في منى لحجاجها اخر اتيتهم
وكان قصي لا ينازع حكمه ولا يستثنى الا الذي هو يامر

مأثور ما تضمنه المنظوم من

المنثور قال ابن اسحاق فلما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح الى بلاده فقال رزاح في اجابته قصيا

فلما اتى قصيا رسول فقال الرسول اجيبوا الخليل وآبائه

وقال قصي : انا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت

فلست لغالب ان لم تأثل بها اولاد قيذر والنبيت

رزاح ناصري وبه اسامي فلست اخاف ضيما ما حييت

فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار اما والله لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء لحربها الا انت بيدك ولا يشرب بمكة احد الا من سقايتك ولا ياكل احد من اهل الموسم طعاما الا من طعامك ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك واعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش امرا الا فيها فاعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعة ولا زاد فان قصيا فرضه على قريش فقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك من امره في الجاهلية حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج فبلغ قصي ذا لما كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه

الفصل الرابع عشر

في عود ولاية البيت لبني عبد مناف وما يتعلق به من حلف المطيبين

ومات قصي فاستقل بامره بنوه وحفظوا ما نابهم وتعمروا

مرتبا على ما كان خط لقومه قصي بها من قطع ما قبل يذكر

يبجرها اهليهم فتوالم فلما ان انتهوا وتشاجروا

فدامت قريش معهم ليس بينهم خلاف ولا تنازع يذكر

الى ان قام بالامر عبد مناف فقام بنوه عبد شمس الاكبر

ومطلب النبل السامي ونوفل وهاشم عمرو الجواد الموقر

على العبد الدار كي ينزعوا الذي بايديهم اذ هم بذلك احدر

لفضلهم في قومهم وفخارهم عليهم الفخر الذي ليس ينكر

ووافقهم منهم من شنوا به معا ر فكروا الذي ويحمدوا

فطائفة مع الى عبد مناف فهم ورثوهم اولى بان يتامروا

ومع ال عبد الدار طائفة ترى بانهم لا ينزع المقرر

لهم من قصيهم وكان الذي يلي امور المنافين والمتاسر
على الرهط طرا عبد شمس لانه اسن بني عبد المناف واكبر
وحارث قبائل وزهرة معهم قبائل تكثر
وقد غمسوا اللجج ايديهم وتحفته طيب عرفها متعطره
وقد مسحوا ما بعد عقد عهودهم بكعبتهم كي يحكموا ويؤزروا
منهم المطيبين وحالف قبائل اخرى الى من تعبدوا
وهم جمع مخزوم وعدي وسهم قالوا انهم لن يقصروا
ولا خذلوا او قتل السيف بعضهم الى غيرهم حتى يموتوا فيغدروا
فسموا الهما الاحلاف ثم سوّدت قبائلهم بعضا السيف واسعروا
بمن جمعوا انهم لنظر فتيم لمخزوم وسهم تقرروا
لعبد مناف ثم لتعقيب لابا عبد الدار والمتهجر
من انا حارثة العم قوم وقال في هذا الغائب يحضر
ولا عامر فتى لوي بن غالب ولا اسعد والزدي وتنمروا
سواهم بالصلح فاصطلحوا على تراض به للفريقين تاقصروا
فللعبد من الحجابة واللوا ومعن زاد الندوة المتدبر
وحاز المنافون سقي حجيجهم وارفادهم والذكر فيه وذا كبر
وداموا على هذا الى ان اتى الهدى فقال رسول الله ان نوقر

من الحلف فيما فر من جاهلية فما زاده الاسلام الا التبصره
سوى شدة وقد شهدت جماعة تبدا ان جرعان حلف فاخر
احب لنا من حمر النعام ولو دعيته يوما احتجنا فنذكر
وكانت تداعت من قريش قبائل على عبد مناف هاشم المتو ر
ومطلب اسد وتيم وزهرة ثم قاموا على ان لا يحنثوا ويغدر
نمت قريش ذاك حلف فضولهم لانهم حلفوا ان الفضول تصير
الى اهلها او حيث انهم سعوا الى فضل امر فيه عز ومفخر
وقيل انما هذا فضول ثلاثة اسامهم فضل وفضال يكبر
بمكة من انا جرهم الا الى مهاتم لما اتبعا الذي تخبر
من انا بعد حلف جرهم في الذي قاموا عليهم عهدا وقد فروا
اضافوا الى حلف الفضول وهذه زيادات لباب حكاها المفسره

ما أُثر ما تضمنته المنظومة من المتو

قال بن اسحاق ثم ان قريش بن كلاب هلك فقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة ورباعها الذي كان قطع لقومه بها فكانوا اسبطونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم وسعوا فكانت قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب

ونوفلا اجتمعوا ان ياخذوا ما بايدي بني عبد الدار مما كان قصي جعل الى عبد الدار
من الحجابة واللوا والسقاية والرفادة وراوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم
عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طايفة مع بني عبد
مناف على رايهم يرون انهم احق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت
طايفة مع بني عبد الدار يرون ان لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم وكان صاحب
امر بني عبد مناف عبد شمس وذلك انه كان اسن بني عبد مناف وكان صاحب
امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فكان بنو اسد بن
عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر
مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي مع بني عبد الدار
وخرجت عامر بن لوي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل
قوم على امرهم حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر
صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فيزعمون ان بعض نسا بني عبد مناف
اخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم
فيها فتعاقدوا هم وحلفاوهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم فسموا
المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاقدوا هم وحلفاوهم عند
الكعبة حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم
سوند بين القبايل ولز بعضها ببعض فعبيت بنو عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو اسد لبني عبد

الدار وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت تيم لبني مخزوم وعبيت بنو الحارث بن فهر
لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتفن كل قبيلة من اسند اليها فبينا الناس على ذلك قد
اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة
وان تكون الحجابة واللوا والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ذلك
وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جا الله بالاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده
الا شدة قال وتداعت قبايل من قريش الى الحلف فاجتمعوا له في دار عبد
الله بن جدعان بن تيم بن مرة لشرفه وسنه وكان حلفهم عنده بنو هاشم
وبنو المطلب واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا
وتعاهدوا على ان لا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من
ساير الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته فسمت
قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى
به في الاسلام لاجبت قال السهيلي ذكر ابن قتيبة ان ثلاثة من جرهم
تحالفوا على رد المظالم هم ومن تبعهم وهم فضل بن فضالة وفضل بن وداعة
وفضيل بن الحارث وقال الزبير الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل
بن قضاعة فلما اشبه حلف قريش حلف جرهم سمي حلف الفضول وروي

الحميدي في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله
بن جدعان حلفا لو دعيت به في الاسلام لاجبت تحالفوا ان تردوا الفضول
على اهلها وان لا يعز ظالم مظلوما قال وكان حلف الفضول بعد الفجار
قبل المبعث بعشرين سنة وكان اول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب لسبب الزبيدي
الذي اشترى منه بضاعة العاصي بن وائل فلم ينصفه فتحالفوا ومشوا الى العاصي
بن وائل وانتزعوا سلعة الزبيدي منه فدفعوها اليه فقالت قريش هذا فضل

هاولا القوم في فضل من الامر وقال الزبير

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا ان لا يقيم ببطن مكة ظالم
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا فالجار والمعتر فيهم سالم

الفصل الخامس عشر

في سبب تولية هاشم ومن بعده المطلب واحواله
عبد المطلب وتربيته وولايته ورياسته وحفر زمزم وما
يتعلق بها

ولما استقر النفر من قريش تولى ذلك منهم قبل كثر
وكان ابوهم عبد شمس كبيرهم فقيل لشار الركب في الارض متجر
وكان اخوه هاشم حاز حاسر في قومه وهو موسر

وكان اذا حج الحجيج بمكة ترفدهم قريش بارفادهم ومذكور
مقال قصي في رفادة وفدها فخر ومنه يجري قصي وبكر
وليطعموه حجاج القفر الذي يهشم بعيرهم من كان ليس يخمر
وهشم منه ثريدا فتوسع ماله لذلك كانت كنيته هشم
تولى الوفد الحجيج بمكة فاوسع اهل البيت خيرا فاثمروا
وكم منه مهما اوهنا الوفد حجيجا احتبسها حفظها المشعر
اطعمهم بها فاطعمهم بها ثريدا ودام ثلاثة لا يغير
وكان اسمه عمرو اسموه هاشما لهشمه ذلك الثريد المزعفر
وقد كان من الرحلتين لقومه فكان لهم منها جمال وتجر
فلما قضى في غزة الشام امر المطلب انفس الذي هو اصغر
وكانت تسميه قريش لجوده وفضله فيضا كان يجمهر
فقام باعباء الحجيج بمكة لما انه ابان يتفقر
وكان اخوه هاشم قد تال يثرب بحل بام الحسن عهد عمر
تزوج سلمى بنت عمرو بيثرب من الى النجار بالحسن يبهر
وجاءت لعمرو احبه قبله سليل حلم منها ادر تيسر
وكانت لعظم الشان في القوم لا ترى بنكاح امر الا انها تقرر
علما بان الامر في يدها طلا اذا كرهته فارقته بمعشر

فاولدها لما تزوج هاشم بها الولد الازكى النقي قبل يذكره
فتى فاخوا الفخر تسبيح ذكره وان لا يرى من بعده مثله
وانى النجار اخواله الا الى هالة اندبوه لا تهتضمره
وعمر فهاما في ذهاب صنوه من الحلم اللاتي تستبدوا وتظهر
ومن بعد هاشم ماتت لامه اميمه وقلبها يتفطر
وقال لذاك العم ثم بارقا المادون اذن لي بذلك نامر
فجاء من يثرب فردا للعقيل وسلمى امه تتمرمر
فقالت قريش اورانه ودنيه بمكة هذا عبده وهو يكشر
لم قال لا هذا الرضوي هاشم قدمت به من يثرب متسترا
فسمي بها عبد المطلب بها وشيبة سموه لشيبه ثم ظهر
نهابته كما رواه جماعة ورباه عمه فمازال يظهر
وبنا بناته الحرام بقومه وبكل جلالة لا لئيم ويكبر
ثم ان التبع المطلب الذي له اذ راى نور الهدى منه يظهر
ومن بعدها او ذي بردمان جاءنا المطلب من حلته فاخبروا
بانى عبد المناف تفرقت جيرهم وهاشم هو ابدوا
كلاهما بافي الشام من ارض غزة وفي من في ارض ديماتا قتبروا
لمطلب وعبد شمس بمكة ونوفل في سلمان بالشرق تحضر

بارض العراق وهو اجزم ردى وفي ذا الكمطرو درك عبرتجرد
رثاه سلكم وابتهم واني لما الابد منه اعجز
والخواوا خذ نحوه مثل جدوه على حب الخلق الذي يتبسر
ايا عين جودي وابكي الدمع انه على المرء كعب المغيرات تعسر
الا استحري باعين الدمع وابكي حبات تشرف الملات تتلمر
على كل باس اخي ثقة زكي امي جبل الوا اغيد د
له هم علبا ومحض ضريبه وحسب عزيمته بها للخطب ييتر
الا فانذى البائس مطلب العلي مرتما اناسي اليوم فتى وييسر
وتري البات فاشرني على عبد شمس ابكيا هو اجدر
وهاشم لحد وسط ملقعة الرذى عليا الرياح الموج تتى وتنشر
وخالصى دون الجماعة نوفل لامرتحمات سليمان تقبر
لم التي في عرب وعجم مثلهم اذا ما امطروا اذا ما المطابا وسيروا
ديارهم منهم تقطل منهما وذات بهم تلك الرباب تخبر
وبكى ابا التيتا السحيات تبه لبيكنه فهن تكلي فخر
بيكين اندى من مشت قدمه وبوله بادمع لن تقصر
وعمر العلي بيكين اذا جاء كرم التجا باعناق يكثر
وبكنه لتكا من ذهر وهرها الحياة صمر

حصرته الاله وسلط حصر حدودها من احدابها وصاب لهم تحمير
اتانا عجي الحجم من اهل البلا وتبكي مياقي معي تحصر
فما في القروم عليهم والالى بعز الهم من نبات تحل وتحطر
فلنا مر خير النبيين ومنهم نجيب البانا عز والمهر
فكم وهبوا من سابح ازن ومن طرف في الطرات تخصر
وبيض يج في المخلفة ومن رماح كاشطان الذكات تسعر
وفضل توابع مثلوبها لذي المال من نيل العطايا توفر
ولوحسب الحيث لا اعلم منى لما كنت افتها ولا في تحصر
تمد لابناء بنات ان منهم تحادم يوم المنا خرجعفر
وزن البيوت اللاي حلوا فنا بها فاصحت ظلا بعدهم لا تعمر
ولما تولت سبعها ذكره فتى حل جي منه ذكر معطر
وقام بامر السقى والرفد سيمه ابا قربى ومبشر
علي من مضى من قومه واحبه قريش وحل قدرهم فهو يكبر
وما زعنا العبدية انه اخو بيت الله منهم وافر
فحاز حصال الخير فاجمعه له ما تبتلوها قريش وحمير
وعرتهم غرو هبة بهم سهماي المكرمات وتنمر
ومن انما المحان اروماته في الكرى مرار اتحمر السنابل تحمر

راى قايلا لم فا حصر للمطيبه فقال وما هي طبيه يا مذكر
فقام كانه في الفرحاه المصحبه من بعدما نام يا مستر
فقال له احضر بره فالت سبيه وما بره فزعته يتهسعر
وفي المحاه المصح يومه فقال احضر مضنونة باسنتر
فقال ومضنونه فتى وبيع عنحاه فقال ازمزم تحفر
فقال فما هي قال تسقي حجيجكم ولا مرو يحمر وها ولا ذم يكدر
يريد لشرب الماء وانها تحت الغراب الاعصم الجبل يتغر
لدي قرية النمل الكتيف ولقاءها لبين الدماء والفرث منه محرر
فلما راى رؤياه صدق حكمها دلايل حتى مريالانر يكتر
وحارته الغداه العشير المراة سبل سواه قومه معه تحصر
فلما بدى طيبا عند حبر لها حسد فباهم وهو تكبر
فقالت قريش جزاو اذرك انه سانعه الامر الذي هو يامر
ويطلب منها لونها من اسهم اي فتيه ال حمرهم قبل تبدر
فقالوا له ان حبث بامرها اعطنا من حكم فتشتر
فقالوا اما قمنا فلنا تاتيك هو لما كلنا فالت تحيرا
فقالوا ابا من الشام كانها اهلهم ابو سعيد عبا وعمر
فسارا لما قيون معه وساد من من الغرس كل القبائل تعتثر

واد صهم اذ ذاك قفر مفاوز وفيهن بئر الحجر
فمر على الرهط الذي في محلها نفوت نواهم فهم كالنائم اقفروا
فظلهم عند المياه وبعدهم من اذا وذاروا شربوا
وساموا قرى بالرجحود واعليهم بشى حفنوا المحير المصبر
ذويهم وقالوا بابن هاشم انما نخاف الذي ما زدوا ونفروا
فقال لهم ماذا ترون فادعوا له انهم فما الوقت موشر
فقال اري ان تحفروا لهم هنا حيا يموت اموت فيعفو
على انه من مات اول منكم يواريه في حفر ولا عن تعذر
فتبقيه تحفر واحد من جميعنا احب من التزى الى ان تحفر
فحفروا حال العير واحفروا لهم حيا يموت ولا واسبر
فلما استكلوا الذي عطشا اذا عنا سوى لعنا بل يظهر
فقال لهم ما كان يتحاتم الا بانى اللم اه قبل والراى يظهر
وقوموا انا رفاد مانة فيرينا ما هكذا ام تصبروا
فساروا وثار الهاشمي لعنسه فقد كما اوتخبر
فما راعه الا وقد فجر تحتها من الماء عذب الحال وتوردوا
فكبروا اجلالا وحطوا رحاله واصحابه ايضا كبر
فنادى الافارد وا اوارد وا مطلبكم وحلوا مجوا وكبروا
ايا ذا الملوهن وا انفروا

وناد

ونادي الاوائل حنوا عليهم بابهم الاه فاشربوا واسقوا المطايا وتوردوا
فان الذي ابدى لهم لطفنا على رغمكم الحق يبدي ويظهر
فما له يا شيبة ايها ان الذي من سناك هنا فالموت نحل تحيرد
واد حتى لك الرؤيا بحفرك زمزما فاسترعنها صنبها المتورد
فتى لدينا باختصاص يقينا ومرنا مابرضى فامرك يومشر
فعادوا الخاوه فحمل حفرها الى الزندي كثيرا المتنشر
وقد قيل بل قالوا له عندنا قرم حفر لنا احفروا دعنا يكرد
كما راوه لوقد كله ولم نخاف منه مالشجعم رد
فجا قريبا محالا قولهم قالوا له هل يتوا ان تحتفر
فقال لهم لا قبل فارجع لمتجيعات للرؤيا التي قلت تبصر
فان تلك عند الاله ارادها وان لم تستجبها فما هو يعكر
فعاد فلما هومت عينه اتى وقال له احفرها فانك تظفر
بكنز قديم وملك تراثكم ولست تذم لا ولا هي تنفد
وتسقى الحجيج الاعظم وانها كان تقام حافل المتشر
تكون لكم ارثا وعقدا محكما وفيها في التمام بدي وشرد
ولست كبعض ما علمت وانها لبين فرث والفرث حيث يحضر
فقال وابن هي فقال ابحا عاقرية نمل حيث لا عصم تنقر

غدا قعدا ومعه حارث ابنه وليس لسواه اذ ذاك يوزر
فالقي الغراب بما قرا عند قرية هناك لنمل عندها الهدي ينحر
فجاء بمعول وقام مع ابنه ليحفر حيث كان ما يحفر وهو مسكر
فقامت قريش لا ذات حيد حفرة وقالوا الغوا والله لا تشتوا
لدى وثنينا القائمين اساف ونائلة وموضع اكفر ينحر
ذبائحنا فقال لبنيه لما الاذى هم عني فلا بدا احفر
وامضي لامر الله فيها بها فقد ما رواه انه لا يترك احفر اقصروا
فلم يحفروا الا ابيار وقد بدا لعطبها حجر وهو يكبر
فحقق صدق ما راه فزاد في نبشها حتى تبدى السوق
سيوف وادراع ومن ذهب به غزالاه وهو لزهما المشتهر
واسود كن البيت لم يجمعها مع البئر فيها جرهم حين غيروا
حدود حين قد نسيكت دنيم وتداعوا وقود الله فيه تغيروا
فلما بدا الكنز الى ابن قريش وقالوا اجئنا اليوم انظر
فقال لهم دنا معا مرها بضرب قداح للحقيقة يظهر
فقالوا له وكيف تصنع الذي تقول فقال على الذي يذكر
فاسهم تدحى منه حرا اسودا واسود القدح الذي اصفر
ونتحا حز انلانه اسهم فني امرها لفتها تنفر

وفي اسوديها جنبه احمد وحده وللقرشيين الثامن المنور
ومروا الى قاضي القداح فحكموا اليه القداح السالفات ذا مروا
لدى هبل وهو بنت في جوف كعبة واعظم اصنامهم وهو اكبر
وذا الذي عنه صخر يقوله الا اعل هبل في يوم احد وحروا
ثماني عشرة دارتها الطولة وقد مر في الاصنام ما فيه يوثر
ولما مضى جد النبي وقومه لضرب قداح حسبما يتقرر
وجلها الضراب فارقيبه فخار غزالها الى الحلي المعتبر
وصادف قدحي شيبة احمد الذي على عمرو ذاك الرهط لد
ولم يجر غير قدح قريشه ومن كان جد المصطفى فاخر

التنور

ولما حواها شيبة احمد ما عها الزينة ذا الباب واحبر
ومن تلك الابواب كعبة وصاغ غزاليها صفائح تشترد
وذاك على ما قيل اول حلية بها بابها من جا لدي البيت يعمر
فاتى قبا في سقاية زمزم وعنتا يا ذاكر من رحل يشهر
لفضلها في نفسها حيث انها بحبل قرى اهلها جرهم
لقد دل اسماعيل منها وامها الذي في البيت الحرام واعتذر
وكانت قريش قبل الظهار زمزم بمكة للابار تبدي ويظهر
فمنها الطوى وهي علو مكة لها عبد شمس الماء في تخير

كذا الخبر لا تبليغه بعدها وكانت هاشم الان في بلد
وتلك التي يحطم جذمة على فم الشعب من دي الوادي دون قصد
ومنها الاغر الناس قد كان سنها على ال هاشم لدى ابا حرب ذكر
وسحابة المطعم بن عدي وعمر بني تيم ومن شعب بعد
لهم لم اخوا دو وسنبلة الشتوج بها ما مو شكر
وفي اسد بن عبد العزى بسنية وفي خارج عن مكة كان تشهد
بيا دتهم كبرة وكلابة وعما قريش اول الدهر قد
تمن لنا وهم بيرملة وجر بني كلاب فكم لجفره
ومن حسنا عقبنا فيهم ومن شوا في قريش ومن بر
فقال حذيفة في عامر اخو عدي والودي منها اعتبر
وما في الحجيج من الخير جاهلية وعبدنا فذلك السيد يعهد
لدى زمزما عند المقام فاصحب سقاته فخرا من هو يحتد

مأثور ما نصه

المعلوم من المنقود

قال ابن اسحق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف
وذلك ان عبد شمس كان رجلا سفارا وكان مقلا وكان هاشم موسرا فكان اذا

حضر الحج قام في قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته
ويذكرهم نحو ما كان فيتذكرهم ما يحتاج على الحجيج الذي كانوا يجودونه
لما فقد الحجاج كما سن في النسل الى العشر ويقول لهم والله لو كان
مالي يسع لذلك ما كلفتكموه وكان هاشم اول من سن الرحلتين رحلة الشتا
والصيف واول من اطعم الثريد بمكة وكان اسمه عمرا فما سمي هاشما الا لهشمه
الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش او من بعض العرب

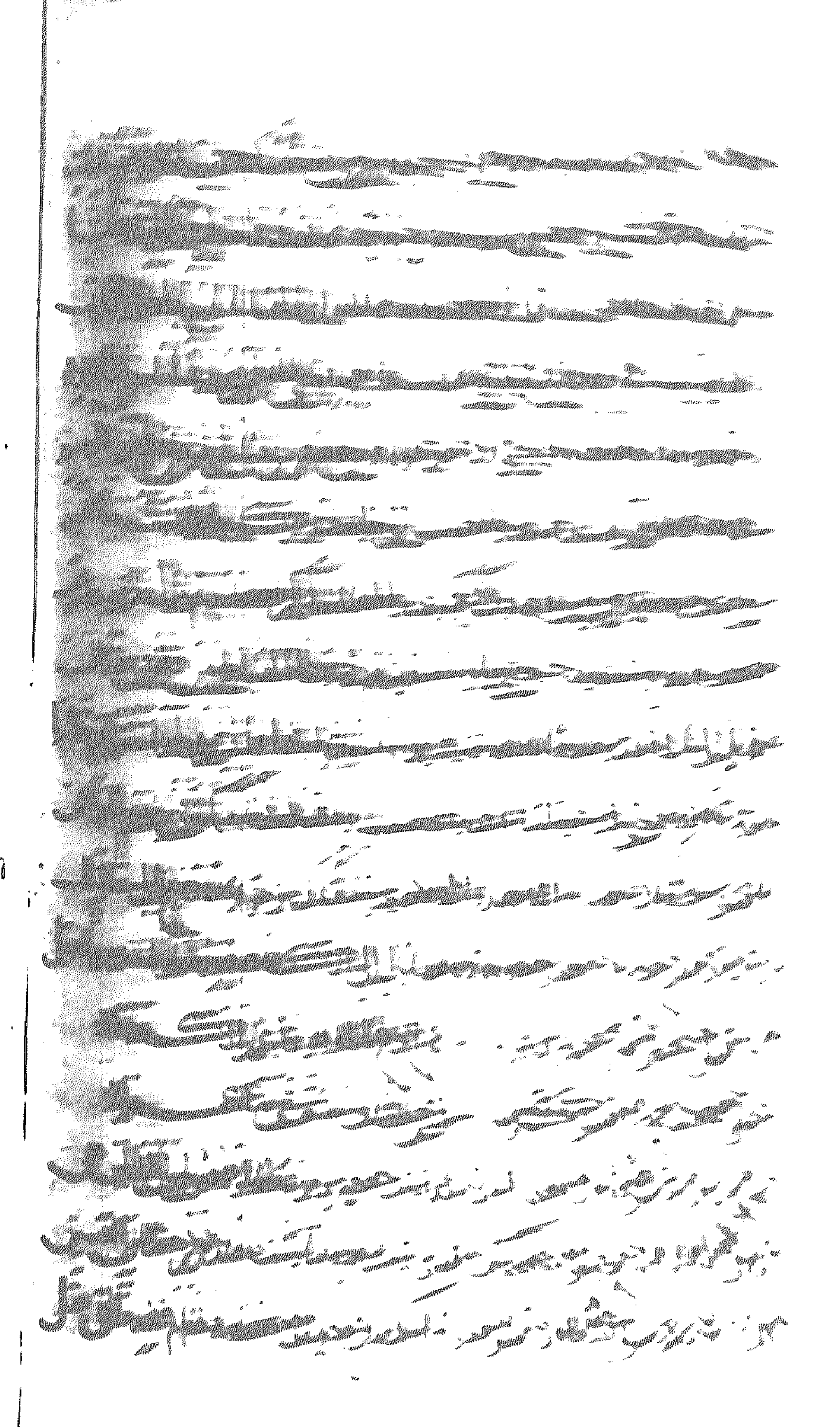
عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما سفر الشتا ورحلة الاصياف

ثم هلك هاشم بغزة من ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة من بعده
المطلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في القوم
وفضل وكانت قريش انما تسميه الفيض لسماحته وفضله وكان هاشم قدم المدينة
فتزوج سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند احيحة بن الجلاح
وذكر نسبه الى ان قال فولدت له عمرا وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها
حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا فارقته فولدت
لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا
او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فقالت له سلمى لست بمرسلته
معك فقال لها المطلب لست بمنصرف حتى اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب

وهو [illegible] قومهم وقومه [illegible]
خرج [illegible] قال [illegible] لعبد المطلب
فعاد [illegible] فدخل مكة [illegible]
معه [illegible] شيبة عبد المطلب
فقال المطلب [illegible] ثم قدمت بيثرب المدينة ٥
ثم هلك [illegible] المطلب [illegible] وكان اول بني عبد مناف هلاكا هاشم
بغزة من ارض الشام ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب بارض اليمن ثم نوفل بسلمان من ناحية
العراق فقال مطرود بن كعب ونسبه الى خزاعة يبكيهم ٥
يا عين جودي واذري الدمع وانهمري وابكي على السر من كعب المغيرات
الابيات التي ذكرناها ٥ ثم ولي عبد المطلب
السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقامها للناس واقام لقومه ما كان
اباؤه يقيمون قبله لقومهم من امرهم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من اباءه واحبه
قومه وعظم خطره فيهم ٥ ثم ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر قال
اتاني ات فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت
الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة قلت وما برة ثم ذهب عني فلما كان
الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة فقلت وما المضنونة
ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت

وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين
الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شانها
ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث
ليس له ولد يومئذ غيره فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه
قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل
عليه السلام وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان
هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا انصفنا فانا
غير تاركيك حتى نخاصمك بها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم
اليه قالوا كاهنة بني سعد هذيم وكانت باشراف الشام فركب
عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه عبد مناف وركب من كل قبيلة من
قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض
تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى
ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا
بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم
وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك
فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الان
من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون اخركم

له احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم
لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم
ينذر فيها ناذر لمنعم تكون ميراثا وعقدا محكم ليس كبعض ما قد تعلم
وهي بين الفرث والدم قال واين هي قال عند قرية النمل حيث ينقر الغراب
غدا فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية
النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونايلة اللذين كانت
قريش تنحر عندهما ذبايحها فجا بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت
اليه قريش حين راو جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين
ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر فوالله لامضين
لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر
الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر
وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين
خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش
يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف
بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين
ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له
قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب



رحلاً واحداً فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعاً قالوا نعم ما رأيت
فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً
ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت
لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد
ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم
ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت
من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب
اصحابه واستقوا حتى ملؤوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال
هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤوا فشربوا واستقوا ثم قالوا
قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابداً ان
الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك
راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها وقيل
انه قيل حين امر بحفر زمزم   ثم ادع بالماء الرواء غير الكدر
يسقي حجيج الله في كل مبر   ليس يخاف منه شيء ما عمر
فخرج الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك اين هي
قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فان كان حقاً من الله يبين
لك وان كان من الشيطان فلن يعود اليك فرجع الى مضجعه فنام فيه فأتي فقيل

له احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم وهي تراث من ابيك الاعظم
لا تنزف ابداً ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم
ينذر فيها ناذر لمنعم تكون ميراثاً وعقداً محكم ليس كبعض ما قد تعلم
وهي بين الفرث والدم قال واين هي قال عند قرية النمل حيث ينقر الغرا ب
غداً فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ غيره فوجد قرية
النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت
قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت
اليه قريش حين رأوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين
ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر فوالله لامضين
لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر
الا يسيراً حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر
وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم حين
خرجت من مكة ووجد فيها اسيافاً قلعية وادراعاً فقالت له قريش
يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف
بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين
ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له
قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب

وقد جرى استقسام قريش بالأزلام عندها اما صاحب القداح التي يضرب عليها عند هبل وهبل
صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي عنى ابو سفيان بقوله
يوم احد حين قال اعل هبل اي ظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب
صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسود على الاسياف
والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا
للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة ثم اقام
عبد المطلب سقاية زمزم للحاج . وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت
بيارا بمكة حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البير التي باعلى مكة .
وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البير التي عند خطم الخندمة على فم شعب
ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس . وحفر سجلة
وهي بير المطعم بن عدي . وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه . وحفرت بنو اسد
بن عبد العزى شفية وهي بير بني اسد . وحفرت بنو عبد الدار ام احراد
وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بير خلف بن وهب وحفرت بنو سهم الغمر وكانت آبار
حفاير خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبار
قريش الاوايل منها يشربون وهي رم ورم بير مرة بن كعب وخم وهي بير بني كلاب
والحفر فعفت زمزم على البيار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج فانصرف
الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بير

اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها
وعلى ساير العرب وذكر بعضهم قال وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي

وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهري
طوى زمزما عند المقام فاصبحت * سقايته فخرا على كل ذي فخر

الفصل السادس عشر

في سبب نذر عبد المطلب ذبح احد اولاده وما يتعلق به .
ومن ظاهر الاسرار في خبر احمد وقال [illegible] ابتداع وجمهر
بان قريشا طالت شيبة ان يحتفر زمزم حين يحفر
وحاذوا وكل [illegible] منهم فبات [illegible] ادم [illegible]
ولم يك عند هاشمي لطلبه سوى حارث وهو الولد الاكبر
وذلم ابوه [illegible] عن ظريته بالاحكام لو كان فيه تمكنه
فالى اذا ما جاءه بعدته ذكور وكانت النذر لله بقشم
ليبتهلن لله في نحر واحد [illegible] النبي من محمد وذكر
فما زال [illegible] عقايل قومه الانسي من خير [illegible]
فاطمة من المخزوم والنا واما ذلم الام [illegible]
حملت عبد الله من صعد ونسه ابو طالب منهم [illegible]

كذا الرزية وسوف يرى الذي روى ان عبد الله في السن اصغره
وحمل من تمر ولبن وهاله ونسب جناب ندوه المتقصره
فلما اتاه انهما قد اراداه من رتبه قد حجوه واعشره
دعاهم بما يجري عندهم ذكر ندبه وانباه حتما بما هو ينتدبه
فقالوا السماء وطوعا فقلنا على حاله من حجى لديها التبصره
فقال لكم كل واحد ليلته على قدحه واتوا بها لتبصروا
فجاووا بها واستلموا فاتى بهم الى جبل وكان في المشي كبره
وكان على البراق وسط كعبه بها الحضور كلما ان يدخره
ويهدي لها وسبعين قد احمر على كل ما قدح ذا يحرره
في واحد عقل اذا ما خالفوا على من لذا الا العقل في القوم ميزه
ويخرج ذاك القدح حمل عقلهم على من عليه ذلك القسم بدلته
وقدح به نعم واخر فيه لا فيأتون ما فيه نعم ويوخره
اذا كان فيه القابل عاميهم ليلتوا به اخرى واخرى تكرره
عسى يحل امر ومنكم من رابع واخر فيصلح ثم الاختبره
به كتبوا من غيرهم وقابع مياه اذا هموا بالحفر حفروا
فان يبد قدح الاحد والحزم والرئيسه منكم كان منهم ويكبره
من غيرهم الرئيس كان حليفهم والرئيس يلحق فلا مقدره

على حاله من عجلته ونسبه وان خرجوا اذ نحلوه ونبذوه
دفينا اذا ولتوا انسابه واحد حجزوا صاحب القداح لما من حجره
كرامة من الله راهم وانجوا انما حجبوا فما رادوا وما انزروا
وقالوا بالهنا ان فدينا بهذا لدا الدنا بالحق تطهره
فما البنتيا احمدوا الذي وقد كان في لهم بحب تخيره
فقال له اضرب قدح اولادي الى نذرت باي بعضهم في الحرب
وكان ابا الحارث ابرهم هو الديه وانى في موقع السن اصغره
يري انه ان حط الضارب لسه فليس عليه من عاب وتعيره
وما قد حكاه انه ذا اصغر الحبا عبد الله بن في القول نشهره
بحمزة والعباس اصغر منه بعد ما بانهم وعن بني العقل يوفره
بان رسول الله كان دونه صحونات من صغر حجره
ولكن حمل ما روى بهانما على امر البراق لم يحضره
وحمزة والعباس حبا ابعيده بذا عند الشيخ النبلي الفقيه
ولكن يأتي ما روى من هنا ما من ابناء ال الذكر ان اعتروا
فان قلت كانوا عشرة ثم تعدها ما قلت هذا الاتراه المسير
لانهم قد اعت[illegible] عند جمعهم النبي تذكرهما كان ينذره
وعن نسبه قبل هذا جمعهم وما اتوا على هذا ولم يتكثروا

وقام ابو ليث لعله يجي في الخطا ما تحدره
اما نابلسم عبد الله قدم صابه فقام به ذاك الاب المنجب
وشرته في كفه فاضرابه انا ماجنا المرى للبت تحرز
فقالت قريش من مجالسها له وصدته عن ذاك الرام وانكروا
وقام المغيرة عبد الله سيل بن مخزوم بن تعلة سيدر
اليه ومنعه ال مخزوم انهم جر ولته وانكال باي فحصر
وقالوا انما قال اناه لذي الله حتى لانري فيه تعتذر
وان كتب فالا [illegible]
وحسد لانل حي لنا [illegible] علا [illegible]
بيل العراقة مجاز لنا ابن تعذرانا ما فقد [illegible]
منها وا الامر اليك في الذي تريم لعل الله بالامر يلطف
فنادوا الها حتى اتيها ارض خيبر فاحيت فقالت
انا ها ما تريدون فصابه يحل عليه قليمتقطر
وقالت لما صبه تضرباني قد تعدى حين تحرز
فقام دونك اعبا لاله وما الطاق والفداء سكر
فقالت انا ما التابي ما كم الى حكم احمد [illegible]
فقالت لهم حلة الثقل قالوا الطاعن من التوق [illegible]

فقالت لهم ضربا على العقل ثني وابلم وعشر اقدار ازده ان كان نقمر
الى الحرن حتى نكم تخرجه عن التوق فامضوا العلم فيه وافخروا
فعادوا الى بيت الله واعتمدوا الذي تحكم في الشيخ بدعوا ويوقر
اذا العبد الله تحرج قد حده عليه وتلك التوق تمشي وتغشر
وشيبه يدعو الله في كل فترة متى بان القطب الذي من تحدر
الى [illegible] النات [illegible] المتعر
فقالت [illegible] واستطارت [illegible] هنا لكل احتير
[illegible] الاقوام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الناقة [illegible]
[illegible]

ما تضمنه المنظوم من الشرح

قال ابن اسحاق وغيره وكانت قصة عبد المطلب [illegible]
التي من قريش الى [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] احدهم [illegible] الكعبة لله [illegible]

وقام ابو لبيت لعله نحى فما اخطاه ما نحذره
اصاب لسم اعبد الله قدح مصابه فقام به ذاك الاب المتحير
وشمر ثوبي كفه فاصابه اسا ما يحت الهدي للبيت تحزر
فقالت قريش من مجالسها اه وصدته عن ذاك الحرام وانكروا
وقام المغيرة عبد الله سليل بن مخزوم من نقطة سيدر
اليه ومعه ال مخزوم انهم خوولته واخال باتى وتحصر
وقالوا له ما قال اباه له دع ابنك حتى لا ترى فيه تقدر
وان كنت فعالا له فلتكن اذا ابابا نحر انسه كانه تحسر
وحسبك انك تخلي لنا لس والا رضا اي علك متيسر
نسر الى عرافة بحجاز ما لطا باليم تفتوا بها ها وتقفر
منها وان امرك في الذي ترومه لعل الله بالرشد يظفر
فساروا الها حتى انتهوا ارض خيبر فاخبت فقالت انه خيرة
اتاها فاخبرته وصابه مخل عليه قلبه يتقطر
وقالت لهم اضربوا بحجر تابى فيه لعدى حين يحضر
فقام ودلى فاعا الاله وجا الهاتف والفداة ينكر
فقالت انا ها التابى فيها فعلم الرب حكم احد نفسد
فقالت لهم حلة العقل فلم فقالوا لها عشر من النوق تحسر

فقالت لهم ضربا على العقل التي والبلم وعشرا فعشرا زده ان كان يقمر
الى حين يرضى ربكم بخروجه عن النوق فامضوا للعلم فيهن واتخروا
فعادوا البيت الله واعتمدوا الذي حكمت في الشيخ بعدوا وبرفر
فما زال عبد الله يخرج قدحه عليه وتلك النوق تنمي وتكثر
وشيبة يدعو الله في كل مرة متى يأمر الخطب الذي من يحذر
الى ان وفت تلك النياق مئينها فقدحه المتعسر
فقالت قريش واستطارت قلوبها سرورا بموسى هنا لك اخضر
لقد رضي الرحمن ايه الناعليك وهذا اليوم عيد ومحضر
فنحرا وعقر النياق فانها فداء ابينا [illegible] وتحفر
فقال لهم لا وقيت بهامها النا [illegible] قد [illegible]
[illegible] لها من بعد من اصابها [illegible] الا بل وابشروا
[illegible] نحرا وعقرا وبهنه فلا [illegible] منها ولا انس نحجر

مذكور ما تضمنه من المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق وغيره رواه اكمل منه ان عبد المطلب بن هاشم قد نذر
نذر لئن لقي ما لقي منه حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى
يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة لله فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه

جميعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله عز وجل بذلك فاطاعوه وقالوا
كيف نصنع قال لياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا
ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بير في جوف الكعبة
وكانت تلك البير هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة
كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله
منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه
نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح
فيه لا اذا ارادوا امرا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا
ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم
وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث
ما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا منكحا او يدفنوا
ميتا او شكوا في نسب احدهم ذهبوا به الى هبل وبماية درهم وجزور فاعطوها
صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون
ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه
ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج
عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب
له ولا حلف وان خرج فيه شي مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا

اخروه عامه ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت
به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هولاء بقداحهم
هذه واخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه
وكان عبد الله اصغر بني ابيه كان هو والزبير وابو طالب لفاطمة بنت
عمرو ونسبها الى مخزوم بن يقظة وكان عبد الله احب ولد عبد المطلب
اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا اخطاه فقد اشوى وهو ابو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد
المطلب يدعو الله ثم ضرب فخرج القدح على عبد الله فاخذه عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها
وقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت قريش وبنوه والله لا تذبحه
ابدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء
الناس على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله
ابن اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداوه باموالنا
فديناه وقالوا له انطلق به الى الحجاز فان به عرافة لها تابع فسلها ثم انت
على راس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فرج قبلته فانطلقوا
حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاوها فسالوها وقص
عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتي

تابى فيسأله فخرجوا حتى قدموها فلما خرجوا قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا
عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا
الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرج
على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل فانحروها
عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا عليه قام عبد
الله المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد المطلب عند هبل
يدعو الله وضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فلم يزل
يدعو الله وضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل ذو [illegible]
مثل هذه الحالة في زيادة العشر وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب
وخرج على عبد الله الى ان بلغت الابل مائة وضربوا فخرجت على الابل فقالت
قريش ومن حضر قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فقال لا والله حتى اضرب عليها
ثلاث مرات فضربوا عليها وقام يدعو الله فخرج القدح على الابل وذكر انه قبل
ذلك ثلاث مرات فخرج القدح على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا سبع
قلت زيادة لم اره فاطمة زوج عبد المطلب وجدتها [illegible] ذكره
اولاد عبد المطلب وزوجاته واولاده في من السيرة ولما الاشكال
الذي ذكرناه على صاحب السيرة في ان السياق لا يظهر فان ما له ان عبد الله كان اصغر بني
بني عبد المطلب غير معروف فقال في لعل الرواة انه اصغر بني امه بمعنى انه كان اصغر من

شقيقيه اي طالب والزبير وهذا التأويل مع انه خلاف لفظ جميع الرواة
من نقل السيرة يحتاج الى النقل انه كان اصغر منهما حتى يكون حمله عليه [illegible]
قلت وحمزة والعباس كانا اصغر من عبد الله والعباس
اصغر من حمزة ونقل عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابن ثلاثة اعوام فكيف يمكن ان يكون عبد الله هو الاصغر منهما
قال ولكن هذه رواية البكائي عن ابن اسحاق قال ولو انه وجه
وهو انه كان اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد بعده حمزة والعباس
قلت الا ان هذا على خلاف الظاهر من مذهب صاحب السيرة لانه
ذكر ان عبد المطلب نذر ان ولد له عشرة اولاد نحر احدهم لما
ولد له [illegible] منه ما جرى على ما ذكر في هذا النقل فان قلت جاز ان
يكونوا عشرة عند الوفاء بالنذر ثم زاد وانبه للعز والعباس فكيف
عبد الله اصغر الموجودين قلت هذا وان احتمل فقد يشكل على ما
ذكرناه في اولاد عبد المطلب من الاختلاف فانهم عشرة او اثنا عشر
او ثلاثة عشر وقد ذكر ابو عمر وعبد البر انهم كانوا اثنى عشر الا
انه خلاف مذهب صاحب السيرة على ما سبق من انه حصر عبد المطلب
في عشرة ذكورهم النافي وان العدد في محل الزيادة عندي على العشر
[illegible] ولكنه [illegible] ان الاضافة [illegible]

ما لا يخفى وانه كان يصحها بحركاته باهو باطل عندهم وقد نقل
السهيلي انه قتله غيره ان عبد المطلب تزوج هالة بنت [illegible]
وهي ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده فاستبعد ذلك ونقل عن
على [illegible] قبل وذكره غيره ان عبد المطلب وابنه عبد الله تزوجا
ثم قد عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده وما النهي [illegible]
وجعل الذي هو العداق على ما ذكره ابن اسحاق في اولاد عبد المطلب
هذا كلامه ثم ان [illegible] ذكروا ولاده عشرة ثم [illegible] الذين ذكرهما
فهما في عدد اولاد عبد المطلب كانوا اثنى عشر على ما ذكره صاحب
جامع الاصول على ما ذكرنا من قبل في اولاد عبد المطلب واذا ذكر ذلك
وقد ذكروا ان العباس كان اكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
فيلزم من هذا كله ان لا يكون الموجود من الذكور بعده [illegible] الذي سوى
تسعة [illegible] على [illegible] وهو خلاف ما ذكره ابن اسحاق [illegible]
عليه قصة النحر وعلى هذا فلا اقرب في الجمع من هذا المقول [illegible]
السهيلي [illegible] انه كان قد اجتمع لعبد المطلب من ولده وولد
ولده عشرة رجال حين [illegible] ولكن عبد الله كان اصغرهم وهذا وان
كان قريبا الا انه مع بعده يتوقف على نقل وجود ولد ولد ولده
حينئذ وان الموجود منهم كان واحدا ان صح ان اولاده ثلاثة عشر

او اثنى عشر او احد عشر على ما لا يخفى فمثله فان العباس اكبر من [illegible]
لما ثبت من انه كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين [illegible] الا اولاد
بما له الثلاثة او الاثنان ان كان [illegible] هو [illegible] والله اعلم

الفصل السابع عشر في أولاد

ذكر المرأة المتعرضة لعبد الله والد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما الاختلاف فيها
فلما النبأ عن شدة حادث ابنه مضى متبعها وتنكر
فقام [illegible] اخر ابنه وفي وجهه نور النبوة [illegible]
[illegible] خديجة فتى نوفل ورقة بن [illegible]
قالت وكانت [illegible] بها وقد نظرت في وجهه النور
الى ابن عبد الله [illegible] قال [illegible]
الا اني اعطيك مثل الذي [illegible] وقع على [illegible]
فقال لها لا استطيع [illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لما بزّ ام وبزّ جو وأم حبيب من هاشم تبدد
فانكحه تلك الحسان بمكانه فكان لها عند ذلك تعبد
فوافقها الى الخال عبد المه فاجابها بالمصطفى وهو مضمر
وعاد لتلك النور فلتبطا البارسنا ها فما انتكان ذاك التهور
وتبع وجهك النور الذي كنا نحتى نراه به فالله اني والمهر
وكانت وعشرين لك الالاح ورقة وكان ما كانا وفيه مستبرد
بان نبيا لا محالة كائن بامثال العرب بالحق يظهر
وقد قيل بل كانت له امراة سوى سكيلة توهب وهو الفعل يذكر
فجاوانا من الطين لوتن تبيه فانوا بانه نباتين
فراودها فاطلبت اجل طيبه فمر ليزال الطين عنه ويطهر
وقد غلها فانبر يطلب الذي اراد فالوى وهو عنان مسعر
لانه فانان منها ارادة وعاد الى الاولى عسى تتخير
فقدت وقالت انتنا هدت غير كنوه طرف من عنيك تزهر
فقلت على احظى بها موضعها بامنة والله يعطى ويوتر
وقيل لك تلهمنه خثعميه فاطمة فتاة من تشرسس
وكانت حسنا ذات حسن وعفة وعلم بما في الكتب قرا ومن بين
فلما رأت نور النبوة ساطعا بغرة عبد الله قالت تخبر

من انت اما هذا الفتى فاجابها فاستقبعوها كما قيل يبطر
فقد قاطعته منه فاني لانه حب الحرى والتقفر
وواقعها ثم اتى يعرضها لما عرضته الخثعمية يذكر
فقدت وقالت كان ذلك الغر ونور الهدى ما بين عينيك نير
وفي وجهك فيه ساطعا الافق الحاني يمس منور
فاما وقد واقعت غيري فلا ارى له فاعلا اما ذهب تلك البشر
لانه لو قد حملت حقيقة يجري البنا الذي هو يبطر
فليس مكنت لا تزيدنه فقامت بشعر فيه بالقدر يشعر
ومضى بما قاهدت من نحلى لا انه اتى حاتم يقطر
وفيما بها نور يضل حوله اتاه فجر يسطر ويظهر
وحاله تشريفا يتوج بحج وما كل مستور نادرا مستور
فلله ما زهرية قد تكلت ثيابك ما برد وانك تشعر
فكان رسول الله اوسط قومه بيتهم نسبا من كل ما هو مفتخر
لمن لاب والام زكية واشرفهم في المجد اصل وعنصر

ما اتى مما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله فمر بها امرأة من

من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن
عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين
تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع
علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو يومئذ
سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه امنة بنت وهب وهي يومئذ افضل
امراة في قريش نسبا وموضعا وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
بن قصي ونسباه وبرة لام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي [illegible] وام
لبرة بنت عوف ونسبها الى عدي بن كعب بن لؤي فدخل عليها حين املكها
فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى
المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم
ما عرضت علي بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس
فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان
قد تنصر واتبع الكتب انه كائن في هذه الامة نبي [illegible] وذكر
ان عبد الله انما دخل على امراة كانت له مع امنة بنت وهب وقد عمل
وبه اثار من الطين فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات به من اثار الطين
فخرج من عندها فتوضا وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج عامدا الى امنة

عليها فاصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل
لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة [illegible] روايته مثل غرة الفرس
فدعوتك فابيت ودخلت على امنة فذهبت بها فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه [illegible] وذكر
السهيلي وغيره الا ان الرواية لابي الفرج بن الجوزي احمد قال
وعبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر وكانت
من اجمل الناس واشبه واعف وكانت قد قرات الكتب فرات نور النبوة في
وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فاخبرها فقالت هل لك ان تقع علي
واعطيك مائة من الابل فاستعصم وقال اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل
فاستبينه فكيف بالامر الذي تنوينه ثم مضى الى زوجته فوقع عليها ثم ذكر
الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فتعرض لها فقالت لقد ذهب ذلك الامر فما
صنعت قال وقعت على زوجتي امنة قالت اني والله لست بصاحبة ريبة
ولكني رايت نور النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك في فابى الله الا ان
يجعله حيث جعله [illegible] وبلغ شباب قريش ما عرضت عليه فاتاها
تقول
اني رايت مخيلة عرضت فتلالات بحناتم القطر
فلما بها نورا يضيء له ما حوله كاضاءة الفجر

وذات سقيا هاجيا بلد وقعنه وعاد القرد

قرابته شرفا أبو بحساس قادح زنده نودي

تسنان هر هدلت ونبلسا سلبت وما ندري

وفي رواية من علها فرأت من عينيه نورا ساطعا إلى السما فقالت هل لي

يا فتى وذكر أنه تعبد وقومه على أمتنا أنا ها وقالت له لا حاجة لي

أنك مررت علي ومن عينيك نور ساطع إلى السما فلما وقعت بها ذهب

إنما قد علت خير أهل الأرض وملك وهذا أحد نور النبي صلى

وسلم الذي ذكرنا أسفا له في أول الكتاب من الطهور إلى البطن

ذوات الأحساب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته

جمع النبيين والرسل وكل كرامه

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن برحمتك

المقدمة الثانية في ترتيب الأ...

معنى الأبواب من كتاب الحول إلى الرسول

فينظم سيرة الرسول

قال أحسن الله جزاه وطيب في الدارين ذكره وثناه

وأكثر ما قدمت من أي أحمد وكم طرب أي له معنون شمر

ولست على ترتيبها الذي ذكر الجزري في الكرخ ما أنا قادر

أفضل ما أستطيع منها مقدما هنا وأنا في المجزأ وأوجز

تالية سر الكتاب وأتبعها أخوذ إلى ميلاده فاستقر

على مثل ما قد سير لترتيبها ما سوى نبذ جزتها أنا أذكر

فإن الذي نيرها السيرة التي لخير الورى عن ذكر ذلك قصروا

وقصوا أمورا ما لمن تعلق بها فأخلوا بالذي هو أظهر

فإن كان ما حكى في كتابه أمور الهان المشاني يذكر

تعلقها بسيرة المصطفى فلم يذكر لنا بأحسن القصد يكثر

وصدر في هذا الكتاب وقائع الملوك التي لهم سلفوا تصدر

ووافقه لكن صرت نظما قدم منها بعضها فقد في خير

وما كان قصدي ألا خير مدحه لخير الورى ما دنوي تكثر

ونظم الذي استطيع من صفاته وتعديد آيات على العد تكثر

فلم أوبل في نتيه مشدي وتكميل ما انجرا وما أنا قاصر

من الجنب ونظمي لسيرته التي بها يكمل المعنى الذي أنا أقصر

والبيت منها حشوها وأساسها لسلطة منها مراد ذي بشر

وأسادها المرغوب عنه وشيدها إذا لم يوافق منه غير أنقد

124

سوى ما حوى معنا فانى حائم عليه وان يردد هناك ما انقت...

ولن واقتت غيرتها ارهانم وا لتى لابد منها ...

واعرضت عن نفس ابا انها الى قبرها اذا التعاسر احب ...

تبل العبام الى ردنها عاب ستر كا اللجير

ومشت بهاعن امر انشكلت على قدرها عنبي وما انا اخـ...

وما القصد الاولانا ... فلم كل له ما تون ...

فانتها يروى لمن نا ومن ندى كتب ونقل تشب...

ومن علمتين الحجر والملال اعصار وهوا ونقل

من كامن او قايف ومنجم ومن هاتف يبدوا واخرين

واياته الاخرى عادة بدت قبل اثباته بالوحي ...

فالى ارجها البرجال التى كلما ابن تشى الحال تدل

من كتاب او نحو ترسل الى قومه الا وخته ...

وكل نبي او عريب وكا من ...احرطه عنه نبي ونج...

وكانت سلو للاول انت سلوم خلاه في مصائب تشط...

وكم صومنه الاولى نهاية لصورة شخص مثله لا

الباب الرابع

في المبشرات بالنبي عليه السلام والتلاوات و وفيها نام د

الامم الاول في كتب الكتب المنزلة والانبيا المرسلة به عليه وعليهم

السلام ونه فصول

الفصل الاول في بشارات التوراة به

لنا ما التوراة مشحونة به حجرا وما كله ونحو رد

فمنها تجلى الله العلى وشرقا باعمرا تجلى في التوراة توسطر

بنا ان النبي كنت نهدوا بالطور موسى حيث نور متهمرة

وتلعرى في شامر ناصرة التى بها ان تعني ولشقر التمر

وبها فاني سوف ابث فيكم كموسى نبيا من الاخر اجلم والمصبر

كما لم يعث فيه ...وما والعمن كل نانا امر

...وهو ... النبي يعني محمد به حيث اسماعيل ... محمد

ولو كان يعني العيا ... لم لنا العبر الاكم وهو بين

... ومرع ... باسه بعلن ترك احلا با العربها يعبر

وهم ... مبينه وخاتم خلقهم وا ... فيه المنتهى له تشون ...

وذاك عداه ... منا ... ومهاجرا وذ... ونها لعلى ما عنده يشد

وامته الحماكه الله حمدهم وانهم من كل حين تطهرها

ومكنهم في الارض حتى تبابلوا الارض كان الصلا له ...

مأثور ما تضمنه المنظوم [illegible]

ذكر ابن [illegible] رحمه الله في كتابه [illegible]

التوراة [illegible] سينا ولتسرقه [illegible]

فاران [illegible] لم تذكر [illegible]

لا [illegible] الذي كرام [illegible]

جبل [illegible] نبوة المسيح عليه السلام [illegible]

منها لعيسى عليه السلام ومنها ان [illegible]

اهل الكتاب وفي التوراة هدى وحل في [illegible]

هي بين اسماعيل عليه السلام وما حل [illegible]

جاء ادحى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسلنا [illegible]

بعده وقوله تجلى امه ولتسرقه [illegible]

وامه كلمه ما ولا الانبيا عليهم السلام وفي [illegible]

السيد موسى [illegible] منهم [illegible] عليه [illegible]

واني [illegible] اخوتهم واصل [illegible]

ابيه وقوله انهم [illegible] اخوتهم [illegible]

عليه وسلم فان موسى [illegible] اسحاق واخوتهم [illegible]

هذا النبي [illegible] اسحاق [illegible] اخوتهم ولذا [illegible]

[illegible] فيه يعني انه لا يراجع المصحف ولا الكتاب الذي انزل عليه

لانه لا يقروها لكونه انها بل امي الذي يبلغه انه [illegible]

[illegible] الصبين والشام وذكر [illegible]

وكان من احبار اليهود من صفة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

في التوراة الذي [illegible] ولم يزل [illegible] اسمعيل [illegible]

[illegible] وبين كتفيه خاتم النبوة مولده بمكة [illegible]

[illegible] وفيها بعد ذكر صفاته عليه السلام وانه [illegible]

الذين يحمدون الله ويكبرونه ويسبحونه [illegible]

[illegible] الاحبار لليهودي الذي [illegible]

[illegible] فقال فيهم [illegible] اهل الصلاة [illegible]

[illegible] الجبال وفيها وانهم [illegible]

الفصل الثاني في بشارة احبار

اليهود بالنبي عليه السلام

[illegible] احبار موسى [illegible] وهارون [illegible]

[illegible] عنه [illegible] منتظر

[illegible] منتظر

مأثور ما تضمنه المنظوم من الـ...

ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه الموسوم بخير البشر بخير البشر ان في ...
التوراة تجلى الله من طور سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال ...
فاران وفي رواية واستعلى وفيه تصريح بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام ...
لان الطور هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام وساعير ...
جبل بالشام ظهرت نبوة المسيح عليه السلام وتاصر قرية قريبة ...
منها ولد عيسى عليه السلام وفاران مكة لا اختلاف فيه ...
اهل الكتاب وفي التوراة نزل وحل في برية فاران ...
هي منشا اسماعيل عليه السلام وبها حل وربي وفي جبال فاران ...
جاء وحي الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومنها ارسله الى خلقه ...
بعده وقوله تجلى الله واشرق واستعلن يعني ظهور انوار ...
واقلاكلمه بها ولا الانبيا عليهم السلام وفي التوراة ...
الله به موسى واني مقيم نبيا من اخوتك فاسمع له وفيها يعني ...
واني سابعث لهم نبيا مثلك من اخوتهم واجعل كلامي في فيه ويقول لهم ...
امره به وقوله اقيم فيهم نبيا مثلك من اخوتهم يدل على نبوة نبينا ...
عليه وسلم فان موسى وقومه من بني اسحاق واخوتهم بنو اسماعيل ...
هذا النبي نبيا صادقا لكان من انفسهم لا من اخوتهم ولذا قوله واجعل ...

في فيه يعني انه لا يراجع المصحف ولا الكتاب الذي انزل عليه
لانه لا يقرؤها لكونه امياً بل الامي الذي يبلغه انه في فيه لا غير
ومن فوايد العصر والله اعلم وذكر ان عمر سال كعبا تعلمه
وكان من احبار اليهود عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان صفته
في التوراة النبي الامي ولم يبدل احمد من ولد اسمعيل بن ابرهيم
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة مولده بمكة ومنشوه وداب
هجرته يثرب وفيها بعد ذكر صفاته عليه السلام ولعنه الحمادون
الذين يحمدون الله ويكبرونه ويسبحونه وذلك من صفتهم في رواية
مناظرة الاحبار لليهودي الذي اخذه معاوية من اليمن وجمع بينهما
بحضرته فقال فيهم يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب يعني
الدجال وفيها وانهم غر محجلون يتطهرون من كل حدث وخبث

الفصل الثاني في بشارة احبار

اليهود بالنبي عليه السلام

انا خبرت احبار موسى ويوشع وهارون من احبارهم ما تخبره
واخبر انبع عند مبعث الكذب عجابا مثل تنتظر
كذا ابن سلام صح يخبر انا باحقنا والحق الحق مطهر

كذا اسد لا بل اسيد بن سعنه وثعلبة سليل سعنه
كذلك حيي بالله عنه صنوه ابو ياسر اذ كان جا
وقد ظل يوما كاملا عند احمد يفتش عن احواله
فقال هو المبعوث حقا وانني عارف لا ارتيب انا اكـ
ـمل سلام قال وصف محمد وعيسى بتوراة ابن عمران
ويدفن معهم قد صح انه يبقى عند قبر المصطفى حيث
كذا كعب احبار اليهود راى بما عاين عن خير الانام
فقد جاء احمد عيسى الذي تخبره من حرم تخـ
فلا تقطع الاسباب في حقهم ولا تغلط فتجري الوسوا
ولكنه يعفو ويشفع فافرق مسكه مولده والمها
مطابقة خير الناس الذي على كل الحمد لله
تشمعوا في كل ارض ومنزل وتحمده هذا وتحمدا
مجلة عن ظهورهم الذي به عدا عوان المبا ه
ظهورهم بالمنابر عون تشهيم مودتهم اهل السموات
وتاهمت في السفر الذي كان نخاتما ابوه له اياك احمد
وناظل فيه جرهم ونحلة تراها عدا السلامة
وخلف خير للخلق مدمار تب بدر صدق والفرقان

عليهم من النعما سلوى ومنه وظل غماما معصوم بنسه
اتعلم ان الله ان سلى لكم فقال نعم وليس في القوم منكر
فانك في التوراة وصفا بين وهم حسدوك الخير والله يوتيه للعمر
وحكم ابي قيس تصديق قوله والاسلام وهو المتين
اقروا بان اسم النبي محمد باسمهم والاشهلي المسند
جا بارا وبيرانا وبعثا وبارة وكان تحنث النعم
فقالوا لهم هل تحشر الناس كلنا لدار نعيم او جحيم
يجازون بالاعمال فيها وفيهم منزل الدال انا النبي
لانهم اصحاب اوثان تركهم وقالوا لهم لذلك البعث
فقال نعم وود لو نجيهم من النار تنور تحمله
ليبعث ينجي من عذاب جهنم فقالوا لنا ما اياك ما انت
فقال النبي يوقت بعثه من هنا وهو نزل بكة يشبه
وجرم للرق في احد بحمه باد الا الركان الحق
فادرك سلمة الفتى بعثا احمد وصدقه والاشهلي
فقالوا الهنا الا اشد ق احمد وانت به مانزلت بين

بشر
تبشر
منجبر
منكر
ينكر
تذكر
ونظر
فتبصر
بنعمة
ويخبر

فمأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

أما اتيان حبري تبع بالنبي عليه السلام فقد ذكرناه في الفصل [illegible]
من الباب الثالث عند ذكر ابي كرب وخبره وما جرى لسعيه [illegible]
هنالك وأما اخبار النبي عليه السلام [illegible] ويهود وانبيائه [illegible] ابن
الخطب واخيه [illegible] فأتي عن ابن اسحاق مسئلة في [illegible]
لرسول الله تعالى وتكمل ما الامر على السير ما ينقصه [illegible]
وفي الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب [illegible]
صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال ابو مودود وقد بقي في [illegible]
البيت موضع قبر [illegible]
التوراة [illegible]
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر [illegible]
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه لموصوف في [illegible]
صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا [illegible]
للأميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح [illegible]
وجئنا الى حديث كعب الأحبار قال مولده بمكة وهجرته [illegible]
امته الحمادون لله على كل حال يحمدونه في كل منزلة [illegible]
على كل شرف وهم رعاة الشمس ومؤذنهم ينادي في جو السماء [illegible]

قال ابن اسحاق وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال حدثني سلمان الفارسي
قال كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية يقال لها جي وكان
ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى حبسني
في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
التي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في
بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب
اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ولا تحتبس عني فانك ان احتبست عني
كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت فمررت بكنيسة من
كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر
الناس لحبس ابي اياي في بيته فدخلت عليهم انظر ما يصنعون وكنت لا ادري
[illegible] اعجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن
عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي لم اتها فقلت لهم
اين اصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته
عن عمله كله فقال لي اين كنت فقلت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم
فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني
ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من
ديننا فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى اذا

قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني قال فقدم ركب من الشام فاخبروني
بهم فقلت اذا قضوا حاجتهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني
بهم فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي
وخرجت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما
قالوا الاسقف في الكنيسة فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين
واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال
ادخل فدخلت معه وكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا
اليه منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه للمساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب
وورق وابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت اليه النصارى
ليدفنوه فقلت لهم انه كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جئتموه
بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا فما علمك بذلك قال
انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال
مملوءة ذهبا وورقا فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورجموه
وجاؤوا برجل فجعلوه مكانه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل
منه ولا ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه فاحببته
حبا لم احبه شيئا كان قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له
اني كنت معك واحببتك حبا لم احبه شيئا كان قبلك وقد حضرك ما ترى من

امر الله فالى من توصي بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم اليوم احدا
على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا
بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك
واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل
على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى
بي اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي
بي وما تامرني قال اي بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين
وهو فلان فالحق به فلما مات لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما اوصاني
به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت
مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا
كان اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وما تامرني
قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من
ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على
هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل
به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي

فلان الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني والله
ما اعلم اصبح احد على مثل ما كنا عليه من الناس امرك ان تاتيه ولكنه قد اظل
زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب فمكثت
بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب
واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتموها وحملوني حتى اذا
بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورايت
النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي فبينا انا عنده اذ قدم عليه
ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله
ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر
الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس
تحتي اذ اقبل ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان
لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة يزعمون انه نبي قال ابن هشام
قيلة بنت كاهل بن عذرة ونسبها الى الحاف بن قضاعة وهي ام الاوس وا
ثم ذكر وقال ابن اسحاق قال سلمان فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت

اني ساسقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا تقول
ماذا تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على
عملك فقلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي شيء قد جمعته
فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت
عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة
وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه
واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ثم جئت به فقلت له اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك
بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا فقلت في نفسي
هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد
تبع جنازة رجل من اصحابه وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله صلى الله
عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه عن ظهره
فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي فاعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى

فادركني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ثم قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييها
واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل الرجل بثلثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل
بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فأتني اكن انا
اضعها بيدي قال ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته فاخبرته
فخرج صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعها بيده حتى
فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي
علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب
من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه
فادها مما عليك فقلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله
سيؤدي بها عنك فوزنت لهم منها اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها لما قال له و
من الذي علي فقلبها على لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها واما الزيادة
جاءت في البيهقي عن البخاري والبزار فقد اشرنا اليها فيسلم الى
وسلم ان تقبيله الخاتم فاسلم سلمان ولكن الرق كان قد شغله

القصة الخامسة قصة زيد

بن عمرو بن نفيل العدوي

الم تنتبه زيد بن عمرو من الردى وصد عن الاوثان قوما تذكره
وم ورقة بن نوفل وابن جحش عبيد الله جد الثاني بعمره
وعثمان وهو ابن الحويرث من بني قصي وكانوا يوم عيد توفروا
على صنم من نصبهم يكرمونه طوافا وعنده النوق تنحره
فقالوا ليكتم بعضكم ما يقوله على البعض ان الصدق بالحر احدر
فقد اخطات والله دين ابيكم خليل المنايا بل اكبر
لم حجر الاصنام لا ينفع عنده ولا يسمع لا ولا هو يبصر
الا التمسوا ايها القوم دينا لانفسكم فلستم على شيء فقاموا ليظهروا
ويلتمسوا في الارض دين ابيهم فاما ابن نوفل فقرا اذا التنصر
له دان اتباع الكتب اهل علمه الى ان جرى منها عليها تبصر
واما ابن جحش فاستمر التباسه عليه الى الاسلام وارتد يكفر
وسوف يجي ذكر في مكانه فعندها حقيقته يتكرر
واقبل عثمان ابن الحويرث على ملك الروم العزيز فهو قيصر
فتنصر وبان العز فيه لديه واما زيد بن عمرو فالمتنصر
ففارق دين قومه عن ترك دينه دينا ولا يتنصر

أكان بنو اتيه لا ملاذ دوننا ولا دوننا ولا دافع تعذره

عليه وإذا قومه عيب دينهم وعز فلم تلك المودة تزجره

وكان ينادي وهو مستظهر الى الكعبة العظمى قريشا لتدبروا

فما منكم من اصبح اليوم تابعا لدين خليل الله عزى فيذكر

ولو انني يا رب اعلم وجهه احب اليك كنت اتي واحيان

اليك بها لكنني لست عالما ويسجد لله العظيم ويشكر

يقول اذا ما استقبل البيت داخلا لمسجده لبيك حقا يكرره

عبودية رقا لقد عذت بالذي به عاذ ابراهيم لبر مهجر

كمن قال ابغي البر لا الخال كل ما تجشمني فاني قائم متصبر

واشعاره بايمان قلبه وتوحيده توحيد من لا يكفر

وكان رسول الله مستغفرا له وقال اراه امة خير يحشر

وانت بفراقه دين قومه وما كان يلقى منهم ما يعيره

رويا وآخرا فيه خلة تدل على توحيده ويقرر

أدين برب واحد ام بالها أدين لكم إذا الأمور تشطر

وأي الهام ولات عاز لكذا يفعل الجلد الصبور المصبر

واعبد رحماني الغفور فإنه لينبي يوم اكشف الستر يغفر

ترى الدار للأبرار جنات خلدهم وللدار ذوي الكفران نار تسعر

وانت ايضا بعدها ذي قصيدة على الحجر الكبر بعرتها القفر

الى الله اشكو لبدحي وتلذ وقولا زمنا لانني الدهر اعمره

الى الله لا اعلي الذي ليس فوقه اله ولا رب يكون فيذكر

خالا لا تجعل مع الله غيره فان سبيل الرشد اصبح يظهر

حنانيك ان الجن كانت رجاهم وانت الهي ربنا والي مقصر

رضيت بك اللهم ربا فلا أرى أدين الها غيرك اليوم يكبر

وانت الذي من فضل منّ ورحمة بعثت الى موسى نبيا لابد كبر

فقلت له اذهب وهارون فادعوا الى الله فرعون الذي تجبر

وقولا له انت سويت هذه بلا وتد حتى اطمأنت تقرر

وقولا له انت سويت وسطها منيرا اذا ما جنه الليل يقمر

وقولا له من يرسل الشمس غدوة فيصبح ما مست من الارض يزهر

وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه بقله وهو اخضر

ويخرج منه حبه في رؤوسه وفي ذاك آيات لمن كان يبصر

وانت بفضل منك نجيت يونسا وقد بات في اضعاف حوت يمرمر

واني ولو سبحت باسمك ربنا لاكثر الا ما غفرت وتغفر

وكان اذا ام مكة نوى ادرب في الارض الرحيبة يقفر

شريعة ابراهيم كانت صفية خليله بتا لها وتخير

بن خليفة الخطاب نجل نفيله وكان اخا ام وعما لحرده
فجداته امه فتى بها وعيابه عمر المغشمره
اخوه لخاله بن ربيعة اخوه للام لبين نكر
لدى الرب لربا اذ كان عندهم ما جاولا نزع له كان تحظر
ومن ذلك السنى الاله نكاح ما مضى من الاباء عند بن جبر
ووكل خطاب بزيد صفيه عرفه عزم الخروج وخبره
فانشدها شعرا انها احتباسه بدار هوان وهو العزيز نير
واخرجه من مكة بعد عمه فكان باعلى مكة يتدبر
نطوف حراء مقابل مكة ووكل من شبان مكة معشر
به سفها يمنعون دخوله الى مكة الا اذا يتستر
فان علموا انهوا الى العم حاله فادوه لابل اخرجوه ونفر
كراهة لن يردي على القوم دينهم فيتبعهم منهم فتى متستر
فنادى للدين الحنيف طالبا له هاديا بالحق فيه يذكر
فلما الى ارض الجزيرة كلها وموصلها حتى اتى الشام يقفر
سبغه الملقا نا مها الذي غدا وهو تلد دين النصارى تصبر
فانبى له ما يريد فقله بان نبيا مثلم الان يظهر
ببلدتكم فالحق كله انه لدين خليل الله فيكم يقرر

وقد كان شام دين عيسى بن مريم وموسى وانكر عنهما كان يعبد
فعاد فلما الرن نوسطر بها الحبر عروا فانا صلوه وتبروا
فانشد فيه ورقة نجل نوفل مكية شعرا يعزيه التعبد
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار يسعر
بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطواغي تدمر
وادراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك تقصر
فاصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالنعيم وتحبر
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبارا الى النار تحدر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وذلك كان عيدا لهم في كل سنة يوما فخلص منهم اربعة نفر نجيا فقال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض فقالوا اجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ونسبهم فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء لقد اخطأوا

فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فجعلوه لا يدخلها الا مستترا منهم فاذا علموا
بذلك اذنوا به الخطاب فاخرجوه واذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم
وان يتابعه احد منهم على فراقه ثم قال ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه
السلام ويسأل الاحبار والرهبان حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل
فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بميفعة من ارض البلقاء ينتهي
اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام
فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظل
زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم عليه السلام
فالحق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية
فلم يرض شيئا منهما فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة
اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل يبكيه

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا

الى آخرها على حسب ما امكن تفسيرها له مشاهد ولما الزيادات
التي لنا في هذا الفصل في النظم في ذكر ام زيد بن عمرو وهي الجيداء
بنت خالد الفهمية فتزوجها ابوه عمرو بن نفيل بعد ان تزوجها ابوه
فولدت له الخطاب والد عمر رضي الله عنه فهو اخو الخطاب لامه
وان الخطاب ولد نفيل وانما اخوه لانه ابو ان نكاحا في الجاهلية كـ

ذكرناه من قبل في الابيات في ام نوفل والله اعلم

الفصل السادسة

قصة اسقف نجران مع اخيه كوز وما يتعلق بها من اخبار احبار نجران
لم يعرف اسقف نجران جرها الكوز اخيه ان احمد مسدد
لما عثرت بغلة الاسقف اذ جا قاصدا الاحمد وقد تعس الابعد
فاسكوا ابدا ابي حارثة فقال له الاسقف بل انت تعس
فقال لم قال والله انه لذاك النبي الذي ننتظر
فقال له لو لم لا تجيبه وانت عليم ما اله تعس
فقال القوم شرفونا وموّلوا وقد اكرمونا في البلاد واكرموا
وقد ابوا الا انصاره فان احب حوى وحازوا دلهات تجر
فاضرها لذا اخوه وتعبدها اثاب وابدى كل ما كان يضمر
وقد قيل عن احبار نجران انهم اذا ما مات منهم عالم متبحر
يورث كتابا عندهم ختموا كبير يتيمن ثال فاخبروا
بان نبيا كان في عهد احمد سيا فكان قال انه النبي المبشر
بريد رسول الله فاعظا عندها ابوه وعما قاله كان بن حسر
وقال له هذا النبي وذكره بما قد خلا من وقايع بن بشر

دين ابراهيم عليه السلام ما حجر نطيف لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع
يا قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما انتم على شيء فتفرقوا في البلدان
يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام. فاما ورقة بن نوفل
فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من اهلها حتى علم علما من اهل الكتاب
واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر
مع المسلمين الى الحبشة ومعه امراته ام حبيبة ابنة ابي سفيان مسلمة فلما
قدمها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا. قلت
وذكر حديثهم لربه في عودة المهاجرين من الحبشة وسنذكره
هناك فانه هو الذي يليق ذكره فيه. قال واما عثمان بن الحويرث
فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده. ولما زيد بن
عمرو فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل
الاوثان ونهى عن قتل الموودة وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام
وبادا قومه بعيب ما هم فيه. وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما لقد
[رايت] زيد بن عمرو شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش بن عمرو
والذي نفس زيد بيده ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم عليه السلام [غيري]
يقول اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكني [لا اعلم]
ثم يسجد على راحته. وذكر ابياتا تذكر منها ما فيه زيد

ما اتقى بن بنيانه الا الكلام بعضه بعض فقال وكان زيد
اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال لبيك حقا حقا تعبدا ورقا
عذت بما عاذ به ابراهيم عليه السلام مستقبل الكعبة وهو قائم اذ قال
انفي لك عان راغم مهما تجشمني فاني جاشم البر ابغي لا الخال ليس مهجر
كمن قال. وانشد في فراقه دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور

عزلت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الجلد الصبور

الى اخرها على حسب ما غيرنا منها. وقال زيد بن عمرو وذكر الخلف فيها

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا

الى اخرها على حسب ما اتفق لنا نفرده منها. قال
وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية
دين ابراهيم عليه السلام فكانت صفية بنت الحضرمي وهي زوجته واسم
الحضرمي عبد الله بن عماد اذا راته تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب
بن نفيل وكان الخطاب عمه واخاه لامه وكان يعاتبه على فراق دين قومه
وقد وكل صفية به وقال اذا رايته قد هم بامر فاذنيني به فقال زيد وذكر ابياتا تا
لا احسن لها فتركتها. وكان الخطاب قد اذى زيدا حتى اخرجه الى اعلى
مكة فنزل حراء مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهائهم

فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فانه لا يدخلها الا فتنهم فاذا علموا
بذلك اذوا له الخطاب فاخرجوه واذوه كراهة ان يفسد عليهم دينهم
ولئلا يتابعه احد منهم على فراقه دينهم قال ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه
السلام ويسأل الاحبار والرهبان حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل
فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بميفعة من ارض البلقاء كان ينتهي
اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام
فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك
زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم عليه السلام
فالحق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية
فلم يرض شيئا منهما فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة
اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل يبكيه

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا

الى اخرها على حسب ما امكن تغيير له منهاد واما الزيادات
التي لنا في هذا الفصل في النظم في ذكر ام زيد بن عمرو وهي الجيداء
بنت خالد الفهمية فتزوجها ابوه عمرو بن نفيل بعد ان تزوجها ابوه نفيل
وولدت له الخطاب والد عمر رضي الله عنه فهو اخو الخطاب لامه فلذلك كان
لان الخطاب ولد نفيل والزاحمه وهذا نكاحا في الجاهلية كان

ذكرناه من قبل في الباب قبله ابن نوفل والله اعلم

القصة السادسة

قصة اسقف نجران مع اخيه كوز وما يتعلق بها من اخبار احبار نجران

لم يعترف اسقف نجران حرصا لكوز اخيه ان احمد سيد
لسقطة الاسقف اذ جاء قاصدا لاحمد حين وقد عثر بعير
فتعس كوز ابعدا اي محمدا فقال له الاسقف بل انت تعس
فقال لم قال والله انه لذاك النبي الذي ننتظر
فقال له لو ذا لم لا تحبه وانت علم ما الله تصر
فقال القوم شرفونا ومولونا وقد اكرمونا في البلاد واكرموا
وقد ابوا الا خلافه فان احببت جوى وحازوا اهل ما انت تصر
ما ضرها لو اخوه وتعدها اناب وابدى كلما كان يضمر
وقد قيل عن احبار نجران علمهم اذا ما مات منهم عالم متبحر
يورث كتابا عندهم ختموا كبير على شأن ما حسبوا
بان نبيا كان في عهد احمد نشا فكانت لانه الغير يعبر
رسول الله فاغاظ عنهما ابوه وعاتا له كان بر حبر
وقال له هذا النبي وذكره بما قد خلا من قبل تابع من بشر

فلم يدهم لانه عندما قضى ابن سوي تلك الختوم بكسر
فالتي بها ذكر النبي محمد فانتم حقا خاتم المذكر
وبالشدة ما معناه اذ كانت تعترلت فلقا ومنها الله تعتصر
وفي بطنها خبيها مترض تخالف دينها الحنيف التنصر

ماثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق من حدث وفد نجران الذين قدموا المدينة
حين دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابن ... العاقب
والايهم صاحب رحلهم ومجمعهم واسقفهم كوز بالمهملة فعثرت
بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه
فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي قال والله انه للنبي
كنا ننتظر فقال له كوز فما منعك منه وانت تعلم هذا قال لما صنع
القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت
نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كوز حتى اسلم بعد ذلك فكان
يحدث عنه هذا الحديث قال ابن هشام وبلغني ان رؤساء
كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات منهم رئيس فافضت الرياسة
الى غيره ختم على تلك الكتب ختما مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها

الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى فعثر فقال
ابنه تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوه لا تفعل
فانه نبي واسمه في الودائع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الا ان
شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي عليه السلام فاسلم فحسن اسلامه
وحج وهو الذي يقول
اليك تعدو قلقا وضينها
معترضا في بطنها جنينها   مخالفا دين النصارى دينها

القصة السابعة

قصة اسلام كعب الاحبار وما جرى له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لما اتى الفاروق كعبا عن الذي له ذا عز بين الهدى يا اخبر
وقال ذاك الخاتم حقيقة وكل من الفاروق جره اكره
فلم يبق اياما فاجابه جواب بصراني كنت انظر
حقيقة اثر المصطفى وجدته كما هو في التوراة لا يغير
فقال له الفاروق بل كتمنا الذي وجدت بما شاء الله به نجد
الا انه سيد الخلق من ولد آدم وصفوتهم من ثم كان ان يظهر
لدينا الا بطن نال به التوحيد والحق يظهر

ويذهب مهاجر طيبة مستمر احرو بها ايامه ثم تخضب هرده
ويدفن فيها ثم من بعده يلي بها صاح شيخ كبير وقيه
بهام صدع من حديد يليهم فقال اوادفراه ثم يلي بعده
شهيدا ويلي اخو الجود والحيا وقتل مظلوما وهو شهيده
ويلي ذو العدل والعلم والتقي اخو السنة البيضاء ميت بشبر
شهيدا شهيدا ثم يسئل الامر منها الي الشام فالله دع حسك تغيد

مأثور ما تضمنه المنظوم من

روى ابن ظفر رحمه الله في خبر البشر ان عمر رضي الله عنه قال
لكعب الاحبار يا كعب ادركت ابا بكر وهو خير مني فلم اسلم على يديه ثم
في ايامي فقال يا امير المومنين لا تعجل علي بما في كتابنا تستخرج الخطيب
كيف الامر وجدته كالذي هو في التوراة قال وكيف
قال رايت في التوراة ان سيد الخلق والصفوة من ولد ادم مظهر
فلما ان من يابس القرطا الوادي المقدس فيظهر التوحيد والملوك
الي الطيبة تكون حروبه وايامه بها ثم يقبض فيها ويدفن بها ثم يلي
الشيخ الناج قال عمر ثم ماذا قال ثم يموت مستبا قال ثم ماذا قال
ثم يلي من بعده اقرن الحديد وفي لفظ صدع من حديد قال عمر وادفراه

قتل شهيدا قال ثم ماذا قال ثم يلي صاحب الحيا والكرم قال ثم ماذا قال
ثم يقتل مظلوما ثم يلي صاحب المحجة البيضا والعدل والنواصاحب الشرف
الشام والعلم الحليم قال عمر هو ابو حسن ثم قال كعب ثم يموت شهيدا سعيدا
ثم يسئل الامر الي الشام قال عمر حسبك يا كعب قال ابن ظفر فاما قال
عمر وادفراه وهو من الدفر بالدال المهملة قوا صفا فانه اعرض عن ذكر
الحديد هناك من مفاته ونبه بانه قد كرهته فاذا ادفر هو النتن
قال وقوله قال انه اراد وا ذلاه لمن تصحيفا والاباوري لي
نخره ولاجهة ذلك قد خرج ابو داود في سننه ما يدل على خلاف
ما رواه ابن ظفر وهو اقرب الي الصحة على ما لا يخفي وهو روى
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بعث عمر الي الاسقف
بالبيان فدعوته فقال له عمر هل تجدني في الكتاب قال نعم قال كيف تجدني
قال اجدك قرنا فرفع عليه الدرة وقال قرن مه قال قرن حديد امين
شديد قال فكيف تجد الذي بعدي قال اجده خليفة صالحا الا انه يوثر
قرابته قال عمر يرحم الله عثمان ثلاثا قال كيف تجد الذي بعده
قال اجده صدا حديدا فرفع عمر يده على راسه وقال يا دفراه يا دفراه
قال يا امير المومنين انه خليفة صالح لكنه يستخلف حين يستخلف والسيف
مسلول والدم مهراق ا ه وذكر ابن عطية ابن الجوزي في جامع الاصول

في تشبيهما اذكره ما نقله عن الخطابي وابي عبيد وغيرهما من ائمة
اللغة والمعاني (ه) قال الشدا ما يعلو الحديد من الوضح وغيره فا
لملازمته لبس الدرع لاتصال الحروب في زمنه (د) والمعنى به على
وروي صدع من حديد بالعين المهملة اما بان ذكرنا الهمزة بدل
والمعنى واحد والان الصدع هو الوعل الذي ليس بالغليظ ولا
يوصف به الرجل لاجتماع القوة والخفة فيه في الحروب
لتوقل الوعل في رؤس الجبال وجعله من حديد مبالغة في
والمراد على المعنيين ما حدث في ايام علي من الفتن وحرب
والخوارج ولذلك قال لعمر فيه يا دفراه يا دفراه والدفر
من ذلك واستعمالنا له الملاجري في حروبه من ملابسة
والخطوب المعضلة فاينتا وبل ما ذكره ابن طرف وما نقله من

الفصل الثامن (د)

والتيل والله اعلم

قصة المقوقس ملك الروم الاسكندرية مع حاطب بن ابي
بلتعة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولما اتى الملك المقوقس حاطب وقد تمرضا وقد
واعطاه من عند النبي كتابه ما بانه به وبالله يا مرود

فاغلظ قوله له قائلا له لئن كان نبيا ما تقول فخبره
فاذا ايده اذ كان مرسلا ان يسلط الله الذي عنه تبغير
بلطفه فيغرقه فقال له وما الذي كان نعيم
على الروح عيسى حين رامت يهوده على زعمكم ان يربطوه ويبرموا
فخروا وجعل له راسا وصلبوا اوه ان على دفع الاذى عنه يقدر
وما منعني ان ردا الالي على قطع راسه واهدوا واسروا
بعنايه فقال فتحكه وانت حكيم من حكيم تشيره
فاخلاه لالاثم اخرج ما يدل على صدق النبي ويشيره
وقاربا سلافا واهدى لاحمد بلبلة تعرف التي تسير
بها وما من قوارحها وذلك وعجب ذلك اخبروا
من تلاميله لئن محمد فخاف بعز لها عن الشعر سيد

ما ثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

عن ابن ... رحمه الله قال لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب
ابن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فدخل عليه وجده مشرفا
فلما اعطاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم فقال له ما منعك
صاحبك اذا كان مرسلا ان يسلط على هذا البحر فيغرقني قال

لمخاطب فانتم عيسى لن يذق الموت وقد زعمتم انهم قتلوه وتحا
وقلعوا راسه وصلبوه كما منع يحيى لم يرد من قبله وحمل باسمه اليوم
له انك حكيم حين من عند حكيم الخلاة للا اجره تصدقه بقول
الله عليه وسلم واهدى له مارية القبطية سرية النبي صلى الله عليه و
ابيها المقوقس والبغلة والانا القوارير فاسلامه بلغ ذلك
فقرا عن السكندرية وهذه الزيادة من عز الدين
رحمه الله وزاد على ابن شيع فقال فكانه المقوقس واسمه جريج
بن مينا بعد ما دعاه الى الايمان بالله وجرت بينهما مراجعات الى ان
مهلة رصا وهو اعتراف المقوقس بالنبي عليه السلام قال المقوقس اني نظرت
في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمرغوب فيه ولا ينهى الا عن مرغوب
عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه
النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر ذا واهدى للنبي
وسلم مع مارية اختها سيرين وهي ام عبد الرحمن بن حسان
وغلاما اسمه مابور ولسوة وقد خاب من ولد ان نسب فيه النبي
وتبرا ونعلا المسماة بدلدل واجاب النبي عليه السلام بما قد

الفصل الخامس في بشارة اولاد آدم عليه

ومن بعده من الانبيا عليهم السلام بالنبي عليه السلام
واخذ الله تعالى عليهم المواثيق بنصره واتباع ملته

اما اخذ الله المواثيق قبله على آدم وولده حين صوروا
فاخرجهم كالذر من ظهر آدم واشهدهم على نفوسهم ثم قرروا
بربهم الرحمن عز ... والانبيا فاخذ عليهم ان تبشروا
متى ما اتى منه رسول مصدق اخر زمان وهو في الفضل ابتدر
يجيبوه مهما ادركوه ويؤمنوا ويوموا تصديقوهم وتنصروا
وبشر ابراهيم باسم محمد واوصافه وكان للسهم بكثر
فزاد عليها الجوع في بعض صومه فاوحى له الرحمن ان تشوروا
الا انما اعقبا بعض جزاري بيهم صاي لبرج العام فتطير
سوى قربوم فاستوى كانه للخليل فانه بالنبي بشر
اباه خليل الله مستقبا له خلا كما الا تحد فحمر
وانهما وعزوا اسمه واحمد الامين اوبكثر
... الحق والتوحيد شرقا ومغربا فلا ارض الا واسمه فيه يذكر
... النبي قد تقدمت لنا ان لها شاهد وخبر
... انهم قد بشروا بمحمد واصحابه الاتباع منهم فبشروا
... ما جراهم به وباسماعيل وفي ... ر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

وابتدئ فيه بكلام ... رحمه الله وذكر الثعلبي بمعناه قال
آدم عليه السلام سمع في ظهره نشيشا فقال يا رب ما هذا النشيش قال هذا
أولادك في ظهرك بالتسبيح والإقرار بوحدانيتي فقال يا رب أسمعنيهم فأسمعهم
ظهره كحبة الذرة وأشهدهم على أنفسهم ثم ... نبيه الله تعالى ...
الفضل المتفق عليه قد نطق به القرآن ثم قال وأكد الله على الأولاد
حاسم ... صدق ... متأخر وقوله متقدم أن يخبروه وينصروه
به أن أدركتموه وتوصوا به أبناءكم لذلك وذكر أيضا أن إبراهيم عليه
كان يكثر الصوم ... وما يفترون فأوحى الله إليه ... عليك الصوم
لو تفطر في السنة إلا يوما واحدا أمره واحدة فدله عليه جبريل عليه السلام
جزيرة من جزائر البحر فسلم عليه فقال الحمد لله الذي ... كما أخبر
وبشر بالنبي عليه السلام وأنه من ولده وأن اسمه محمد وأحمد ومحمود ...
وأنه سيظهر به التوحيد فينشر ... وذكر ما فيه ...
أن ... إلا ... يتعلق باسم النبي عليه السلام من التوراة والإنجيل والزبور
وذكر ... رحمه الله في أول آخر النشر قرأت في ترجمة ...
ماته ... أخبار ... وطاف إبراهيم بهاجر فحملت ... أنها حامل
خفت ... في عينها ... إبراهيم ... ذلك الشيء ...

هاجر بها فقال لها ... فأتبعها ...
ملك الله على ... في البرية ... بالنسل ... وقال لها النبي ... ولك ولد
يحيى ... ثم عادوها وقال لها الملك ... فستلد غلاما واسمه
إسماعيل فإن الله قد سمع تعبدك ويكون ... يده على كل ويد كل عليه
على شيء أخوته كلهم ... وفي رواية ويكون عظيما في الأمم وبه فوق الجميع
فهذا إشارة ظاهرة إلى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم ...
على شيء أخوته ... في التوراة ...
إبراهيم أخرج هاجر وولدها ... من مصر ... إسحاق
وصار النبوة والملك في ولد إسحاق ... صلى الله عليه وسلم ...
بن إسحاق ... وبني إسماعيل على كل يد ... وكان المشرق
من ذكر إسماعيل ... كما ذكر ... في التوراة وأراد ...

القسم الثاني في رؤيا الملوك

ويجمع ما يتعلق بالبشارة بالنبي عليه الصلاة والسلام
وفيه فصول — الفصل الأول رؤيا ...
... وما يتعلق بها من شرح
الألفاظ ومعاني ...

وقال

وجاءه بحل نصر ربيعه ملك اليمن ذكرى تذكرا
رأى رؤيه هالت فضاعتها له فلم يشف من هدى النجوم فنظرا
ولوه فنادى الساحر ابل وعايفا بريد دولته الا له هو معشرا
وقال لهم التي رايت الذى دهاوا فطنى وكل فتى فاخبروا
بها وتفسيرها فقالوا له اذا قصصتها علينا ما ترى انت تخبرا
فقال لهم ان الطين تفسيرها متى ما اخبركم بها قبل تصبروا
بان الذي يقتى بها قدرا انه لا اجر هو الحبر المغبرا
فقالوا له احضر سطيحا وشقه فعندهما تفسيرها والمستر
وكان سطيح وهو كل ربعه ربيع لمازن غسان ابو بكر
وشق من حمير لا يجعل ابدا وذلك عقرا
فارسل خلفهما فجاء سطيح وكان شقه تاخرا
فقال له ما التي روياه رايتها فبه بها انت بالسر احبرا
فقال رايت جمجمة وسقاطه وقد خرجت لتسه متعرا
فلم تلق الا ذات جمجمه هاك الا فيها واذا تفسرا
ماله خش الحزن ليتصر ادا فسكم حلت نذل وتهرا
الى حرش ما بين ابريها كذا اقسط فهل ذا في رياك تقدرا
ظهر زمر وتقعده لك تعده استر او سبغر ما هي لكنه

فقال له بل نفسي في ام ترى له فاطلقنا له لابني المطهرا
نبي زكي جاء الوحي من هدى العلي فقال ثم هذا السيرا
فقال امر ومن وله تهز منا للفتى النصر فيهم ملكه متشرا
الى احد الدهر المديد فقال اهل الدهر الود من غاية في الاخرا
فقال نعم يوم تجمع اولا واخره تمشى به المحشرا
وتبعد فيه المحسن فقال يا سطيح احق ما به تخبرا
فقال نعم ان الذي انبئ به للحق والذي انا اكبرا
من الشفق الثاني ومن غسق الدجى ومن فلق عدانا فبورا
وان الذي بعد سطيحه فقال له لقوله وهو يسترا
فقال سطيح انظر اهل اليمن ما قد ذا خلاف شعرا
فراوق شق الكتاب له سطيحه روياه والتعبير تبين كبرا
وما اختلفا معنى ولا سطيحه كانت له الا الفاظ تغيرا
فقال رايت جمجمة وسقاطه انت وقعت بين روض معطرا
واكلها منها كل نسمة ممنا تفسيرها لا تو تسترا
فقال له الحفظ يا شق ومن فادلها ذا اقال المعبرا
ففيها بشر الحرب ليترلكم السودان نزدى وظهرا
على ارض البلد النبات وبملك للبلاد كم من ابين وتمسرا

قال يدوم ام يتم ملكه قال له نبيه زاكي مطهره
رسول بعث الحق والعدل مرسل من اهل الهدى والدين والفضل يعمره
به الملك اذ يدعى به ولقومه الى يوم فصل قال اما اتت تذكره
فقال له في يوم تجزى ولاتهم ويدعى من السما فيه فتنشره
له الحي والاموات يسمع معا بميقاته الناس الذين فيها قبورها
يكون به للمتقي الفوز والمنى فقال احق ما تقول وتاثره
فقال وما بين السما وارضها من الرفع والخفض الذي فيه حسده
ورب ان الذي انا منبيه للحق ليس لشك فيه تذكره
فاثر في نفس ابن نصر ربيعة مقالهما وطف لعمر القد زاده
فجهز ولده واصحابه ثم لارض العراق بالذي هو يحذره
وصاروا ملوكا بها فيهم عليهم لسابور بن خرزاد بذكره
فاحكمهم كانوا في جرته ومن نسبه النعمان والاب منذره
وتبيع من وعلم بنسبة الى جده النعمان والاب منذره
فتى عمر ابوه كل ربيعة عدي وعمرو جده المتقرر
وقيل هو النعمان والاب منذر فتى منذر فيما روى عند الاحمره

ماثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن من اضعاف ملوك التبابعة فرأى رؤيا

نبا
وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته
الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني نبي
بها وبتاويلها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن
الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال
له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم
منهما فهما يخبرانه بما سال عنه واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن غسان
وشق هو ابن صعب بن يشكر ونسبه الى عبقر بن انمار بن نزار اذ ذاك قد
فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له اني رايت رؤيا هالتني وفظعت
بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال افعل رايت حممة خرجت
من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطأت
منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن ارضكم
الحبش ولتملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ
موجع فمتى هو كائن أفي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
تمضي من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين
من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه

الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن
النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال ــــ وهل للدهر من اخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه
المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق
ان ما انباتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح
وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال نعم رايت حممة
خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة
فلما قال له ذلك علم انهما قد اتفقا وان قولهما واحد الا ان سطيحا
قال وقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة وقال شق وقعت
بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك
ما اخطات يا شق منها شيئا فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين
الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان
وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغائظ
موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان فقال ومن هذا العظيم الشان
قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذي يزن قال افيدوم
سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل

الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل
قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات
ويجمع فيها الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق
ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما انباتك به لحق ما فيه امض فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالا فجهز بنيه
واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور
بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر فهو في
نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة
بن نصر ذلك الملك قال ــــ ابن هشام النعمان بن المنذر بن المنذر فيما اخبرني
خلف الاحمر قلت ــــ هذه القصة تحتاج الى شرح الالفاظ ومعاني
ذلك وقول في هذا المكان من زمان وقد وقع الاختلاف في نسب ربيعة
بن نصر في مكانه وامر سطيح فكان جسدا لا جوارح له لا يقدر على الجلوس
الا اذا غضب انتفخ فجلس وقيل انه ليس له عظم فقال له صاحب
الجن استمع اخبار السماء طور سينا حين كلم الله موسى فهو يؤدي الى
ذلك اولاده وولد في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة زوج مزيقيا
عمرو بن عامر التي شق خبره ودعت به الى فراشها ووضعته في مهده لا اثر له والاخر
تفلت في فيه وقالت انه خلفها في علمها وفعلت بشق مثل ذلك وكان شق

في لسان الحبشة واحد ورجل واحد حبري واحد وسوف اي انا جد ملها
عن النبي عليه الصلاة والسلام ويروى لمع عبد المسيح فقال ان الله
تعالى ان الحمة الحمة وتشكون حمتو محرقة كما في هذا الحديث
ملون من الحسم والحمى لحرارتها ومن السواد فهي واصلها النمرة وامن
تهامى يختص ومنه سميت تهامة وقيل التهم شدة الحر وركود الريح وان
تغلغل منه والاول اول والشعرة شدة الحر فيكون من نوع الهاء
المنقض لركود الرياح وانعدام الفحة من جانبي الوادي ولما الحجم
فالذي تعرف فيها من كتب اللغة انها عظم الدابل المشتمل على الدماغ
المقصود منها وقيل ان الحجمة بين كتفي سحنها الى بدل السهيلي ذلك ان
الحجمة ادرى يخا هذا الرواية اختلفت في كل او ورقها
اصلها كل ذات حجمة وكل ذات نسمة وقال الشيخ اصح في الرواية
والمعنى قال الا ان الحجمة ان يقال كل دابة تحكل وهذا الذي قال
الحجمة والبد مشبع والاشكال على رواية بعد ان الحجمة تاول
فوكل ان الحجر فطلت الكسمة التي وقعت لنا قول مع حدا الا الوجه
فرنها حسيب على المعنى المقصود لان خروج الحمة التي هي الحجمة
من النار من الطلقة تشبه خروج الحبشة من ارض السودان لنا دال الى تا
التي هي الدرمكاتة او شبها على اهلاك الدرحتمة اوردنا التابل

البر وغير جسم وهذا ظاهر لا شك في المعنى المقصود منه فلا يكون حمل
الحجمة على النار ولو وقع كذلك ان الكلام الذي فيها صار يحتاج الى حذف
شيء اذ يكون معناه با دل الحجمة التي هي للنار سنا اخرج لا عموم ذكره ما شق
شيئا على ما لا يخفى ولهذا ذكر شيخنا دل ذات نسمة اي الحجمة هي الاهلة فهل
ذي روح فيحب ان يحمل قول مطلع على معنى قول شيخنا ولهذا انما قال
السهيلي وانما قال كل ذات حجمة ولم يقل ذي حجمة والمثل قول شيخ
كل ذات نسمة ولم يقل ذي نسمة قال لان القصد الى النفس والنسمة فهو اعم
فيدخل فيه جميع ذوات الارواح قال ولو قال انه يدل الا ان للمخاطبين الاناث
وانا عاما في كل ذي اوجاد قلت وهذا الدليل احسن من الاول
لانه من لم يلزم اختصاص الاناث بذي الحجمة عند التذكير لعموم في كل نفس
او جماد ومن لم يحد فرق على الايجاد انه ذو حجمة هذا خطأ عظيم لا نقوله
نحن علم والذي اصحابنا المغاربة يحفظون سلوك ولا يسطلون له
والحبشة تشبه حرة وهي ارض غليظة تعلق عليها حجارة سود وادخل
الحبشة لانها كانت تشبه لها الحجر سود فهذا وانتم حبش من كوش
بن حام بن نوح ومنه سميت الحبشة وابن قحوش بليدان وحرس واليمن
فيها النبي والذي ذكره سيبويه فهو الاشهر الابيض ومثل ابن معدب
ابا عدنان وبها سميت البلدان ولما جرى بينهما قتيعة وافقه بذكرها

ولم احد من تعرض فيه الى الزمخشري رحمه الله وهو اعراب ارم في قوله
تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد فان الزمخشري جوز فيه فقال
ان ارم مدينة عاد فلذلك لا ينصرف على الاتباع لها وهذا بعيد جدا فالاول
بدل غلط فان عادا غير المدينة الا على حذف المضاف يعني بعاد اهل ارم
وهذا وان كان يدل به بعضهم اذ الحذف عندهم شيء ما يسبق الى
الفهم ادراكه لقوله تعالى وسئل القرية ويحتمل ان ارم اسم قبيلة من عاد وهي
تبيانا فان عادا من اولاد ارم فانه على ما ذكر صاحب السيرة عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح قال الزمخشري قيل لعقب عاد بن عوص
بن ارم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى
وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الآخرة قال وعلى هذا فارم عطف
بيان لعاد وايذان بانهم عاد الاولى القديمة وهذا اولى ما قيل فيه والله اعلم
واما قوله لسربدي ولامدن فالذي معروف من الزناة والمدن على وزن قوم هو
الذي يجمع من الضعف والدناءة قاله صاحب الجزري وقولها فيه امضى
اي شكل ومكر قال السهيلي رحمه الله وقول ابن اسحاق لكن بعثه
بن نصر كتب الى الملك فقال له سابور ذو الاكتاف لا يعرف جرزاذ في ملوك
بني ساسان من الفرس وهم من ازدشير بابك الى يزدجرد المقتول في خلافة عمر
... ذلك عند المؤرخين واهل الاخبار الا بكذ

في ان شاء الله تعالى اذ قال الدارقطني حجر وحجر بن الجبا اخوان وهما ابنا
عليم بن جناب الكلبي وهذا انما اخذه عن ابن اسحاق فيه حسبما ...
مدحج والمعروف انهم في غيره ابن مدحج من كهلان بن سبا واكثر المسمى
بني عامر بن عليم المذكور واما قولها ارم ذي يزن قال السهيلي المعروف
سيف ذي يزن ولا وجه له ارما الا ان الارم هو العلم ... والله اعلم
بعاد ارم في عظم الخلق والقوة قال الله تعالى بعاد ارم ذات العماد
قلت هاهنا فائدتان احدهما ان هذا النفر الذي فسر به ...
ما نقله السهيلي في موضع اخر ان سيف بن ذي يزن مات عندكسرى وان الذي ...
مع وهرز الى اليمن هو معد يكرب بن سيف بن ذي يزن وقد اشار الى ...
في حديث وهرز وهذا هو الذي اختاره صاحب السيرة كما ...
سيف بن ذي يزن هو الذي توجه مع وهرز الى اليمن وقد ذكرنا عنه في موضع
ما فيه كفاية الان في النفس شيئا فان قصة شق وسطيح ...
سيف بن ذي يزن اما قصة سطيح فلانه ذكر ارم ذي يزن والثانية ...
فلانه قال الغلام لسربدي ولامدن يخرج عليهم من بيت ذي يزن ...
وهو الحق انه لا ينتهي الكهانة الى التصريح ...

البحث الثاني وهو متعلق با...

بن خرزاد دون الملك الاعظم وبابا السابور ولما وقع من الاشكال
ما مانى في هذه التواريخ المذكورة في السيرة في هذا الفصل ومنها السا
الياها قوي الاشكال فان الجمع للسماع فيه من مقولات هذه التواريخ
ثم اوجه للاشكال من قول ابن اسحاق هنا ان
كان في زمن سعد ... فسر له رؤياه المذكورة هنا وذكر ال
الحبشة ملك بعد زمانه بسبعين سنة او اكثر ولعلها الا انها على انهم
اتحكم ثم منها اقل من العمل المذكور من البحرين وذلك الملك
الحبشة سطيح لنعم وسعد من السنين ما دام ذي يزن وهو سيف بن ذي
عند صاحب السيرة وان خالف فيه غيره كما ذكرناه في مكانه و
ابن اسحاق ايضا ان مدة ملك الحبشة ذلك فقال في ذكرها اتى البطن
اليمن كانت ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الى ان
مسروق بن ابرهة فاخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة وذكر
ان ابا بكر ... اليمن بعد ... ان وهو ... عليها من
وانه ... عليها الى ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم الابن
النبي عليه السلام ما سنذكره في الاخبار بالغيوب على ما ذكره ابن اسحاق في
ملك الفرس اليمن ثم ذكر السهيلي وغيره كثيرا ان ... في
وذكر ارباب الاخبار ان عبد المطلب وفد مع اعيان قريش على سيف بن ذي يزن

بما فتح الله عليه من عود ملكه اليه وخروج الحبشة من اليمن على ما نذكره ان شاء
الله تعالى وان سيف بن ذي يزن بشر عبد المطلب بالنبي عليه السلام واخبره
عبد المطلب بولادته صلى الله عليه وسلم وكان الله له ... ابويه صلى الله عليه و
وذكر السهيلي وغيره ان الحبشة ملك اليمن سبعين ... و
... ملوكهم ... ملك اول الملوك الحبشة فهو اول
على ما ذكره صاحب السيرة انا اه **وذكر** السهيلي ان ... صاحب
الحبشة المذكور من قبل هذا قبل الاسلام بسبع مائة عام وان الظاهر ان بعثه
... كان ... لان ... ملك اليمن
ثم على ما ذكره صاحب السيرة ايضا في ذكره لغلبة الحبشة على اليمن **ونقل**
السهيلي وغيره ... ان ... كانت ... ولادة النبي عليه السلام و
وان ... كسرى انوشروان ... عبد المسيح الى سطيح ... البراك ... الايوان
ورأى الموبذان ما رأى ما سنذكره ان شاء الله تعالى في ... ولادته
صلى الله عليه وسلم و واذا تحققت ما ... ظهر لك ... من هذه التواريخ من
اشكل المشكلات واعضل المعضلات
... اذا كان في زمن ... النبي عليه السلام
... قبل الاسلام بسبع مائة عام
... بسبع مائة عام وقبل

وقيل عمر مائة واقل ما قيل فيه مائة وخمسون سنة وقد صرح به الشيخ
بن الجوزي رحمه الله في كتابه المسمى اعمار الاعيان وكان قد وقع
وذكر فيه ان ادم عاش الف سنة وانه شيث تسعمائة واثنتي عشرة
انوش تسعمائة وانه قينان تسعمائة وانه مهلائيل ثمانمائة وخمسة
وانه يرد تسعمائة واثنين وستين وانه اخنوخ وهو ادريس عليه السلام
مائة وخمسا وستين وانه متوشلخ تسعمائة وستين وان ابنه نوح عليه السلام
واربعمائة وخمسين وانه سام خمسمائة وثمانية وتسعين وان ارفخشد
اربعمائة وخمسا وستين وانه شالخ اربعمائة وثلاثا وثلاثين
واقصى ما قيل في الاعمار عمر عوج فانه ولد في دار ادم وعاش ثلاثة الاف
سنة وستمائة سنة الى ان قتله موسى بن عمران عليه السلام وقال
اهل الكتاب عمر ذو القرنين الف سنة والمشهور انه عاش الفا
وعاش لقمان الاكبر بن عاد بن عاديا صاحب النسور السبعة الفي سنة و
وستا وخمسين واما الذي لا يكاد يختلف فيه من اهل التواريخ
لبيد فهو ما صرح به سطيح انه طهر بالحجر بعد تسعمائة سنة مع
وعمر ذكروا انه قضى عمره من قبل الاسلام ستمائة عام و
الصحة لوجوه منها ما روي ان سطيحا عاش ستمائة عام واول
عليه السلام وكان في زمن نصر بن ربيعة او ربيعة بن نصر على الخلاف

على المليحي وكان في زمن ربيعة قريبا من زمن تبع صاحب الحيرة وهو ابو كرب
لما سئل من ارض وله ولي اليمن بعد ربيعة بن نصر فكان مولد سطيح على ذلك
السهيلي في اليوم الذي مات فيه الكاهنان ... عامر الحروف
طريفا الذي خرج من اليمن بسبب الخوف على سد مارب كما ذكرناه وان ...
عمرته بحراسة فاحتال بالحيلة التي ذكرناها في موضعه وذكر السهيلي
ان خروج ... من اليمن في زمن تبع الاوسط وهو حسان بن تبان اسعد صاحب
الحجر المذكور ... ذلك القتبي وكان ملك حسان بعد موت ربيعة
بن نصر وقد نقل الطبري ان زوجته طريفا الكاهنة خرجت مع عمرو
... بحجارة اليمن ... وهذا يشكل جدا
... انه كيف يكون ... مع ... في ايام حسان بن تبع الاخير فانه
عن زمان ربيعة بن نصر وموت بعد ذلك بيوم ولادة سطيح فيكون ربيعة
... قد رأى سطيحا قبل ذلك وقص عليه رؤياه الوجه الثاني
... ان الملك ... ربيعة بن نصر وظهور ... له انه قد ذكر
... صاحب السيرة على ما ذكرناه ان ربيعة ... قبل حسان بن ابي كرب فكيف
... ربيعة بن نصر وملك اليمن بعد تبع والد حسان ثم تبع بعده حسان
... واخرج عمرو ... فلعله اخرى وطريفة الذي ... على
... احرى ... ذلك انه ... ثم ...

خه

وستين سنة على ما نقله القتبي ذو يزن ملك اول ملوك الحبشة بعده وهو ...
ملكهم بجملة لابن اسحاق اثنين وسبعين سنة موافقا لما ذكرنا المطلع من ...
تملكوا بها سبعين سنة فاذا جمعنا مدة السنين المذكورة ...
للحبشة وملك لخنيعة وذي نواس كانت مدته وحدها ستين سنة ...
عن مدة احو ملك ربيعة ابن نصر ومن بعده من حسان واخيه عمرو وقيل ...
التي ذكرنا عن سطيح من السبعين والستين والسبعين مدة ربيعة ...
واخيه ومدة لخنيعة وذي نواس والفرج فاطلع لزمانه المدة المعلومة
من المدة المقولة عن سطيح وتبقى مدة ربيعة وحسان وعمرو ...
بجاذلك الوجه الثالث هو ان الاوقات المذكورة القريب الزمن من ...
من كان قاله على ما ذكر في السيرة كلثى ابن زيد بن عمرو ...
قال السهيلي ... دخل في ديار المغرب وبابه وجوههم
فدعوا الناس منهم سمي ذا الاذعار ... القرب العصر اما العاص ...
ابن ابرهة بن ... عمرو ذي الاذعار وكان ابوه ... وحدوثه
السهيلي وكان عمرو ذو الاذعار على عهد سليمان عليه السلام او ...
تمليك ... ملك كلثى ... والتبع اي ابن المذكور ...
سنة ان قلت ... ذا الاذعار في عهد سليمان ...
وتقدم القتبي والطبري وغيرهما ... عليهما السلام ...

سنة وماتي سنة ومن عيسى ونبينا محمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة وعشر
سنة فعلى هذا اذا اسقطنا من ذي الاذعار ونبينا عليه السلام ...
وثلاثين سنة وقدرنا الزمن من ذي يزن الاذعار مائة سنة فلا يبقى من الالف
والثمانمائة وعشرين سنة الفضلة سبعمائة وخمس وثمانون سنة فان هي
المدة من الملك التي ذكرها سطيح واعلم ان هذه التواريخ التي نقلها المؤرخون ن
لا ينبغي ان يعتمد عليها لانها لم تستند الى كتاب صحيح او مشهور بالصحة و
هذا الطلع لان الذي نقله ابن اسحاق وغيره ان الملك المذكور كان امه ذو نواس
ممن كان من اليهود اسوة بابيه لما جرى من الحجر الذين ...
على ما سبق في جرجيع المذكوره ثم لما ظهر دين المسيح عليه السلام ...
... فيمون وعبد الله بن الثامر كما ذكر ابن اسحاق وذكرناه فقدم
ذو نواس وخد الاخدود والزمهم بالعود الى اليهود وهذا صريح بان
دين المسيح كان ثابتا في ذلك التاريخ بعد عيسى عليه السلام ملك ...
... سنة قبل الاسلام بسبع مائة عام وليف يكون ذو الاذعار منه ومن
ولد خنيعة ... في عهد سليمان عليه السلام ومن سليمان ونبينا عليهما
السلام تلك المدة الكثيرة التي تقارب الفي عام ذو اعجب من خلطه ما ذكر
السهيلي فانه نقله عن القتبي وغيره فلم ينكره في التاريخ فانه اخبر علي
ابن اسحاق ... احد لا ... مطلق فانه لما ذكر ابا ... واما الهكل ...

بن زيد بن عمرو ذي الاذعار قال السهيلي نقص من الحساب كثير وملوك الاذ
الاذعار وربيعة ناشر بن عمرو وابنهما الملك تعدقيل جهيم [illegible]
بالشام وبعده تبع الاقرن وافريقس بن قيس الذي غزا وسبه [illegible]
وساق اليها البربر من ارض كنعان وتبع بن الاقرن وتمر بن الملك [illegible]
يه شمر قند وما لله هو الاملوك وتبل كان في زمن موسى عليه [illegible]
الى هذا الكلام الذي لا يصدر من جنبيه هذا الشان والنا [illegible]
هذا العلم والمتصور وتسلله وفهمه وعقله كيف ذكروا ان [illegible]
كان في زمن سليمان عليه السلام ثم ذكروا ان جماعة من [illegible]
وغير هم كانوا ملوكا منه ومن ملكي حرب ولن واحد [illegible]
الاملوك الذين كان في زمن موسى عليه السلام وموسى عليه [illegible]
قبل داود عليه السلام بخمسمائة عام علماذ لن من قتيبة وغيره [illegible]
والاخبار ومبني ان يتحقق لهذا الذي استفيناه مما هو [illegible]
حقق لك انه وحامحقق منه ان تسح الله في العمر وتلقنا الموانع و[illegible]
نطلي الهذا الكتاب بشرح لمستوعبا لجميع ما يتعلق بهذا الشان [illegible]
انتهى فبلغت به الى غاية الامكان والتوفيق من الله ولقد المستعان

القصة الثانية في بختنصر

وتفسير دانيال عليه السلام لهاذه
الابيات انما نختصر في الكرسي مناما فانساه اياه الحيرة
فسال الاحبار وذوي الكهانة ومن ينجوم في الكواكب ينظر
فقالوا له ان كنت تخبرنا بها اخبرناك عنها بالذي هو خبره
فقال لهم انسيتها وانا ان اتتم بها نزع الاكتاف ان لم تخبروا
فقالوا السل دانيال فانه يعلم الذي تنسيه اذ رؤي واخبر
وكان انتشاه بختنصر عنده مما غزا القدس واخا الى بابل
ومائة الف من السبية الا من اناسه عقوب لبابل احضر وا
فسايله عما راى فقال ليس الا الله عالم ذا السرد
فاجلني الا انا اليقين بها الي فارجاه فاقبل يخبر
يصلي ويدعو الله حتى اتى له بها الوحي والتاويل والحلم يذكر
فاتى ممار جلاه صورتها ما كانا فيه من خاطر يحضر
وهذا مثل الكتبين انما نحتا واما العلم [illegible]
الينا وقد نعنا را وعنقه حديثا كمل الامر قال المذكر
صدقت فما في ذاك قال فما بعد من نالف ما انت ينظر
اني منهن اهلا الامر بعدهم فتشبها في الرفعات
وقعت تلك الصفات وامت مما دتها الديار العظم

فلك التي انت لي روبك قال قد صدقت فانا اوبلها ايها الحبر [illegible]
فقال له هذا تاويل الملك من بلى هذه الدنيا قواه [illegible]
واقوى فكان الفخار اول الحكم وما بعده ادنى وما بعده اخس
وما بعده اعلى واسنى وبعده اشد حملك انت تحوي وتحصين
وصخرتك الصماء المويد تجري اخر الوقت تنتهي
وان تجمع ما رايت وتلى يتبرعه الدنيا وبالحق يامر
وملك ملكه لا يزول وامرها له ما بقي الدهر المديد يصير
فاعجب بخت نصر ما حلى له وما زعت عنه ويبدي ودون

مأثور ما تضمنه المنظوم من ال[illegible]

حكى ابن ظفر ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اخذ من بني اسرائيل
سبي فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى رؤيا ارتاع لها [illegible]
المنام ما اتاه الرؤيا ان الكهان والسحرة والمنجمين
فقالوا له اخبرنا بالرؤيا نخبرك بتاويلها فقال قد [illegible]
نسيها لا تعرفها فكم فقال له احدهم ايها الملك ان ها هنا [illegible] عند
هو دانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وسأله فقال له دانيال
عنده علم ذلك فاجلني فتعطله [illegible] دانيال فاقبل على الله

فاوحى الله تعالى اليه بالرؤيا وتاويلها فجاء بخت نصر فقال له الملك رأيت
صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه
فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه من حديد قال صدقت قال
فبينا انت تنظر اليه متعجب منه ارسل الله عليه صخرة من السماء فسحقته فصار دقاقا
ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انستك الرؤيا قال صدقت
فما تاويلها قال [illegible] الملك ملوك الدنيا وبعضهم اعلى كان من بعض فكان
اول الملك الفخار وهو اضعفهم كان فوقه النحاس وهو افضل منه ولقد
ثم كانت الفضة فوقه وهي افضل واحسن ثم كان الذهب فوقه
وهو افضل واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو ملك الشديد
واعز مما قبله والصخرة التي ارسل الله عليه من السماء نبي يبعثه الله اخر الزمان
يدق ذلك كله اجمع ويصير الامر اليه ويقيم الله له ملكا لا
يزول ابدا ما بقي الدهر فعجب بخت نصر مما سمع منه واحسن اليه وقربه والطفه

القصة الثالثة والتاسعة

وقد [illegible] الانصاري وهو اول التابعين [illegible] البشر [illegible]
[illegible] كان بالله [illegible] كان المدثر [illegible]
[illegible] شعره [illegible] يحيى [illegible]

وآخرهم بان السعد قد متت كاته جرثه وما فيه بوثره

من التعرف بانه محمد وتجد باحمد ولتعبد

شهدت بان احمد خير خلقنا بني الاله للبرايا مصباحا

فلو انه مد عمري لعمره لكنت ابن عم او وزيرا يوزرا

وجاهدت بالسيف الحسام عداته وفرجت عنه كل هم بنفسي

ولا تولها البتكيدا اما به تنقض باسد صدر تمام العجب

واني حتى كان عن قدير مجيه بتم فتحوه الحسب

فلم تستطع تحريد لسه من اذى صديد وقبح مس سعد

واعلم الحداة والاطباء داوه وهالهم داء المسد المنقد

فقال له الحبران علك عصر اذاه لهذا البيت قال المقصد

اردت له هدما فقالا له ازدجر لتسب من قبح ما انت معه

فانه بيت الله والحرم الذي به احمد الهادي الى الحق بالهدى

فطهره واجز انه معظم قدره فاضمر تعظيما لديه بما ثبت

فصح من الداء العضال لوقته وعظمه بكل ما قيل بيك

ما اوثر مما تضمنه المنظوم منه

قال السهيلي وقد كان تبع الاول وهو الابن قد قال شعرا

نبي نبيه مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه

واني بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام

وكان يوما النبي عليه السلام وروي ان النبي عليه السلام قال لا تسبوا

تبعا فانه كان يوما وفي رواية لا تسبوا اسعد الحميري فانه اول من

كسا الكعبة قال وهذا اصح من الحديث الاول قلت

وهذا والله اعلم هو تبان اسعد صاحب الحبرين الذي كسا الكعبة وقد

مضى حديثه وشعره الذي عرفنا هنا وهو قوله

شهدت على احمد انه نبي من الله باري النسم

قال السهيلي وغيره ايضا فلما خرج الى الكعبة رمى بالنجس تلك الحاجة بدا

بتحنها واتن حتى لا يبحر احد ان يدنو منه فيه من صنعاه اهله بنتن

فدعا بالحزاة والاطباء فلم عن دائه فلم يجد عندهم فرجا فقال

له الحبران لعلك هممت بشيء في امر هذا البيت قال نعم اردت هدمه

فقالا له تب الى الله مما نويت فانه بيت الله وحرمه وفي رواية وشبه

سمعنا نبي اخر الزمان يسمى احمدا واقراه بعظيم حرمته فعل وكساه من ديبجه ان

الفصل الرابعة رؤيا السري

ابرد بن وصيته وما سلو الكاهن

من رقيا الموبذان وانشقاق الايوان
وخمود النيران

الم تر ابرويز في النوم عرضه على الله فالاسلام كسره
الاسلام الذي قد بدل جميعه لحتف مراوه فانا البعيره
الى ان الذي من عند بغداد سر كتاب بان المصطفى ان يظهره
بارض تهامه فايقن انه اليه العون فارس شمه
وسالوا رسول الله ما الحجة التي عليه مثال الجاه الملك [illegible]
فاخرج من جدار مجلسه له يدا وهي من نور تلالا وتزهر
فقال الملك يا كسرى اترع فقد بعث الرسول للناس [illegible] فخاف
فاسلم يا كسرى لتسلم قال قد هددت واني في هذا لناظر
وقد كان ذو الاكتاف سابور قبله توسط ارض العرب ذي [illegible]
وقد خلع اكتافا اصافره نحوها فيتم وتمام تميم قد [illegible]
وفردوا واخلوا امرهم فقالت له ثلاث ثياب من [illegible]
وقد علقوه في [illegible] سقفه حبل بالـ[illegible]
على هرم من كبر فاتوا به الى الملك سابور فقال له يستعـ[illegible]
مدحها وردا قال يا ملك اللب دعا لك هذا العرب [illegible]
بان نبيا اخر الدهر مرسل يجي من ملك المهم
كهيئة

قال له فان حل الملوكم وعقلهم ان كان حقا تقدره
اما بوك الى ملك بل اخذهم بها اتاني وتزعج في دوله وتنكره
وانك كذا بالابراز فاتقي واتقى في الاحسان للقوم يغمره
وبين يدي [illegible] فقطعت بالوان الحرب اي من بدا كسر
وكاد ابحاحه الذي [illegible] يهدم اركانا له ويدمر
تساقط منها اربع بعد عشرها فاوقع [illegible] النار منها التطير
فسال عنها الموبذان ومن له بصيرة علم بالامور بتبصر
فقال له الراس الموبذة التي له انه في ذلك الوقت يبصر
كان الابل القادت خيولا لدجلة تجوب وفي بلاد فارس تنشر
واخبره في الوقت قوما ان يا ليتك ما تبدلها ان [illegible]
هراها خمود وقت ذلك وقد مضى لها الف عام جمرة تتسعر
ووافيهم من كل الاقاليم بردها خبر نهاية في ذلك الوقت تخبر
فالملوما قد وهد ذا اكثر لتظهر انباء لملك تطهر
ووافاه انيا عن بحيرة ساوه بريد بان ساوها مغور
فيا اهل دينه [illegible] وابابسلا حتى ان تخبروا
فاتى له الموبذان بان ما راه يرى حطبا عظيما يؤثر
من الترك العربا فارسل بعدها النعمان بالعرب [illegible] امره

اذا ما الى هدى العرب علما وفطنة اليه عن تحديه فيه الخبر د
فاوفد عبد المسيح وحده بقيلة من غسان وهو للعصر
فسايله عن علم ما هو سايل له قال اجبني فاني اخبر
احب والاهم اجب قال انا اريد ابدا لامري ذاكرا اقبل اذكر
فقال له خال سطيح الذي نوى مشارق ارض الشام بالغساسنة
فقال له كسرى فاتت قبله وسايله عما لحن منى ذنوبه
وقال لعبد المسيح عمن فالقاه قد اشفى على الموت حضر
وملحمه جرجيانه فانبرى له باصواتا بشعر يغير
اسمع عطريف اليمن ام غاله صمم ام فات ام لما
من الخطة اعيا صعبها اعجب من في للشيخ اجى ابن ازهر
طويل الردا والقدر قبل فارس يقول لحرب الغلب ترك وتهمد
فلا تعتز خشاه ولا رب دهره فتح عنه سطيح المجرد
وقال لعبد المسيح اتى لنا عاجل الشيخ اذا انا الحسنين
رسول مليك الساسان للذي له ارتجاج الايوان يهو منفطر
وعن خمدة النيران والرؤيه التي راى موبذانه ومن خاب
برؤيته ابلا صعابا وخيله القراب للتي لنهر دجلة تعبد
وقال اذا غاضت بحيرة ساوه وفاضت سماوة وان المسير لا

ثم صاحب الهراوة الذي لم يكن له من مالك ما المخبر د
ولا لسطيح الشام شاما وانما لك منهم عدة ما تحكرن
من الترك ان من ملك فملكه وما هو ات فوات معدد
ومات مكانه سطيح فعاود عبد المسيح عنه مشمر
فاخبره بالذي قاله له سطيح فقال لعبدها سيغبر
امور قال الملك فارس عشرة مدى اربع سنين منهم ويعبروا
وفي دولة الفاروق زال انتسابها فمن بعد ما فيهم الناجر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

ذكر السهيلي ان ابرويز ابن هرمز عرض عليه الله تعالى في المنام فقال
له سلم ما في يديك الى صاحب الهراوة فلم يزل يدعو ابرويز للحين حتى
اتى النعمان مظهر النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه
وقيل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حمد الله على كسرى فقال ان
الله ارسل اليه ملكا فسلك يده في جدار مجلسه حتى اخرجها اليه وهي تتلألأ
نورا اذ نام كسرى فقال له الملك انزع يا كسرى انا الله قد بعث رسوله
فاسلم تسلم فقال لسأنظر اذا ذلك الطريق وعلى ايضا برويز اذ الاكناف
وطي ارض العرب ولا تقطع اكنافهم حتى مر بارضهم ضرفا منه وتركوا

عمرو بن تميم وهو ابن ثلثمائة سنة لم يقدر على الفرار وكان مطلقا في ...
بن عمرو وحيمه من الازفا خدوجي به الملك فاستطعمه ...
ورايا فقال لها الملك لم يفعل هذا العرب قال بن عمرو ...
على يدي نبي في آخر الزمان فقال عمرو فابن حلم الملوك وعقلهم
الامر باطلا فلا اصل وان يكن حقا فالعالم ...
عليها وتحظوا بك ... فانصرف عنهم واستقام ...
اليهم بعد ذلك ٥ وذكر السهيلي والطبري ان كسرى انوشروان
راى ارتجاس الايوان وخمود النيران فلم يكن خمدت قبل ذلك
بالف عام ٥ وزاد ابن ظفر انه راى ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وسقطت منه اربع عشرة شرافة فجزع كسرى فنظر
الموبذان وهو ... حكامهم وقاضيهم وعنه ياخذون ...
واحضر المرازبة وهم حفظة الثغور واعلمهم من خواصه ...
ما راه في ايوانه فقال له الموبذان وانا رأيت في المنام ...
كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس وارجف في ذلك الوقت قوم ان النار خمدت
الليلة فعلم ذلك ولم يظهر له فيه وجه ٥ ووافى البريد
من جميع جهات مملكته بخمود النيران تلك الليلة ٥ وما ...

ابها

١٥٣

بان بحيرة ساوه قد غاضت فهاله ذلك فجمع من عادته وروساء دولته وطلبهم
على ما انتهى اليه فقال له الموبذان انا ارى انه يدل على حدث عظيم
يكون من العرب فبعث الى عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني ٥ وقال
السهيلي عبد المسيح بن عمرو بن حيان ابن بقيلة وهو بقيلة ٥ وقال
ذكر ابن الجوزي وغيره انه عمر ثلثمائة وخمسين سنة وحضر مع خالد بن
الوليد دمشق وقال فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم بما اريد
ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك عما يريد فان كان عندي منه علم والا
اخبرته بمن يعلمه فاخبره بما راه فقال علم ذلك عند خال
لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه فاسأله
فانطلق اليه فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح
وانعامرته ٥ اصم ام يسمع غطريف اليمن يا فاصل الخطة اعيت من ومن
اتاك شيخ الحي من آل سنن وامه من آل ذئب بن حجن
ابيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم يسري للوسن ٥ لا يرهب
الرعد ولا ريب الزمن تجوب بي الارض علنداة شزن ٥ وذكر
ابياتا اخر ٥ ففتح سطيح عينيه وقبل ... ثم قال عبد المسيح
على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا

ثم ود خلا عرابا فقطعت رحله وافترقت في بلاد فارس في بلد
المسح اذا ظهرت التلاوه وبعث صاحب الهراوه وفاضت السماوه
وغاضت بحيره ساوه لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما
يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات
ثم قضى سطيح مكانه فعاد عبد المسيح الى كسرى فاخبره بمقال سطيح
الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين
الباقون الى اوان خلافة عمر رضي الله عنه

الفصل الخامسة روايات عبد المطلب

وما سمعه ... سيف بن ذي يزن

له بالنبي عليه الصلاة والسلام

الم بر حد المصطفى سيد الورى الناما ما قد اتى ...
راى في منام النوم سلسلة زهت ...
... بها جميع جهات ... وفي ... هـ
... قال ... الارض ...
وعادت ... الاخضر اللون ... مور ...
... اهل الشرق والغرب ... ما ...

وقالوا له الشيخان برهام جده وفي ... ما الس بعده مخبر
فسرها ان سلة بالذي اصابه ... ذا المبشر
بان نبيا منه يخرج ... في الدنيا جميعا ... ويظهر
وتترى وتبقى بابعوه كما في سلسلة ... شيء معتبر
وتعلو الذي ... لان كان ... العراس ...
ويهلك قوم ... عداته وملة ابراهيم ... تستظهر
و... سيف بن ذي يزن العلى ... افواج ... بشر
بكر ... وعود بلاده ... ما البر ...
فما خلاه واشتداه منه وقال ... اني ... مظهر
اللدن السر الذي قد علمته ولو انه سوال ... الـ ... احجى
دائما ... اهله وموضع ... يا ... ولا ... تشعر
... احدا ... الله في الذي ... ويقيد
الا انني ... الكتب التي لنا ولسنا ... محبر
لانا ... عظيما ... موقف
وفضل الوفاة للورى ولقومه وانت به ... وتفخر
فقال ... للعرب ملك الهدى لقد ... الذي ... يذود
به ... ولولا ... الملك ... يوقر

فقال نجاد حين ظهور محمد بني الجبل الاعز احسوه
لشامة في ظهره وعلامة تعينه اني اقبل الوجه منهم
موت ابوه والامية بعده ويكلفه جده وعمه بعده
مرارا ولما تاه وذلك باعث جماما للمناعين ونهيه
ما كرم انصار به وليهم وبذل المعتدين فهو نشر
بكرا وثلاثا وبعد احسانا والبادي والسلطان يعطي ويديم
مقالة نصل وعدل قضاوه ويأمر بالمعروف حقا وينهى
وعن منكرات السوء يتقي فقال لغلا لاكعب الملك ويعي
مل الملك مرحى بابناح بشر مثلا ومع البعض الذي معو
قال له ما لك والنسب انه لجده صدقا فخر المسيح
لما جدا لم استقل براسه فقال له احسنتما انا او
فقال لهم زوجت بحلالا لاختيار الحجا من كرام تهم
امنه بنت الزهر البيت لهو لدا فيه الملامات تخص
ثم ابوه قبل ذا ذاء لها اناو بطلعه المتمم
فقال احفظ ابنك اليه ما حس من يهود فوقا التقى
فانهم عداه والتحافظ له ان ... وهو مصطفى
لدعوته العظمى فاخرج الينك ذات ودون الوفد مما

فاني اخشى من دخول نفاسة عليهم لكون الملك راجية تورده
فرد ولكم اونسبون لختلم حبايل الذين عوا انك كاشر
وهم فاعلوه قيوم وعنه لها باهزيل حيطهم فيداوفر
ولولا اجتياح الموت قبل خروجه لسرنا باحد اذكاه وامنبر
مهاجر دارا الملك يثرب يكون لنا اخ ومؤزر
ظهير وصاحب على امر يكيده ويروي له لواءه او يحوف وينكر
فانا وجدنا ان يثرب داره ويك ومكون من العلم يحسن
بها امره يعلو وموضع قبره فيها وقد ذكر شطر
ولولا ذماته نفيكم جماعة وان كان طفلا انه اليوم يصغر
لاظهرت امري على صغر سنه واوطأتم اقدامه في الفخر
ولكن صرفت الامر ذا الى الله يلزم دونكم اليكم ان تقصروا
واعطى لكل عشرا من عبيده وعشرا من المال الجبا قدر
ومثله ارطال النضار وحلي برد ... ...
وكرمها للا ما عنتم استعفت لجده ولا الله عز ذكره
وادعى بابا الذي داري حوله الى الفتى من لهو ...
فلما بات ناس الحول الا وفيانا ذلك الشاهي يعضد
فما نقول عبد المطلب ثم وقد ذكروا اخر الاطفال ذاكره

ابا مخشري لا تنعطي برفده ولكن بسر بهجة لي سوف يظهره
ويلك ان قالوا لما حدثته وما مثل ذا ال البرجد وانجده

مأثور ما تضمنه المنظوم من ال[illegible]

روى ابن ظفر رحمه الله ان عبد المطلب رأى وهو نائم
رؤيا فقام لها مذعورا رأى ان سلسلة فضة خرجت من ظهره
السهيلي انها كانت من فضة قال ولها اربعة اطراف طرف قد
وطرف قد بلغ المغرب وطرف جاوز افق السماء وطرف [illegible]
ثم عادت السلسلة شجرة خضراء لها نور [illegible] السهيلي
ورقة منها نور وقد تعلق بها اهل المشرق والمغرب ثم قال
ابن ظفر ثم قام عليه شيخان فقال لاحدهما من انت قال انا نوح
وقال للآخر من انت قال انا ابرهيم الخليل فقال عبد [illegible]
كهان قريش فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك [illegible]
به اهل السماء والارض قال وذلك السلسلة على [illegible]
جلتها ويدل عروقها تحت على تناقلهم وعلوه [illegible]
على هلاك اعدائه كما اهلك قوم نوح ود وشيخ ابراهيم [illegible]
[illegible] به ملة ابراهيم عليه السلام وعلى [illegible] التواتي [illegible]

وهم الرهط حكاية سيف بن ذي يزن لما وفد عليه وفود قريش
وكان مستقبلا جرى له ما جرى اذ اتاه في ملكه وهرب اليمن من
الحبشة منها وفد عليه اشراف اليمن العرب وشعراؤهم وخطباؤهم
ليذكروه على احزانه وتهنئته بملكه فوفد عليه عبد المطلب بن هاشم
من قريش فدخلوا عليه وهو في رأس غمدان وهو قصرهما وذكروا
كلام عبد المطلب عليه الى ان قال له الملك فانا كان عبد المطلب
بن هاشم قال الملك ابن اختنا قال نعم قال السهيلي معنى قوله ابن اختنا
سلمى بنت عمرو الخزرجية كان قد تزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب
كما سبق في ولادته وكانت سلمى من الخزرج وهم من [illegible]
وسيف بن ذي يزن من حمير [illegible] ثم ان سيف بن ذي يزن ارسل الى عبد
المطلب بعد [illegible] فاخلاه ثم قال اني مفض اليك من سري وعلمي [illegible]
[illegible] لكنني رايتك اهله واطلعتك على [illegible] حتى
ياذن الله فيه بامره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون
الذي اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك
خاصة فقال ايها الملك [illegible] وافد الاوفاد للملك
والاجلال له [illegible]

ج
عم
الملك

حينه الذي يولد فيه اسمه محمد اصح الناس بين الخلق [illegible]
وبين كتفيه شامة ابيض كان وجهه فلقة قمر يموت ابوه [illegible]
ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل [illegible]
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويكسر الاوثان [illegible]
ويخمد النيران ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل [illegible]
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب
وعلا كعبك وطال عمرك ايها الملك ساري بايضاح فقد
الايضاح فقال له الملك والبيت ذي الحجب والعلامات
انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا
فقال له الملك [illegible] هل احسست بشي مما ذكرت
نعم ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته
من كرائم قومي امنة بنت وهب [illegible] فجاءت
بغلام سميته محمدا اصح الناس بين الخلق العين بين كتفيه
على ما ذكره الملك من علامة مات ابوه وامه وكفلته
فقال له الملك ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك
عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو
وتامر [illegible] فاعص علينا ما ذكرت لك واستره دون هؤلاء الرهط

معك فلست امن ان تدخلهم النفاسة في ان تكون لك الرياسة فينصبوا لك الحبائل
ويطلبوا لك الغوائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم وان عمري لقاصر
وان حظكم به لا اقوى ولولا علمي ان الموت مجتاحي قبل مخرجه لسرت اليه
بخيلي ورجلي وصيرت يثرب دار ملكي حتى يكون به مهاجره فانه اخاه ووزيره
وصاحبه وظهيره على كل من كاده واراده فانا نجد في الكتاب
المكنون والعلم المخزون ان يثرب استحكام امره واهل نصرته ودار مقامه وذكر
وموضع قبره ولولا الدملة تقيه النوائب وصغر السن لاظهرت امره واعلنت
ذكره على حداثة سنه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك
ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود
وعشرة ارطال من فضة وخمسة ارطال من ذهب وكرش مملوءة عنبرا وامر
لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول
فاتني بخبره وما يكون من امره فما حال الحول حتى مات الملك [illegible] عبد المطلب
ثم [illegible] لا يتسلى احد من اصحاب الملك ولكن [illegible] الى اشال
لما هو فيك [illegible] قلت هذه الحكاية [illegible] الاخبار وان
[illegible] وقصة سيف بن ذي يزن [illegible] الحكاية
ذكرنا من قبل وعلى دلالة [illegible] النبي عليه السلام
كان قبل في [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم [illegible] عشر

ربيع الاول وكان قدوم الفيل الى مكة في المحرم من تلك السنة
مع ابرهة الاشرم وملك في اليمن بعد مسروق ولاسر من بعده
بعده مدة ثم مات فملك اخوه مسروق بن ابرهة مدة وهو الذي
ملك اليمن واخرج الحبشة واذا لانت وفادة عبد المطلب
بن ذي يزن ادعى له بعد موت ام النبي عليه السلام لو لمات
وكفله انا وعمه وموت امه عليه السلام كان بعد ستة اعوام
الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الحبشة سيف بن ذي يزن
بعقد اوصى في هذه السنة يكون انها ملك الحبشة لتنن
على ما قاله صاحب السيرة بما سبق وسائر في مولد النبي عليه السلام
هنا وتحقيقه ان شاء الله تعالى

القصة السادسة وفاة

بن كلال وتفسير الجنية لمنامه

لما ابن كلال مرثد كان قد رأى منامًا اسهاه فما تذكره
وجاء الى العدو وانه متحوفا الى الزعماء منهم
فسايل عنها دلى تكهانه ما عياه اعيا عنها التذكره
فقالت له ام ولا تتكلمت سل الكهانات فهي اهدى واخبر

لطف تو ابع الآفات ولطفهم وشدة الالام ووجد بخبره
فاذ عمل يوما طالبا له فهربا وقد هاج الهجر المستعره
فلاحت له ابيات شعر بذروه فصاح لتنفرد فيه مسره
فجنه واستدعت بر جسر وله فلم كلهاتا تم اخيرالمهم
فلم يستفق حتى تقدم حر ومر بدمه كالغزالة مقصره
فحيت تحيات الملوك وسايلت الله في طلب حاجة هو يحضره
فرايتا شغافا وخوفا وراعه تحية ملك وهو منه منكره
فقالت له لا خوف حين الدها خطنا في يوم بالك وفسره
واد ت تريد امر قد بدا وحيثه وقامت تدب الحرقه وتكسره
فلما انتهى اهلا سمعته صرفها وشرب ضرب هو برو ونظره
وقد ملات عينيه حسنا وقلبه هدى دالما امها فهي تدبره
وقال لها ما الامر قاتله سمي غيرها والراجي فقالت معشره
فقالت لها من الذي قد دعوتم ليكاهنها يا غيرها انت تعبره
فقالت فطلم الثاني مرثد الكيلا صنع مع الاوامر تخبره
وقصت عليه ما راه وانت بدر حسن تأويلها وتعبره
رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تبع لها منتشره
وفيها دخان ساطع حاجبا له لهب يدفع متحصره

وداعيهم مهابى مشفع معطل الادما والطلب [illegible]
الى صلة الارحام والصوم والجدي عطف وللعلا [illegible]
ومطل احكام الدما ومطلق العقائل يطلقه الاثما [illegible]
له مضر قوم ومنه لقومه اسار وذبح واصطلام وعـ [illegible]
واعصا فهو حطي ما نون بادة عطا يعبير بها فتغر [illegible]
تغري لغره فاطرق ساعة يولين في نزو ينبيها و [illegible]
فقالت ابيت اللعن بقرنا كي لعزة تابعي وجي
فقام مبادرا الى ركوب جواده واهدى فيه ملابسه [illegible]

عن مأثور ما تضمنه المنظوم

روي عن طيفر رحمه الله انه تبدر هلال راى دوبا [illegible]
ولما اتبعه تبعها حتى ما بدا لهما لخبر الكهانة فـ [illegible]
عندها مراد فلقه وطال ارقه فدلته امه وكانت [illegible]
بل الكواهن لانها اعلم من الجن الطف واعرف [illegible]
شابا وغلبهما بطلب الصيد وانفرد عن اصحابه [illegible]
في ذرى جبل وقد لحقه الجهد فعدل اليها وقصد [illegible]
عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة [illegible]

ثم نزل عن جواده ودخل البيت فاستراح ونام ثم انتبه حتى تصرم الهجير
فجلس فاذا ابن بيته فتاة لم ير مثلها جمالا فقالت له ابيت اللعن ايها الملك
الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشتياقه لما راى انها قد عرفته فقالت
له لا حذر فجدك الاكبر حط لنا ملا وفرد وقربت اليه زبدا وقديدا
وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريحا وضربا فجلس
بازائها مقبلة مدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
قالت عفيرا فقال يا عفيرا من الذي دعوته الملك الهمام فقالت مرثد
العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة تعلى بها الجان
ثم قص عليه رؤياه فقالت رأيت اعاصيرا زوابع تتبعها السحب تابع فيها لهب
لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما سمعت عاليا الى
الشارع روي جارع وغرق كارع فقال صدقت فما تاويلها
قالت الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع فقال الملك
هو لنا حرب فقالت اقسم برافع السماء انه لمعطل الدما ومطلق العقائل
مطلق الاسما قال الى ما يدعو قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام
وتعطيل ازلام قال من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن
ذبح واسار قال الى ما اعتاده قالت عطاربها تايها كالاجم [illegible]
تهوي الى النفر تعتز دون فاطرق الملك ساعة يتجلى [illegible]

فقالت ابنة اللعين يا بني عمرو يا كعبي محبوب والكاهن

الملك مبادرا للعقال في صهوة جواده وانطلق وبعثا

واعلم ان في هذا المنظوم والمنثور كلمات تحتاج الى تفسيرها

ان يدخل في طلب الصيد نفوة والضرا التجوز الصحة والمهـ

والعرب الراب والاعاصير الزوابع ورياح تثير التراب فتعليه و

والمشارع مسالك الهداة ووقى جحارع تكشف

ان من ترتب حجارة وكذا ومعنى واستغرق الكلام بعرق

التراب وهو سماد للنبت المثمر من قولها وعرق كابع اي

التراب والتبابع جمع تبع وهم ملوك اليمن فكل ملك منهم يسمى

تبع يعمل في ملكه وسيرته والمنطق الملبس النطاق وجمعه نطق

الكرام من الناس اي بيض يتحدون على اوساطهم الحزم

القسم الثالث في اعلام ال

بالنبي عليه السلام وهواتف الجان من اجواف الاوثان

وعلى السنة الكهان وهو قصص

الفصل الاول في قصة القا

وكم مدلجي قاف الرابة التي بها اباب ابراهيم كانت تنظره

واومع الصبيان يلعب فايف راى قدمه فاثنى منه بهكره

وقال الا ولها ان تكن القدم التي تحوا بها المقام الزكي المطهره

وقال احفظ يا شيبة جدا الذي في ولدنا اعظم بسطره

ما تورما تضمنه المنظوم من المنثور

حكي ان بطن وعن ولد بني عبد مدلج ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
غلام يلعب فدعوه ونظروا الى قدمه فقالوا للجده عبد المطلب يا شيبه
الحمد ما هذا الغلام منك قال ابني قالوا احتفظ به فما رأينا قدما اشبه
بالقدم التي في المقام من قدمه يعني ابراهيم عليه السلام

الفصل الثاني قصة الغيطلة

وغيطلة من كاهنة وقبل مبعث من كاهنات خبره

وعبد مناة جدها ابن كنانة ومدلج اخوهم وهي تشهره

يا ام النبا ملك الذي حوام قبل المعجزة الذي تذكره

وقيل ابو هاما الذي جاءت بحي هو بن الاصعق ومعشر

اي حدثت في الليل فاتوا تحتها بيوم قد عثر

حكت ادرما الاذي وعن جماعة من بدر بابدر وبها الجهر
فقالت قريش ما تريد فلما الليلة الاخرى على الحال تحتها
من تحتها شعوب ما شعوب تصرع كعب الجنوب ولعمر
فقال انظروا ماذا تريد فانه لامر عظيم كائن فنظروا
فما عرفوا الا بوقعة بدر وهم واحد فيه

مأثور ما تضمنه المنظوم من ال

قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان امراة من بني سهم
الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية جاءها صاحبها ليلة
فانقض تحتها ثم قال ادرما ادر يوم عقر ونحر فقالت قريش حين
ما تريد ثم جاءها ليلة اخرى فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب تصرع
كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا تريد ان هذا لامر هو
فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر واحد بالشعب
الذي كان خلطها به قال ابن هشام الغيطلة من بني مرة بن عبد مناة
اخو مدلج ابن مرة وهي ام الغياطل الذين ذكر ابو طالب في قوله
لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل
قال السهيلي في الزبير الغيطلة فقال هي بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن ال

قال والغيطلة في اللغة الظلمة الشديدة وقيل قتل رجل من بني سهم جانا
بالبيت سبعا وخرج من المسجد فقتله فاظلمت مكة حتى فزعوا من هذه الظلمة
التي اصابتهم فسموا بني سهم الغياطل والغيطلة ايضا الشجر الملتف واختلاط
الاصوات والبقرة الوحشية وغلبة النعاس قال وروى بدر بما بدر
عوض قولها ادرما ادر وهو اظهر قال وشعوب بالضم جمع شعب قال
والذي رعو الجنوب بني واحد منهم من كعب بن لوي

القصة الثالثة قصة اللهبي من خثعم

لكن اعلنا من لهب اذ دنوه اذ جاءه كاهن فتجرد
قريش لعلها لم تر اهم ويخاف منهم ما يراه وينظروه
فحالته المغيرة عمه وكان يغلاها احد المتحيرو
فلا اراهم الماء شاغل ونايله الشغل الذي كان يخطر
رغبا برسول الله واز داد حرصه عليه وقال الطفل يحضر
فان لنا اما فكنا عمه لا كان من حرص عليه حمد

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال ابن اسحاق كان رجل من لهب من ازد شنوة عائفا وكان اذا قدم مكة

اذا رجال من قريش يطالبهم بسطر البسم وهما فلم يهم فاتى به ابو طالب

وهو غلام مع من باته بانه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه حتى فلما فرغ قال الغلام على به فلما رأى ابو طالب حرصه عليه

عنه فجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي رأيت انفا فوالله

ليكونن له شان فانطلق به ابو طالب

الفصل الرابع قصة

لما قال الحبر البابلي كان ما جاء ذلك في الجاهلية بحيرة

لم ار ما اشاهد حدثته حاوالذي وصدطود بشهبر

به فاتى اذا لاحت الشمس نجوم فقام على قوس لتحضر

واعلى طويلا السموات راسه وقال لعالا وهو ينزوا وبطعن

الا انه قد اكرم الله عبده محمدا واصطفاه وهو مطهر

جثة وقلبه وان مقامه قليلكم واشد للطود بعد

ماثور ما تضمنه المنظوم من الشعر

قال صاحب السيرة ان خبابا بن الارت كان ممن كان في الجاهلية

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتري في الذهب فاتاه حباب

امر هذا الرجل واجتمعوا الى اسفل جبله نزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف

لم قائما على قوس له ورفع راسه الى السماء طويلا ثم جلى ثم قال ايها الناس

ان الله اكرم محمدا صلى الله عليه واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه

فيكم ايها الناس قليل الا ثبتوا في حبله واحذروا من جحد جاهه

الفصل الخامسة قصة حاجب

ولحم وتغلبه مع كاهنهم

لما حضرت فاعلمها على عسكر الحارث جاحجم

لموته في اصحاب احمد طالبا مرقلا واخلاطا من الزبر عشر

مرفلا لخيات الغنم وحديثها الكاهنتهم فقالت الا احذروا

ذوي نظر شديد وحر بعيونهم ونثر اسود الخيل اللتم تهدر

فنادت بنو غنم وكفوا وخالفت بنو ثعلب بالشام تهدر

فابرحت غنم وكانت قليلة اشد وازكى بل العز والفخر

وتقلبه ومن المنية لم ترل قليلا فقادى بينهم وتختر

قال صاحب السيرة في غزوته كحنزه حاحبه على بنات ان شاء الله تعالى

وقد كانت كاهنة من حدس بعثت عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا فقالت

لقومها من حدس وقومها منطلق فقال لهم بنو غنم اندركم فيها خير واستظر من تحزنا

وتعود وثن الجبل تبرا ويبرقون لما كم عسكرا
من بني لحيم فلم تزل بعدا ثرى حدس وكان الله يعملوا الحرب
مثلن من حدس فلم تزل الا قليلا تعدد

القصيدة السادسة قصة

العرس عباس لمرداس ابيه بان يعادوا به حتى تحسر
وان له نفعا وضرا فلازم عبادته ان تتقي فتبسر
وكان صمارا صورة من حجارة فصاح لمن جوفها تحذر
سليما الا قل للقبايل كلها من السلم عاش من تنكر
واودى صمار وهو يعبد من قبل الكتاب للنبي ويكبر
وان الذي حاز النبوة والهدى بعيد ابن مريم لهاديه يعنسر
فحرق عباس صمار ثوقته واقبل بعد الفتح للدين يظهر
وانتم ظهرا لنا قطاقبلا له التمس كلامهما انا كبر
فانجب منه ان احمد للهدى ثبت واشجا لبي عنه مقصر
وقد جا ايضا عن صمار دوايته بها عمر الغار وقال مبشرا
وقد قيل عن عباس بن مرداس انه ثوي في الثاج والطهر تزدري
فنا هو متحدا لها بالغمامة كالتوا بينما يبني فيخطر

فنادا فاعباس حرمت السما واطلق جل عدت بني مرد
وان احا القصوا بالبرد التي تذر ومسبوق اتا المسير
من الله بالوحي السماوي ليلة الثلاثا للاثنين الذي هو انور
فقام بن مرداس وقدنا عما الذي راي وذعي من الجنة تجود
فجا منا ومن كان معطا التميم ينادبهم بالامر تخبير
فانتهم من جوفه شرصادق ذكرناه الا انه متغير
فاجره بالقدر الذي راى ما وعى وانى صمار الذي يبين يظهر
فاحرقه وكان مبعد الاجر بالانحيات من سليم تنذر
فلاراه المصطفى ظل باسما وسايله عما بعيه وبشر
فصدقه المختار فيما حكى له واسلم مع اصحابه اذ تبشروا

ماثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قالت صاحب السيرة وكان اسلام عباس بن مرداس ان ابيه مرداس ذمن بعين وهو حجر كان يقال له صمار فلما حضر ذاك قال للعباس اي بني اعبد صمار فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند صمار اذ سمع من جوف صمار مناديا يقول له . قل للقبايل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي

أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب إلى النبي محمد ...
بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكر صاحب البهجة ...
أسلم بعد فتح مكة انتهى وذكر القاضي عياض في كتاب الشفا ...
المصطفى أن عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمار ...
وإذا طائر سقط فقال يا عباس أتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام وأنت جالس ...
سبب إسلامه انتهى وحكى ابن ظفر أن العباس بن مرداس كان ...
وقد قام الظهيرة فطلع عليه راكب نعامة بيضاء في ثياب بيض ...
له يا عباس ألم تر أن السماء كفت أحراسها وأن الحرب جرعت أنفاسها ...
الذي بعث بالبر والتقى ونزل الوحي من السماء يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ... عليه
صاحب الناقة القصواء قال العباس فخرجت مرعوبا وقد راعني ...
وسمعت حتى جئت وثنا لنا يقال له الضمار كنا نعبده وكلمنا من ...
ثم فإذا صائح يصيح من جوفه قل للقبائل من سليم كلها ... الأبيات
فخرجت الصلاة فأخبرتهم بما رأيت وسمعت وأحرقت ضمار وشخصت ...
من قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيته ... وقال يا ...
بما رأيت وسمعت فقصصت عليه القصة فقال صدقت ...
وهذه الحكاية ذكرها السهيلي أيضا وذكر أنها تنسب إلى ...

حد أهل الحجاز ومن نشر على ما ذكر سيبويه أنهم أجمعوا على هذا النوع
الذي في أحجى وأدنى أحلفوا فيما لم يكن أحجى وأقال ومن الناس ...
في الوقت كفار وطغاة وهذا على اعتقادهم الخبيث أن الملائكة بنات
الله جل اسمه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولهذا أمر الناس
بالوثبات واللات والعزى ومناة والحمد لله على الإسلام والعقل التام

الفصل السابعة قصة أبي عامر

الراهب

ألم تر أن بالأهل عام أبو عامر عن خبر ما يحتسر
من الدين حتى وحد الله وانحاز عن الراهب الحلي ...
وما زال شتى للجهات سائلا ملابسهم عن الدين ...
فأجمع أهل الملة هاهنا على أنه الدين الحنيف المطهر
وما كان فيما قال لأحد قبل بأنباء الغائب ...
وما زال في أنا قيلة يندب ... ذاكرا المريسر
بأن نبيا من سلالة هاشم سيظهر عن قرب ويعلو ويشهر
فيا ... وأما ... جاز إلى إسماعيل ... بحجر ...
ومنشوه في ملة حنيفية ... بما تأمر ... بتفسر
فقال له ابن التيهان وكان قدما إلى التوحيد ...

[illegible]

الا ان وصفا لانس يكر للذي تراه مكث الله نفرا ويزبرده
فما بال هذا الجن ان الارض وانهما الذي تروه الهل تجبر
فاجره عن قصة ممن الى الجام من عن ذاك تستقره
وبتعهم بمثل الاسنة رمته فريدا منبنا اسر والليل مقمره
عرانى يوم فلسقت وناقتي قد اعتنت بي من حين تكره
فاوحس حتى قام البعير وجهه فريد اتقته نيران كعهب بنوره
فبينها عنفا وحيطا لفا ما وقد حيا من القارب مغشره
فيها اصطلون لبرك لانس خلتهم لم لفط فقت شعرانه عمره
ولا انهم ارى ولانت عندهم فقات به كوماوه ومن يرعه
وقد زجرت حوفا فخر لنفسه الى الارض فانقضوا اهليه وكروا
وجاب زرافات من الجن سوه الله فادى وهو ملقى مجر
انا عابد من ركم من عليم شتتم عنه عبدك فاقصروا
وحيته منهم انس لم تعلم ما نظر ما بها بر وذلك منظره
وقبل له من اى الانس فقال من في قبيلة وما عاين عصره
واخبر عن صدق فما بال الا انما الايمان علم تخبره
من العلم ما نروي واي دليل لكم تجارى ان من كان يتقفره
لعصى ربما ان من [illegible] فقالوا الا هذا ندالا اخبره

تخش مغامرا ونهم سار افراضا اصل الله المغار تعصره
كان قد اتاهم حاضر الاهل من ذاى عوابات عاصر تستره
فباحرهم فقال الملك فقال النبي حراقبل الحلم ينشره
مواطا لكاف من انبا هاشم فقال ابنه فهل اشتد ذكره
له صفة فقال انه لازم وصاح الاثر اخوه
ولبس بلواح طويل ودحدح قصير ترى مروا اذا هو نظره
يشيح اذا اودى وتعرض كلما وطاه بالوصف الذي غيره
بكحلة عينيه وابن ظهره ولبنه فيه فلاك من
وبالملة الحنفاء اتى مبشرا هسعد من اتاه يتقفره
وعقاده من الحجة الاول عن الله بالامر السامى تشرره
وقام واتبع الثلاثة خلفه فروا وعاد الراهب المتحير
فلما اتاح الكعبة احمد فسارت بها الركبان اى تسيروا
اتى المصطفى اذ جاء يترب قال الا احمد الدين الذي به نامر
فقال هو الدين الحنيف وملة الخليل فقال الني متغير
ا وعليها قال لا قال انى عليها وقد ادخلتها البر وانشر
فقال الا اجابك صاحبه فقال المات اقر من يحبره
يا عن بالي وحيدا معرفا احداى قد حياه منكره

[illegible]

وسماه فاسقا وقال لقومه ألا لا تقولوا راهبا عنه واجتنبوا
وحنظلة وهو الغسيل أخوه سبيل إلى ذاك تمهيد تشبير
وفي يوم فتح مكة فر هاربا أبو عامر لطائف يتحذر
ومن بعدها إذ أسلما أهل طائف أتى الشام فاستهواه فيها التنصر
فمات طريدا مفردا بين غربة بها وهي في ادنه ثم تبصر
لذي مدد لا أهل ولا مجاوره فتى عبد يا ليل كنانة الأشهر
ولا زجانه وتخلى علا له يشتكي الشام أبا ان تحتسر
ولما تحاصما الرحمة حوى كنانة لابنه المائل بذكر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

روى مطرف وغيره قال كان أبو عامر الراهب يطلب النبي
الله عليه وسلم قبل ظهور أمره لأنه كان قد رغب عن الشرك ونفر
وطلب الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام وتعلم الإجابات حتى
الكتاب اليهود والنصارى عن الحنيفية فأخبره علماؤهم
صلى الله عليه وسلم يخلس عنه الأوس والخزرج بدل النبي صلى الله
دعى مخرجه ومهاجره ونسبه ووصفه ونعتا بليغا فقال له
ابن التيهان يا أبا عامر لو تابعته لما زدته على هذا فقال لأجل

إلى الإنس والجن فقال لها ولا الإنس يصفونهما لا تجدونه في كتب
الله فما بال الجن لن هذا التي لم يخبرنا عنه بعد فاقدنا فقال أبو عامر
ذكر لي من كان من البراثم متوقع الأحداث فتوجهت إليه منفردا
في شهر أنه مستقبل الأشنه فأرجئ في ليلة قمراء فغشي النوم فانتبهت
أوردوا أحلي نغنى حسن امثال اقراعني ذلك وأوحت خوفا وقلت
فإذا بدران كالنجوم فنحوتها غسقا خطا حتى دنوت منها فإذا هي مغاربه
قد حف بها مصطفون يشبهون البشر لم أفطن لم أرهم ولا تلقوا فقف
شعري وقفت نا حلي ودخرت فالتفت نفسي عنها فانصت تلك
الأشخاص بدا فاتحوك فصرخت فاندى صوتي أنا عائذ برب هذه الرزا فات
وإذا وزعة منهم من رعوني بالقول والفعل فتحسوا عني وأنا في أربعة
منهم يجيبوني وجلبوا إلى دارهم وتوجهه ومناظر قطعته فقال إلي أحدهم
من أي الإنس قلت رجل من غسان من بني قيلة قال ابن نوبت فأخبرهم تصدق
المذاهب ثم قلت يا معشر الإنس أما تعتقد الدهان لما خدونه عنكم من
العلم وإني رسل يا أجواد الإنس فما منكم لطالبي من شاء يعني على كلمة فإنا زيادة
منهم إلى الرابع على الخير سمعت محمد الملة والرهبة فقال أبو من
قلت أبو عامر فقال نعم ونعامة عين قد وملك على البر المنذر يا أبا عامر
ثم تأخر القمر الناثر يا القطر الماطر لتتال الناس الفواصل إلى الروم امرؤ واسم

دليل ولبيد بن الشما كلهم امر يخش العاقبة ونعم عمر الله
عامر ان الله قد اسخه فاسخ دعامر وباع عوا امره كان
اكاسر وباصر ورامى عوايات اعامر فقلت الله هذا ال
قال كلا بل يحشر فى كرام واف موطا الاكناف
فقلت ان الجنة فهل تصفه فقال اجل انه لا زهر وصاح
اللواح ولا با نقبر الدحاح اذا مطرنا او الحج وان او
واشاح فى عتبه حابه ولبس تكله عز معروف كثيف
لا يدير السطره بان الحنيفيه الستر فبعد فاتى
السنهم تهرد واستتبع الثلاثة فتبعوه فلما اصبح عدت
صاحب السيرة وكان ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وهو ابو حنظلة
يوم احد قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح ثم قال
الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل ان يخرج الى مكة فقال
جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال
الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد فى
ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب
غريبا وحيدا تعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم اى انك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعل الله به

وذكر صاحب السيرة

عبد الله خرج الى مكة د
قبل هذا انه خرج الى مكة ملا الى الكفر وفارق قومه حين اجمعوا على
الاسلام وخرج معه بضعة عشر رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان ابا حنظلة الغسيل
يوم احد د قال صاحب السيرة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا
غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة وكنانة بن عبد ياليل
الثقفي فاختصما في ميراثه الى قيصر صاحب الروم فقال قيصر يرث اهل
المدر اهل المدر ويرث اهل الوبر اهل الوبر فورثه كنانة بن عبد ياليل
بالمدر دون علقمة د قلت ذكر صاحب الشفاء انه خرج الى
مكة مفارقا الاسلام خرج معه منهم من قومه بضعة عشر رجلا الا
بضعة عشر ثلاثة عشر د وذا في غزوة احد انه خرج حين خرج
مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس وبعض
الناس يقول كانوا خمسة عشر فامر ان قال د انما خمسة عشر
ومن الرواية الاولى انهم كانوا بضعة عشر لانه قد قيل ان البضعة
عشر هنا عشرة د ولما اجمع هاتين الروايتين عن رواية بضعة عشر
ورواية الخمسين فلا يظهر لي مع الحادثة الواقعة لا تدل فيها

من مكة حين خرج مهاجرا قال السلام دار رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدهما عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم واستقل انه عاد المدينة
منها املا واعلم ان في روايته من طرز الفاظ غريبة تحتاج الى
المنفصل الاسنة فاذا اراد به ثم رجب المخزوم
فكانه نزل الاسنة عن الرماح او لعلهم كانوا يدعونها
الخط على غير هدى واما قوف الشر فنافعه كانه
بين الزجر دان عدله الحدان والزوافات
العبيد والورعة الذي يكون التي من الورع وهو الكف
في النظم وللتي اتخ ما ورد في القرابها وان
مكان الورعة لا ثمرة العبيد في امثال الناس الرعيم وقيل
عبد الفيا وفياتبع وكذا اقفر بعامة غرمثل
الدارس والحافية ولها جميع عنتو وهي الناقة
الدمرة وهو الحض على الامر بالتوبيخ وذرا على الحرب
والكلام الامر طاهر في الامر اما على الجان صفة الكلام
الضافة اي كحم الدامر فيكون حصته فيه ولقد
من طرف في عدوله عن هذا المعنى الى التعبير بالكسر
الكسر قولهم الذي دامرا ذاكثر ومنه قوله تعالى امرنا مترفيها

لي الى هذا النفس مع ظهور ما ذكرناه وقوله عن المعافي من الكلس
الذي عرد يجعل في القا البحر ليبدل منفذا في الماء الداخل في التراب
والاهوال وقوله يحسم اي يقطع عن السير الذي هو الحيث ليلا والقا عل
بامر وكانوا اصح وتحبس البرد ومعنى اسفه اعصبه ومنه
قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم والمباح المالحة والتعاشر جمع
دعموص وهي الضالط وهي العوامر والبايح الداع والماير الكاسر
المفرقبه يسمى الاسد هصورا والاكاسر ملوك العرب والقياصر ملوك
الروم والتراف والارام ما العتي في الترف والكرم والازم ما يلي
على الوزن النجوم والوجاح المنير والملواح المضطرب الحلق والمكلاح
الفلطا القصير والرمونظرا كان وكذا الترح اي لا يعد نظرا بل
ينظر نظر حقيقيا واتاح ويشجر اي يبصر في الادب فلا انتقم والغيلة
حقة العرو قوله ولامن معنى انه الحامل عن ان يكتحل فان لم شر
الكحل والتكله من جهة يكون في بياض المقلة والمغرب بالتحم
التسويد وهو المنوع بالغرة يعني الحمرة فيه ليست والتريد
اولى في المغرة لان لمعرفه معروف والحسن الانان وهي العلاقة
ولعنى به خاتم النبوة والعبد الرز الكتانة والسطن الطويلة ما ب
وتقتريع والمحصنة من الملائكة دنا الاجنحة والسن الرل

واحدهما فوره وذكر مطرف ابن ابي اذكر
حال ابي عامر وذنب اخرجه وما كان فانه قال
بالنبي عليه السلام بالمدينة ان النبي عليه السلام قال
ثم عن انطلاق وتحرج من صحبة الاخر
فقالت الذي وصفوني فقال له النبي عليه السلام
اصطرتا وحيدا انا لا نريد هذا الحكمة متركا
ثم بعد تجمله فرالى الروم فتمر وبات ما لطلبه اوجرا

القصة الثامنة قصة فات

بن اشيم وبن خثعم

لما فرج ربعات ابن اشيم بلادنا من عسفان الى
فاعتى قليلا ثم قام مذعرا واسرى الى الزراب
الى الزرات نارها انه الذي به عاذ اذ سماه ذا اللمم
فبانا باتات حصان خاطر له وعات تحابت طلها
وناداه ذا الهاتف ادن لنارنا فاين الحار الذي
فلا المطلى اليها لكن حبيبة باصخارا لانبى ومحمد
سواها وتلك النار لا موقدها فتى للحمة الدعام محمد

وحياه إذ جاءه أهلا وسعدا وارغد عيش مع فتى للدين حر
وجس قريش كيف خلفت قال قد سطوا وهم اعزا فبه المصر
فقال له كله وارف خاطف وقاصف عوده الرياح تقرمر
لقد شرعتم شرعا سمهرية وارمتم الا قواطع بتره
وجات حلالهم صاغ جوامع واسوالسار كسي جوامع تعصر
وقد يصحوا الركان نسل ساعع ولبس الاثرا هو ان خانه مس
وقد حطت اوثانهم وتعطلت لواصهم والجن الرجم تزحر
وقد دفع الادبان دين ادانه علا داون الكلابات متدد
فصاح صراخا منكرا خر عندها على وجهه ومات ذا الحمر
لا اختعم كانت لدى وثن لها منافي لينه وهي للحمل تخطر
فحذروهم من حوته ملتحم بما صدع القلب الاخر وتخبر
الا ايها الناس الخبيرون بالكم وطاش الحلام من الحق تعمر
وسد لحكامه لنا ماملكم وذاتى الورى خير الانام المبشر
واعدل ذي حكم وبالبر صادع لدى الله للحرام موده وتهر
فما لهم قال الرمش حتى ثم فلم يلس منهم احد تخسره
وفي خبر الفاروق لعباد بادة من التمر ثانى عندنا هو مذكر

والحمد لله وحده

ثم هاتف فقال يا ايها الناس ذوو الاجسام ما انتم وطائر الاحلام
وسفه الحلم الى الاصنام هذا النبي سيد الانام اعدل ذي حكم من الحكام
يصدع بالنور وبالاسلام حطمها بالبلد الحرام . فتوقفوا اصحاب ذلك
النفر حيث هم حتى اتاهم خبر النبي عليه السلام وقد وقعت هذه الابيات
في خبر عمرو رضي الله عنه وفيما ذكرنا استقلال .

القصة التاسعة قصة الهذلي

ومنه سواع .

كان السواع مدارك هزليه واسعة في خيمة متبصر .
وقد كان اذى منها اصابها اذى حرب لها النزل موتر
فردي منه بالحراب ووهم يستبهم جانم فتى متعهد
ومنه لتحب وتب تساقطت وزل الجبال التي يستغد
على خرب فاشتى بيناصه وكان من الاوثان اي منبر
ومالا استقى الحوادث جمة الى الراي عن احد ما ينشر .
بمشقة متحققا بونه والسلم المتصر

ما نثر ما تضمنه المنظوم من المنثور

ما نثر ما تضمنه المنظوم من المنثور

حكى عن طفيل ربات ابن ابيشم لتهدد المشركين فافترقنا ...
وفي الليلة الثالثة حيروه ان نعيف فاعمى اعيناه ...
واسرى الى الركاب تميم الليل فرات له نارا فاتاها وهي ...
منفردة بارض لا انيس بها ولا موقد لتلك النار فخاف فاذا ...
يقول فبات يا بات خائف حيث اتحابط او علث ...
ظل الملات فقال انا عايد بك ايها الهاتف فقال الذي من ...
جار وهدي واصطلى فوائني في الغنية شخا فقال لم يا ...
فقال اهلا وسهلا وعيانا وغدا وفرق معد الف خلف ...
قريش فقال قد قهروا واستولوا وظهروا فقال كلا والبرق ...
والرعد العاصف والرياح العواصف لقد ستر بهم السحابات ...
واظلم المتربات الكواكب وحابت خلائم النابع الجوامع ول...
على قاهم وابدهم الجوامع ولقد بعث قابل الوقيل ... وللاربا ...
ثم تاه وقال حطت الاوثان وعطلت الكهان ووجب ...
لظهور الاذان بدين يجمع الاديان ولكل معتد وراوان ثم ...
منكرة وخرلو خيمات ... ومع ما قال الخثعمي ...
لا تخشوا حرا انفتها دخل منهم عنده من بعده وبه وسكان ...

روى ابن طغر وغيره ان عبد الله بن [illegible] عن المنذر كانت له
لسواع وكانت له غنم فجرت بخاها الهوى ولما انتبه من حجر [illegible]
فسمع مناديا ينادي من جوف الصنم يقول العجب كل العجب [illegible]
ومن اجل النبي وسقط النصب ونزل الحجر الكعب على جبين الوثن
فاق غنمه وقد بعث الله الاوثان وجل سعي علي من حجزه ال
ان يلقه طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه وصدقه [illegible]

القصة العاشرة قصة وايل
بن حجر وفيه

وقال ابن حجر قاده صنم له لدن الهدى والا الابد [illegible]
براه عتيقا احرا جوف فخرج يسوق له فيه الهدايا ونعـ[illegible]
ونعبده معظما الامور مطيل له قصد السجود ويـ[illegible]
نعيم به حيا شديدا ولم يكن يكلم منه بل كان يو[illegible]
ويبتدر الكلام منه ذراعه وقد نام موقظا له منـ[illegible]
من المخدع الموضوع الصنم الذي له فاتاه ساجدا [illegible]
تصايح من جوفه قايل له ايا عجبا الايل هو ينبص
ويدري ولا يدري فماذا رجا في بصر ولا عرف ولا [illegible]

وليس يدري نفع ولا ذي بضر ولو انه اذا احجر كان يعكر
مطيعا الامري فاستوى جالسا له وقال لقد سمعت ان تامر
فقال له ارحل نحو يثرب سائرا الماوي ذلك النخل بن [illegible]
تدن دين من صلى وصام محمد رسول الهدى بل خير نسل [illegible]
وخر لوجهه فدق تقليله وكثر الله ثوابا [illegible] تكبر
نبيه فسار نحو مدينة الرسول معا [illegible] لا يفتر
وقربه المختار ثم بسط له رداه وقام يجلوه منير
سمعا له ودونه قال الا يا ايها الناس ان بن حجر المعشر
اتاكم من افتى حضرموت واتها الارض بعيد [illegible] ومبشر
هداكم فقال يا رسول الاله انا [illegible] للحق مظهر
وملكي عظيم فاجابه خالق [illegible] للفهب انا موتمر
فصدقه المختار [illegible] للقتل منه [illegible] يزيد ويكثر
واخبره الاصحاب ان محمدا [illegible] كان [illegible] مبشر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

روى ابن طغر وغيره ان وايل بن حجر كان ملكا مطاعا وكان له صنم
من العقيق الاحمر يعبده ويحبه حبا شديدا ولم يكلم منه الا انه كان برحا

فبكى له المسجد وبكى له الغابر أيا الذبائح التي كانوا يقربونها إلى
الأصنام وكان يسمع لهم الصنم أسرار الأحاديث فبينما هو نايم في الظهيرة
انقطع صوت منكر من الجذع الذي فيه الصنم فقام وسجد أمامه فإذا قائل
يقول ذا يا عجبا لوايل بن حجر تخال أنه يدري وليس يدري ماذا يرجي
من نحت صخر ليس بذي عرف ولا ذي نكر ولا بذي نفع ولا ذي ضر
لو كان ذا حجر أطاع أمري فرفع رأسه واستوى جالسا وقال قد
فما ذا القول يا ترى فقال ارحل إلى يثرب ذات النخل وسر إليها تشر مهتمل
تدين بدين الصايم ثم خر الصنم لوجهه فانكسر أنفه واندقت عنقه فقام الرجل
فكسر أنفه ثم سار مسرعا إلى أن جاء المدينة فأتى المسجد فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أدناه وبسط له رداه وأجلسه عليه ثم صعد المنبر
دونهم قال أيها الناس هذا وايل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت
داعيا إلى الإسلام فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك عظيم
الله على أن رفضت ذلك كله وآثرت دين الله فقال له النبي عليه السلام
اللهم بارك فيه وفي ولده وولد ولده فما أتقى أحد من الصحابة الأقيال
لو بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بثلاث

الفصل الحادي عشر

قصة جبير بن مطعم وعمرو بن معدي كرب

أما حدثوا عن جبير بن مطعم سماع أنه صوت داع يترنم
به صنم من جوفها العجب ليسمعوا ويشتر إن جاء ذلك تنظره
فقد ذهب ليستاق مع ما لم وبالسهب ترمى من بني بشر
من الرب العربان الهاشم ومولده بمكة وإليها جاء
بينكم وكان هذا جميعه وأمر رسول الله لم يكن ظهر
أما عامر عمرو بن معدي كرب على ترديده في الدنيل يكفر
فقال لهم والله ليس سوى الشقا وقد لقت أذني أن أحمد مهدي
ملك وحي جاءه قبل الفداء فقال يا مالك قومي معشر
وبني الأنصار عصم سئل دهايم فخاف دووا الأحلام منهم ينفر
هذي كاهن منهم تحجوا الزعيم لم تحاربوا ذلك منتشر
فأقسم بالسابلات البروج والأراضي من الأدراج فالريح ترجر
ودلتا العجاج والبحار التي طما بها الموج أن الأدعاج موثر
نكاحا فقالوا الملتاج ليتاجه فقال النبي صادق هو مظهر
ناطق قرآن وابتدأ الحق فقالوا إنا نتبعوا من ابن سيد
فقالا إلى الفلاح يدعوا وبالصلاح يبدو ونهى عن سفاح وزجر
عن الراح والأمر القباح فقيل من أين فقال النبي الأمي الأغر

الفصل الثالث عشر قصة حال

ابن رامع الثعلب في الوقعة

اما ابن ابي رابيعة الفتى حدث عن حاله وخبره
بما قد راى اذ قوم هوازن وجمعهم الجمع الصحيح عسكره
راى ثعلبا تنهما نحو اله ارقم فيه دال الثعلب حصره
فتد عليه كال هذا اصابه فمات وما كان الثعلب المتطهره
فاح نعير افصح احر هاتف نقول له شيئا وبه تلفح نشره
وترك بيتا مذ قالت به نا ايا دا اثرا يا دا اثرا عليه زده
سريعا الى النبي الهدى فخبر بما صنع الحالى الذي هو به كفره
فقال انى عا بنيك فلتخبر فانى مخطى دلم الكا تعثره
فاقسم بالبيت الا يخبر من قائل حتى المليك ويكبره
ولسفر الله قال فانى احسن ما كان الذنب فيه
فقاصلك في خلافك او قد لا تاسى من الهم الدعثر
باجه واستعطاه فيها كان هو قال له عن المعكر
قد دخل المليك هوازن لعدم وتاسير

[illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

مأثور ما تضمنه المنظوم من

روى ابن مطهر عن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا عند صنم
صاح يصيح من جوفه اسمعوا الى العجب وتوقعوا احاديثا قد اقترب
استراق السمع ويرمي بالشهب لنبي في الوحي هاشمي النسب مولده بمكة
يثرب قال وهذا قبل ان يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ابن مطهر ايضا ان معدي كرب عوتب على تردده في الاسلام
فقال والله ما هو الا الشقا ولقد علمت ان محمدا رسول الله صلى الله
قبل ان يوحى اليه قيل وكيف كان ذلك يا ابا ثور قال حدثني قوم
وتطالمني لال رشيد لتعضم دما بغير خلا قوم الكاهن
ان تكون عنده المخرج فانزل بهم فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات البروج
والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج والجبال ذات الفجاج
ذلك الامواج لتهد الارتجاج للتاج ذو تاج فقال وما تاج
طهوري صادق في كتاب ناطق وحسام ذالق قالوا ابن مظهره قال بتهامه
قال يظهر بصلاح ويدعوا الى الفلاح وينهى عن التزاح والسفاح
كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر زمزم
الطير الحجم والساع القوم قالوا وما اسمه قال اسمه محمد وعزه
المعاذ جهده

امر
عوض

روى مطعم بن عدي عن أبيه قال الأجر ... خالي أسماء الملهم ...
لرسوله صلى الله عليه وسلم حسن ورب قوات نعلنا يحول علينا ...
ليعدوا عدوا اشد بنا نجيب له بحمد واحطاه فانتهت الوثبتي ...
واذا الارقم قد مات فهتف بي هاتف سمعت فصح من جوته يقول ...
وبينا فقد قتلت ريشا تم قال لي يا دارنا يا دارنا يا دار الى النبي ...
فاخرهم ما صنع الله فنادى انى لم انتصر وانا نا ذبك فقال ...
الامير لا اجير من قاتل الملك وعبد غير رب العالمين فنادى اني ...
ان اسلمت سقط عنك القصاص وانك الخلاص والايمان فقال ...
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال نحو ...
سمعا ان كان الاسد فركبه الى الزرشف به على جبل الملك ...
تتبعون ابا دهوان واخرهم بما جرى له فاذا اذو ايانا ...

القصة الثالثة عشر

عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه

الم يهدا استفخر انعروة سرى ثقيف للنبي جاحد
وقال له اذا جيت سيف مرسل من كرام الا على عن الحق بسفد
فقال له ماذا الذي ات قابل وما تعنى انه المتحير

من الانبيا هدنا واخرهم وان بدا فلكر الهدى قد عولة تبدرد
وكان اى نجران قصد تجارة ولم رسول الله لم يك يظهر
واطلعه يوما فاقبل عروة الى البرجه عن صحبه يتحور
وجاء بيان سا قنا اليم نحو طلاحة من طلها تتشر
فقالت لاحتها الاحجة عند ما نام من هذا من تحبر
الآن هذا الجمل مسعود عروة سرى جواد الابناد وتحدر
فقال لطائر الرحبا وما نوى فقالت انى من طايف يتفقر
فجال التجار انا وشوقه وتسهل طرقه ويعلو ويبهر
واخر عقباه يعيش محمدا ويعقوا نبيا نعرتيا ويقصر
ورتد عن امر حسيم كلما اذا ما فقاطا منه ما هو اخطر
فقالت وما ذاك النبي فانشأت تقول هو الداعي المجاب المبشر
بارحا لاجبارها حتى هاب به الالباب مليي وتبهر
وقدبها يا وعشا فومه فايقظه زعا الى تتشور
ياصحابه وعاب المرتان عن تكانهما وجا عمرو وقدبد
لاحمد مونا به وحديثه نطابعه في قله سوف نذكر

ماثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور

روى بن طرار عروة بن مسعود الثقفي خرج تاجرا الى نجران فرأى ...
وكان يحدثه فقال له يا ابا يعفور هذا جحجح ...
يهدي الى الحق فقال له ما هذا الذي تقول قال اي والمسيح ...
واخبرهم فانظر فكن اذا من يومئذ وكان يصحبه ...
امر النبي عليه السلام وخلافه قومه فبينا تحت سرحة ...
جاريتان تسوقان بهما الى ناحية من ظل السرحة فلما ...
احداهما للاخرى من هنا قالت عروة بن مسعود ...
جود قالت صدقت فمن ابن هوى والى من يؤوي قالت ...
طالب تقيف نوى نجران ذات المحالف قالت صدقت ...
قالت تحسن علما وتسمع نيا كريما وتبغي الى امر ...
كلما قالت و النبي قالت داع مجاب له امر عجاب يائنه من ...
بهم الالباب ونبههم الاذان فنبهه النوم فما انقطع ...
يجورونها وذهبت الجاريتان واتى حيه وقتل قومه ...
شاالله تعالى

الفصل الرابع عشر

قصة ابن ابي ذباب وصنمه
فراض وكلبه حاض

وقال ابو ذباب بالصيد مولعا العصم تحت نواصي شهره
ويبيح عنده كثيرا وكلما اتى حاجا الصيد هو يعشره
ولا يدخل القنص حاجة لاشتغاله على هلاك الحمر
فيم قرابها وقد طال نامه ولعل من قومه الذي هو تعبير
له قال الافراض انظروا جوار حنا ندي بات للخطب معصر
وقد انهلت مفاتح النجح فانتم فاذا منه هاتف لم يبصر
دونك اهلها جارحها باركا عن لا حال الوحوش تنحره
تصادف في اكنافها كانما هو الليل لونا اهرب الشدق اشعر
عظيم خلاني وشثن براثن وناب كهلال مستطر
فلا تنه عند العقر مستضا فقاه جاثما عيون يحكره
والدم ميزاه وقبوا من نعلا اذا فاته المعشر ينشره
ولك اذا اخرجه متصيدا ابرك وهو مني بالشد ابصر
اذا ما راه الوحش خرخبه فلا يثبت الوحش الذي هو مبصر
وما زال يبري صنعم من قبته ويعتبه منه وتعطي ويسر
اليك الا من النبي محمد وخير نبي عصب له ... يبصر
نبئني عما وعي من قرانه فاصبح جاثي عن الصيد يقصر
فما زال يبرئه براك وقولت وحشي فيا يكفيه وتنقر

يا بي شخصًا تلفّت كأنما على خطّ اقرب فعل النوائب ظهره
وخطها عن بهم ووراه بجيا صه كلبت اجم متحجر
وانت بعض الراكبين معرضًا من بيها من قرينا بعيره
اجاء بتو اتبيد وبلد ملتحد وكن تخاف من صيد الفقير
وبك دعا التوحيد على وعبد محمد السيد التي على
فتنا الفراض وكيد يكيد وقد ظل في هواجس المتحير
على رقبات منه لا على قربه وعينه متحكر
وفي اجريات الليل الشعر تحته حيث خوف بل همّ متهدر
فتح عينيه ما تصركله المقاد لنال العبد وهو المتحير
وقد قال جابر من الرجاجي لقطان فما ادنه واحسن
فاعني عجاه تحت نومه وعاد له نبيل لا عن تبختر
ولا سمع قد نام الفتى قال هل رأيت وهل سمعت الا
ما لك عمي حتى قال له نعم فما ان عمرتيك يا ابنك
فقال لها قد انما احمد وقد صما اهلا لك من بايت
على فرش ما يد تتكلم بهلل الناس اوتحسب
وقد عدنا بي فتق ثم اكلنا على عهدنا ثمة لا تتغير
على وفي الا لاوية بعدها وفي الكحال [illegible] قبل تنحب

دفيقا معي يمضي لقصد محمد فقاه ان فيهم من تجب وامرد
وغا الطلهم اذا انذروا فرقتهم وقلت اذا الكريم التي الذي
وزعت الى الفراش ضرًا فوجاء وكثرة تكبير من الفعير
وهمت بترك الطيب محمدًا وقد كان تكلوه على الناس منبر
فقال الحامد العشيرة ما صافنا دون منه قال الحبر
كاطاب جاء من فراش التي رأيت فما صنعته بالخشبة
وقف على ذكر فتى واصحابه يعمرني لي وهو محب
بها ودعاني للهدى معبدا لا على [illegible] بالصبر ينظر
[illegible] ثم قلت ذاك وقطعه اعيرتها كل ما تستغير
بعث رسول الله اذ جاء بالهدى وحلف [illegible] ابدا [illegible]
شددت عليه شدة فتركته كأنه [illegible] النعم [illegible]
بانت له اطيب قوم بامر [illegible] بالتنكيل منهم ويجحر

مأثور ما تضمنه المنظوم والمنثور

روي [illegible] قال كان ابو ذؤيب مولعا بالصيد وكان له سهم [illegible] فراس
كان كثير [illegible] له ولم [illegible] للصيد الا [illegible] وقل ما يدخل
[illegible] الا انه ما كان [illegible] الا وقا [illegible] على الهلال [illegible]
[illegible] قعد له [illegible] ورد بها ونال فراش [illegible]
[illegible] الشديد [illegible] فتح [illegible]

[illegible]

من الصنم د د وتلك كلبا حادا حاما وكانا بعد للوحش لاصابتك
فتقلبت الى حسابي فوجدته كلما حلا شيا بما غنيتا
السد فرشابك الانياب شتر البراثن مستعر مهولا المنظر
ملاذي وصبحت ضيتمه حيا حا واخذت له ربطا باتا فراشي
ثم خرجت به الى الصيد فاذا هو ابصر بالصيد مني وقد لحقت
فكنا عن الفراض من صيده واقوى الصيف واطعم واقرا
الله صلى الله عليه وسلم فنزل به ضيف كان قد اتاه وسمع منه القران
وحيا من بعث لحديثه ثم غدوت فاتبعه فيا ان لقيني فاخبرني
معن تولب وهو يحش حمار الوحش فارسلته عليه فجاء
على ان الصحنى فرح بعابته فضحك الله ثم ارسلته على بقرة وحش
كذلك فقلت الا ما بجاش تجد كما ترى ان الصبر
اللهادم د فجابني هاتف لا اراه د تجيب لعمر لو بما الله
صفوحا عادا عن لام د فرحبت بالكلب واذا
الحلق لا اجسما او حشا ساير جعا مثله واذا على قرب
اسود منو وكلنا عظلهاتبا جوفنا را احتالا الكي لحيا
وبلد يا جاش كم تفنيدا اخير تجد عما جونه البيد د
التوحيد د وعند مهد البيد تصحف الفراس وما يكيد د
لا سبدي ولا لبيد د قال فقلت شعرا وابيت اهلي معونا
تب اتململ على فراشي ثم خفت على اخر الليل فانه فصحت عني

الكلب الذي كان يعوده العبد الاسود واذا جياش يقول لها
ما جبى بقطان فنا ومت فنامني ثم رجع اليه فقال على قفينا ام ثملا
عن ولاسمع قال ارانك لعفرين وسمعت ما لاد قال نعم قال فانا بهما
قل لبلاد اسعا فحرا وسلطا على باطل الاوثان المنزورة فاذكا
سلطانا جيحاش وقد عزاني واضرا على ونا الا افرد مني
وانا حاذر الى الجزائر المهد واربا فاصنع فذهب فعدد
فلما اصبحت خرجت فرجى حمارا ثم وسمت وقلت جياش
معي الى هذا النبي من حساب وخطابه فكر فهو اذ الله
اذا الارض شاكر هنه ثم اسلمت منه فكرت الصنم ومنه الله
اما وذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بان اتيته
على فلا اذن لنا حدا العشرة فدونت منه الاجر
فوض ومارات ومشعث على قمي وحمت الله
النبي عليه السلام بذلك ولاعلي القران
فلتنبيه ذلك د سمعت رسول الله
اهوان د ن
ابت لكلبا بيوم
اتنا الموكبه احب رسول الله

ما عشت ما أجراه الملك فهل كان لي وأحبابي في ...
إني بشرت الذي يتبع بأمره

القصة الخامسة عشر

قصة مازن الخطامي وصنمه

إن الخطامي مازن كان سادنا لصنم يعني ...
ماذا هم من جوفه هاتف يقول يا مازن اسمعني ...
خير وأن الشر باطل إن سعى نبي من مضر
بدين دين الله فاترك نحيتا من الصخر تسلم من حر جهنم
فداخله تعجب شديد وبعدها رأى رجلا من أهل الأزد
بأن أمرا من مكة ومحمد نبي من الله يدعو ...
إلى ... أجيبوا داعي الله فعلم بحقيقتها مازن المتعجب

مأثور ما تضمنه المنظو[م]

من المشهور روي بن طرافي من خطابه أن لهم صنم ...
فقال مازن الخطامي قال لما ... عتيرة ...
من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر ...

من مضر بدين الله الأكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر
قال فداخلني ... ثم قدم علينا رجل من الأزد
فقال قد خرج بمكة رجل اسمه محمد يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله فقلت
نبي هذا والله نبأ ما سمعت فرحت إلى الصنم فكسرته جذاذا ثم خرجت
حتى قدمت المدينة فعرض من النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ...

القصة السادسة عشرة

قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الكاهن
اليمني الأزدي

أما خبر الأزدي صديق أحمد به وهو بالأقوال اليماني ...
وفي المقبل البعث ... وكان يحوي علما ...
ثلاث مئات بعد سبعين حجة وقرأ الكتب التي عند ...
فلما رأى الصديق قال كأنما من أكرم الحنفي ... قال فأجبته
فقال نعم وأنت ... قال أنا تيمي فقال المقل
لقد بقيت لي آية فيك ... فقال وما هي قال ...
فقال له لا أو أدري ... فقال وجدنا في علوم ...
نبأ بمكة ... على أمره فتي وكهل

فما التقى فابن عمرانه ولاشها انا اعطيت ابن بكر
ولما الرقى الحمل ابن ناجل على البطن منه تامنه ابن بكر
وبهجة البدري صحيح علامه ولين علك انا اي ما بين
فقال له لما راى فيه تامه سوية فوق سنن تتفسر
لانت ورب النسا ل واني اقدم امر الحوكم واحد
فا الملاعن صدرى ومكن تلك الطريقة التي لا تجد
وخدجه الذي اعطا الرجل وجه ما هي الاب النور
اي اوداع ذلك الشيخ فالعل ترى حالا ما هي فقيل الهند
الى ذلك الذي فالعم اذكى فانشاه ابيات ذو تقدير
المرائي قد سمت معاشري وفتى فلا صحت بي الى الخير
حيث وقع الايام لدعوة لك منبر ثم تسعبر اخر
وما حجل حيا الا ارو العلم عاهب جهل لنا الم السر
وكم عقل ناصب فوق قام لبث ومن كان متحجر
فكلهم لما انقطعت فالى انها سوف تلقيانه
بكل ما الاوان فيها عن من تركها حتى تاما انقضى
فما زلنا ادعو الله في كل حاضر حلت به سرا والاخر جهرا
وقد عدت من سرات قومي والعيب شها الا الطرق اليها

وان رب البيت يلقى محمدا اياك هذا الامر تظهر
فيا النبي اذ ركته في تبليغ فكن له عونا اطلب ابحر
عليه سلام الله ما ذر شارق فاني صحابه من النور ظاهر
ولما اتى الصديق كفاه ابو البختري وعتبة والمصعر
وغيرهم سابرينا فالعل هذا احدث فالوا نعظم بتطهر
محمد لا يشتمه هاشم يتولى ابيتي مستنير
الى الناس من عند الاله ولكنا البدء في امره ننظر
واذ حيث انه هم ما قام نحوه ما حكوا وتشاوروا
واسرعوا المنا بعد خذ تجمعوا على بابه بحيثه
فقال فقمت يا محمد بعد ذلك فظنوا خير عبد ذاكروا
وخالف ابن بكر دينهم فقال له اني رسول من
الى الناس كلهم من الله تعالى فقال له ما ايمانك تذكر
فقال له الشيخ الذي قد لقيته كذا بمن فقال الكهانة النمر
شوخا وكم ابتغ منه الشرى فقال له الشيخ الكوا تخبر
ما اللغو احتملت قريبه فقال دونا له المخبر
فقال لنا الملك العظيم الذي اتى البشر قبل خبر المطهر
فاسلم والثنى ثمانه هذبنا في سره دنا الحجب وانكر

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور ه

روى ابن ظفر رحمه الله أن أبا بكر رضي الله عنه قال

خرجنا إلى اليمن في تجارة قبل مبعث النبي صلى الله عليه

على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب وحوى علما

ما أحسبني إلا أنكشفت لتبين بطني فرأيتها

سري فقال أنت هو ورب الكعبة وإني متقدم إليك

فاحذره قلت ما هو قال إياك والميل عن الهدى

المثلى وخف الله عز وجل فيما أعطاك وخولك

ابني وكان الشيخ لا ودعه قال أحامل أنت عني

التي قلت نعم فأنشد ه

ألم تر أني قد سئمت معاشري ونفسي وقد أصبحت في الحي

حيث رمى الأيام بالعجز لابن أشم بعيدا

وما جئت أحيانا أنادي أعلمهم عامر جمل ما ترك

يكم عقيل ناصب فوق كاهل ليث ما غادرت

وكلهم لا أقعدت فاليك أنا أبا سوف ساه

والاه وكان فيها عز من قدرها حتى تراها

فإن لك ادعو الله في كل حاجة حلت بسرا وجهرا معا لنبا

وقد جد شيخ شر أن قوى والفسنا إلا البرى الرواحنا

فأنت ودين الحق لفي محمد امعاملك هذا قد أقام البر هبا

نبي رسول الله عني فلما أتى فجاذبا اجعل ترك هنا

يا البني أدركته ويبتغي ويكت لهعد أو الها العلا هنا

عليك سلام الله ما ذو شارف ما الق سعاها من النور هاهنا

قلت في هذه الأبيات إلهاد جاج الأمرج الأمين المتبم للنائب والطائر العارف العطن والنواجي الظاهر الملامة اللذا خله فانه أراد الحق في البر الأمين والأمر الصيب فالعاصي التي تضحك منه تلي بعده ه وجعل السالم مطيعا يحيد أولى والنجوا الماهر العنف ه

القصة السابعة عشرة

قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إلى آخرها فسبب لا الأبد ه

ألم تشهد الفاروق قد طار خبره اغة الذي هم لات لحصر

ذا شدد قرن ضمنا افيا المجار الذي كمر وهو سعر

على الصنم المذكور شاهد حكم وقد سألوه انهم بتعسف
فاسمعهم من جوفه صوت هاتف ذكرنا لهم الا شمعل ويذكر
بتمته هذا فتدعوا ضرورة التمام لذكرها مني فتغضب
الا ايها الناس المسعون مالكم وطايش احلام عن الحق تنفر
وسنا احلام لحتا مكم قد عشيتم كانعام روائع تنظر
الم تردوا ما ادراه امام من سابنا ما علم حلوا الدجى فهو مقمر
وقد لاح للرائي من ادم بهامته وللناظرات مني احتابيون
محمد ذو الاكرام والبر والهدى فاز من امرها واما بم يجبر
وقد جا بالاسلام من بعد شركم وبالصوم والصلاة للناس يأمر
وبالوصل للارحام والبر والتقى وعن سائر الاثام للناس يزجر
الا بادروا الاسلام والهدى سبقا ولا تحمي الوقت وافتشروا
فمن الخير اقبون عنه واسلم جماعة من منهم هالله يحشر
وكان فيها الفاروق فاصلح راجعا وفي نفسه ما قد عاده ما شر
الى بيت اخته والى بعلها سعيد بن زيد بعلها وهي تستر
من الاخ خوفا ما عليها مخافة على نفسها الاجل عن البعل يحدر
وقد كان خباب يزورهما معا لتعليم قرآن عليه توفرا
فلما احس الارث في جوله بواد يعترالت حنفة يعفر

موعظ

فقال لقد لاحت همهمة هاهنا في فلا لبس الا التحبر وده
فقال على الهاشمي صبوتما فقال سعيد ان دين الحق فاعتذر
فنازله وطيا شديدا مبرحا ودق بها الاخت فالدم منهمر
فاعصبها فاستشهدت فراي الذي دهاها فاعمى فهو منه متحير
ودل الهابي ان تريحا بها القراءة وكان تقرا وينشر
فقالت له الا انت نجس وقلما يمس كتاب الله الا المطهر
فلا توضا ناوله كتابها وفيه طه فانثنى الحبر
فراتها حتى انتهى متسلهلا لذكري نعتاه الهدى والتذكر
وسايل اين رهده نحو جهه ليفخر بالحق الذي كان يحذر
فقال له خباب يا عمر الهدى الا ابشر فان المصطفى لك يذكر
ويدعوا با عز ان المهيمن دينه بمنك او صنو المنافي همر
وقد خص الرحمن بالدعوة التي بها باتي الخطاب تبالا هم
ثم الى المختار واضع سيفه على عاتق بالايد تعدو بسرر
فلاقى اناس من سليم توجهوا الى الصنم يبغي لهم وتخسر
فنادوا ابا حفص ليخبر معهم فقال اضابه منه الذين تحير
فاشتدهم من جوفه صوت هاتف تنزل النبي من قبل النبي
لاودي ضلال وهو يعبد من قبل الكتاب النبي
فان الذي جاء النبوة والهدى عنت عنه

وسوف تنول صابذوه وقتله الاله وتطلبن نكر
فابشر ابا حفص بدين مصدق اليه وبالحق تهدى وتبشر
وجر ابا حفص فللاقاته سلتك عن خوف مهلك بطهر
ولا تجعلن فات ناصر دينه بتا اولها ان اعز وتكثر
وان هم لطف الله ساق صدنه حواه من العين الذي تتدبر
فقيل له المختار بعث حمزة فان البشير من هو مبشر
فقام اليه المصطفى اخذ المجامع ثوب او حمائل منبر
وقال له المختار النكال وسمى والا اخزى الله يحول بين
فخر على الناس من منه مخافة واسلم للا اماله القوم كبر
وقالوا له يا رسول الله ما على الحق ما جئنا وان نحن نقبر
فقال نعم انتم على الحق كلما جئتم وانتم على الحق نحشر
فقال له اخرج والذي جئت بالهدى لناسه انا بالعبادة نجهر
فقام رسول الله سيتالبه وحمزة في صف تهد وتبهر
وفي صفة الثاني ابو حفص المرتضى للبيت وهو مستور
فقالت قريش لاذا انهم كابه بما اصحاب النبي ينصر
فسماه ذاك اليوم فاروقه النبي باسلامه اهل الشام تبشر
المستقر بن حزم تخلفه كمانة تحمس حبا قبل الخطر
وقال له لما انا اسلما اسلمت قال لك بالله اكفر

فقال له الكفر في الكفر كامرا فنفعله كما كانوا تكبر
وقال له قد حلت في الكفر تجرعني بالذي لي تعبر
فقال له على شر حالة وانج من صنا الا والله يغفر
تعالى اذا ما وتبعنا لها كما كسر نا الله اللطيف المقدر
تاحمد والسلام فلتجر التي اناك به خذ بك المتخير
فقال له ثاني قبل الاسلام صاحبي تهود وقال ما قرأه عشية
تعجب من جن تقابلها التابع واخلاسها عين تسود
الى مكة تبغي الهدى ليس مؤمن من الجن الرجس الذي هو اطهر
وفي الليلة الاخرى اتاني قائلا اعجب لتحاليل الجن عنقر
واعمالها الصبر العراب ونفسها الى مكة تهوى وللهدى تبشر
وما مؤمنوا احن كفلا ادنبا وفي الليلة الاخرى الاتي اتر
عجبت لاحلاب من الجن ميسع وتدتها اقتاب عين بسير
الى مكة تهوي وتبغي الهدى وما اراذل الجن مثل ابن خير
فقال له الفاروق قد جاء قبلها ان تقع الجاهليه بر
وقعد في زمرة من قريشا وقد ذكروا اعلا الا فوق الطير
ان قتلة منه فصاح بجوفه لنا هاتف صوتا تعدنا به لكم
بقول ذريح امر نجيح لسان فصيح فيه الشهادة تؤثر

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور

اعلم أن هذه القصة على هذا الوضع ذكرها ابن ظفر رحمه الله ولم أرها
وذكر خبرها صاحب السيرة والطبري وابن الجوزي في صفة الصفوة
والأخبار ببعضها وأنا أثرها ونبه على ما نقله وأشار الكل
واحد منهم أن هذه القصة تحكى عند إسلام عمر رضي الله عنه فإن ابن
السير على اختلاف مذكور عند الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ثم
حكى ابن ظفر قال لما تحمل عمر رضي الله عنه لقريش قتل النبي صلى الله
وتقوم تجزاعة وقد اعتبه واصنامهم يتحاكمون عنده فنا
عمر ليشهدهم الحكم فبينا فلما نزلوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا يقول
من جوفه يا أيها الناس ذوو الأجسام ما أنتم وطائش الأحلام
ومسند الحكم إلى الأصنام أصبحتم كراتع الأنعام أما ترون ما
أرى أمامي من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهامي
وقد بدا للناظر الشامي ذاك محمد ذو البر والإكرام أكرمه الرحمن
من إمام قد جاء بعد الشرك بالإسلام يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للأرحام ويزجر الناس عن الآثام فبادروا سبقا
إلى الإسلام بلا فتور وبلا إحجام قال فتفرقوا عنه فلم

يؤمنها أحد إلا أسلم ثم ذكر انطلاقه إلى أخته حكاية الترغبا
ورواه جماعة وهو في الصحاح أيضا وفي السير لكن القصه
على حسب ما نقلته وقد عزت أقامته في موضعه من السير عند المهاجرين
الأولى الهجرة إلى أرض الحبشة قالوا فاقاد عمر البتا أخته فاطمة وكان عندها
سعيد بن زيد أحد العشرة فلما قرب البيت أدركتا أنه آت
تخاف على زوجها من أخيها عمر وكان خباب بن الأرت يتعهدهما
ويقرئهما القرآن فوقف عمر رضي الله عنه على الباب أخذ سمع هينمتهم بالقراءة
فتح الباب فاستتر خباب خوفا منه فقال لهما عمر لقد سمعت هينمة فأتى
فقال له سعيد وأخته كنا نتحدث فقال لهما إلا بل كأنكما صبوتما
الحمد وأغلظ لهما فقال له سعيد أرأيت إن كان الحق معه فخرجوا
الله فوطئه وطار سعيد فقامت أخته ترده فنال ضربها فأدمى وجهها
فأغضبها وقالت فعلتها أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
فلما رأى ذلك فالحق ذلك منها ورأى الدم ذل وانكسر وعمه ما كان
من الصنيع وضع وندم وخجل وسأل أخته أن تريه الكتاب الذي كانا
يقرآنه وكان تحمل الأمانة والقراءة فقالت له أنت نجس ولا
تمسه إلا المطهرون فقام وتوضأ وناولته الكتاب وكان فيه
سورة طه فقرأها إلى أن انتهى إلى قوله تعالى أقم الصلاة لذكري

فاذكره التذكر والهدى فقال العماد لاذ على محمد لاذ صب الذوائب
فخرج اليه خباب وقال له ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو قبل وارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قد
اجيبت فيك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في
اصل الصفا وقال ابن ظفر انه كان في دار عمه حمزة والاول اصح فجاء
عمر الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم
المشهورة وذكر ابن ظفر انه في طريقه هذه واضعا سيفه
على عاتقه فلقيه رجال من بني سليم سائرون الى الصنم ليحكم بينهم فاسمه
ضمار فدعوا عمر ليحضر معهم ففعل فلما قاموا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا
من جوفه يقول ان اودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب
وقبل بعث محمد ان الذي ورث النبوة والهدى البيت ان سيقول
من عبد الضمار ومثله لم يعبد ان ابشر ابا حفص بدين
صادق تهدى اليه وبالكتاب المرشد ان واصبر ابا حفص فلانه بالد
عز موقع عز بني عدي ان لا تعجلن فانت ناصر دينه حقا يقينا باللسان
وباليد ان قال فعجب القوم ومن حضر واذهب الله تعالى
في صدره من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ما سبق انه قيل له ان

النبي صلى الله عليه وسلم في دار عمه حمزة فجاء اليه ثم نعوذ الى ما
رواه ابن الجوزي في كتاب الصفوة فقال قال حمزة لما اتاه ان يرد صفوة
الله به خيرا يسلم ويتبع النبي عليه السلام فقام النبي عليه السلام
حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثيابه وحمائل سيفه وقال اما انت منتهيا حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم اهد
عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب قال عمر اشهد انك
رسول الله اخرج يا رسول الله وفي رواية انه لما اتى
اخته فقالت هو في دار الارقم فاتى النبي وحمزة في اصحابه جلوس
ورسول الله في البيت فخرج اليه واخذ بمجامع ثيابه ثم نثره فما تمالك
ان وقع على ركبتيه وساقيه وقال ما قال فاسلم فكبر اهل الدار تكبيرة
سمعها اهل المسجد فقال يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا
فقال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم قال والذي بعثك
بالحق لنخرجن فخرجوا في صفين حمزة في احدهما وعمر في الاخر حتى دخل
المسجد فنظرت اليهما قريش فاصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفاروق يومئذ ان واعلم ان اجرى حقوقا في هذه
الموصفة في البر عند السلف في الهاجرة الاولى ان

قال صاحب السيرة

بينا عمر في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر قال ان
الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد ولقد كان كاهنا في الجاهلية
فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المؤمنين قال
فهل كنت كاهنا في الجاهلية قال الرجل سبحان الله لقد خلت فيّ
واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت ما وليت فقال
عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام
والاوثان حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله عليه وسلم وبالاسلام قال نعم
والله يا امير المؤمنين كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرني
ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر او شيعه فقال
الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحوقها بالقلاص واحلاسها
قال وهذا الكلام سجع [illegible] وذكر رواية اخرى
ذكرها ابن [illegible] من الاخبار فيما ذكرها ثم يقول الى تمام [illegible]
السجع حديث عمر رضي الله عنه عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس
باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن كانجاسها
قال ثم اتاني الليلة الثالثة فقال عجبت للجن وترحالها وشدها العيس

واعمالها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوا الجن ككفارها
ثم اتاني الليلة الثالثة فقال عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما زمع الجن ككذابها فعدنا الى تمام حديث
عمر من السيرة قال عمر والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش
قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت
من جوف العجل صوتا ما سمعت قط انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر
او شيعه يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح لا اله الا الله
وفي رواية اخرى رجل فصيح بلسان فصيح [illegible] الالفاظ [illegible]
الاخبار [illegible] يقال فرس الجنيب ونفسه اذا اتسعه على [illegible]
والخلاص [illegible] وهو ما يوطأ به تحت [illegible] وقيل العيس
تحريكها للسير ايضا والاحلاب الخيل [illegible] على [illegible]
الناس اذ [illegible] عندهم والعياب [illegible]

وقول صاحب السيرة لشهر او شيعه اي
دونه بقليل وشيع كل شيء تبعه والمشيعة الشاة تتبع الغنم لضعفها [illegible]
[illegible] ان الشيع المقدار تقول اقمت عنده شهرا او شيعه اي مقدار
وقد روى السهيلي هذه الحكاية باطول من هذه وذكر ان الكاهن
المذكور هو سواد بن قارب الدوسي وقيل السدوسي [illegible] رسول الله صلى

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت أذيال الإزار وشمرت بي العرمس الوجناء حول السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة من الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وروى عن ابن إسحاق مثله قال
عما ذكره ابن إسحاق وأن عمر مازحه فقال لما فعلت كهانتك يا سواد
وقال له قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام وأكل الجيف
أفتعيرني بأمر قد تبت منه فقال عمر اللهم غفرا

القسم الرابع

في الآيات والمعجزات
وما أظهر الله تعالى من الغرائب
والعجائب وفيه فصول

الفصل الأول

الفصل الأولى

في الآيات وفيه قصص

قصة إلياس واجتماعه بالنبي عليهما السلام

أما أنس قد كان في غزاة لدى الحجر بعض المغازي بجحفر
مع المصطفى إذ أحس نداء يقول ويدعو الله جهرا فتجأر
بأن خالني إلى أمة أحمد المجاب ويعفى الذنب عنها وتغفر
فقال له المختار يا أنس انظر إلى الصوت ما هو فانتحى الصوت يبتدر
إلى الجبل فيه امرؤ صالح وأتاه وأتوا به وفي الطول يبهر
ثلاث مئين من ذراع فقال لي أتاك رسول الله النبي المبشر
هل ثم قال أو حبني بحوه فأوري أخي مني لأنما ينتظر
وقد قال إلياس أخي مولى لنا لخفا المصطفى وهو يقعد
فلما أن دنا منه أحمد حتى التقى من عن قرب يا خير
فقال لأحمد قتاهم فأكلا هدية ملح الألوان في الهاوي تخبر
بهامع رمان وكرفس وكمأة فلما دعواه فاستجاب المبشر
فلما انتهى إلا نحو ما قبلت سحاب ترقى فوقها وهو ينظر
يناظر يثاب منه فيها هوت به إلى جنبات الشام جل المحضر
فسائل خير الخلق عن كنه عيشه فقال له خبز الجوى العلم العشر
لعشر بعد من زمزم ولسانه ناه فيها بلا وسقي وقصد

وفي كل اربعين يوما اكلة وذاك لمن يرتاض حد مقدره

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور ، روى الثعلبي في كتاب الاعلام عن انس قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بفج الناقة عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتوب عليها المستجاب لها فقال النبي عليه السلام يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا انا برجل ابيض الراس واللحية عليه ثياب بيض طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لي انت رسول النبي عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه فاقرئه مني السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد لقاك فجا النبي عليه السلام وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي عليه السلام وتاخرت فتحدثا طويلا فنزل عليهما شي من السماء يشبه السفرة فدعواني فاكلت معهما فاذا فيها كماة ورمان وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت وجات سحابة فاحتملته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام فقلت للنبي عليه السلام بابي انت وامي هذا الطعام الذي اكلنا معه امن السماء نزل عليه فقال النبي عليه السلام سالته عنه فقال يأتيني به جبريل في كل اربعين يوما اكلة وفي كل حول شربة من ما زمزم وربما رايته

على اكلة الا الدوا فيشرب ونا استقى

القصة الثامنة

قصة الطفيل بن عمرو الدوسي

اما خبر راويه الطفيل بن عمرو وكان شريفا وافر العقل يشعر

وقالوا له عند القدوم لمكة حذار كذا انه لك يسحر

يفرق بين المرء والاخ وامه وزوجته فرقا من لبس يقصر

فقد اعضلت ادواه قلوبنا وقد رجعنا الى كيد شرد

وخشي بان تلقى وقومك منه ما لقينا فلا تلقه تخزى وتحذر

ولا تسمعن منه فاجعله يقرأ اذا اتى النبي وسفر

وان لبيب عمي سمعه حديثه الى ان حشا اذنيه قطنا يكرر

فوافى رسول الله عن غير قصد بكعبة العلياء يصلي ويذكر

فقام قريبا منه فالله قد ابى سوى انه يسمع له صوتا تيسر

فقال ثكلتني الام اني لشاعر لبيب حصيف اللفظ مهر

وما مانعي ان اسمع القول انما احتوى من هدى وتبشر

فان يك ذا حسن وحقا قبلته وان يك ذا قبح رجعت انفر

فاتبعه حتى اذا اتى بيته دخلت عليه ثم قلت انظر

واعلنه ما قال لي فيه قومه وما جحدوني عن لقاه ونفروا
الى الرصد الا اذ رميتكم سبب البلاء بي ولا يبتل البحر
ولما ابى الرحمن الا اجابة سمعت جيلا حنته لي يهمر
تاوضح لي الامر الذي استدا به فاوضح لي الاسلام والحق نير
واسمعني القران احسن مسمع سمعت فاكرم الاخبار ويصدر
فاسلمت اسلام اليقين بالهدى اشهاده حق صدقها الامر اكبر
وقلت ابا خير البشر انني مطاع بقومي فيهم منا منبر
واني اليهم راجع ومبلغهم دعوة الاسلام عند ومنذر
فسل وادع لي ان يجعل الله انه يعين عليهم في دعاي وتظهر
فلا دعا وانبعث حيث تبته تثبت على قومي بدا لي مزهر
من النور بين المقلتين كانه ذبالة مصباح تنير وتبهر
فقلت الهي وجهي فانهم يظنونها بي مثله فتنفر
عن الصد ابتغوا ان تجي لهم من فحال معبر
فحوله في راس سوطي كانه سراج منوط ازهر اللون انور
فلما اتى القوم بالسوط شرفا فانا الذي دون اسرتي فتنوروا
وقال ابي جاء لما كبر عاني فقلت له اعزب انني لك منكر
فقال ولم يا بني فقلت لانني لدين محمد انيب وافقر

فقال

فقال وديني ودينك واحد فقال اغتسل والثياب تطهر
اعلمك ما علمته فمضى ابي وكمل من طهره ما هو مطهر
واسلم حقا ثم جاءت حليلتي فلما اتاها كان لا بد يذكر
وقال لها قد فرق الدين بيننا فقالت فديني دينك المتقرر
فقال اذهبي لحاذي الشرى فتطهري وامحي المسلم منا المستر
وكان الحمى لدوس ودا الشرى لهم صنم وقعا ابا الملحد
لهم من ذرى طود فقالت لم ترى على صبيتي من ذي الشرى فتحذر
فقال لها لا انني للضامن فان الى الا الحا تطهر
وجاءت فاسلمت واطاعته فظل الاسلام في الحال تبدر
وجئت رسول الله في بعدنا كيا اذ قومه لذا ابطوا وتاخر
وسال النبي دعوا الاله عليهم لان غلب الزنا عليهم فاكثروا
فاوصى برفق فيهم ودعا لهم بهدي فتابوا واستجابوا الامر
وما زال بي دوس بنا لختهم على الهدى والاسلام حتى تبصروا
وحال الى المختار في خبيتهم ثمانين او سبعين منا تحشر
فاسهم منها وما زال العدا التجعم من مكة ايتفر
واحرق ذا الكفين معبد دونه باذن رسول الله فيها محدث
وكان يقول وهو للنار يوقد يا ذا الكفين اني لك اكفر

ولما رأى حوّاب حاكي وأتى له قدوم ميلادًا وأزكى وأكبر
ودام مع المختار من بعد عوده ليثرب حتى المصطفى كان يحضر
وعند ارتداد العرب بعد محمد مع جيش المسلمين يبوّر
فلما انقضوا الايام من طليحة ولجّ مضى نحو اليمامة يحضر
ومعه ابنه عمرو فأبصر أصحابنا منامًا هو الوحي البر المفسر
رأى طائرًا من فيه طار وراسه محلقة لا شعر فيها يبشر
وقد ادخلته مرأة فيها فرجها وطالبه عمرو حثيثًا فيقصر
فأوّل حلق الراس وضعًا وطيره هو الروح والأنثى هي الأرض تحفره
له فيواري قبرها وسبيله لجاهدًا وإدراكًا له فوق جم
فقتل في يوم اليمامة سهم شهيدًا عليه رحمة الله تغمر
وخرّج عمرو واستبل وبعدها بيرموك أودى شهيدًا يستبشر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال صاحب السيرة أن الطفيل بن عمرو الدوسي حدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل شريفًا شاعرًا لبيبًا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا

وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه شيئًا قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئًا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفًا فرقًا من ان يبلغني شيء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت منه قريبًا فأبى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلامًا حسنًا فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر وما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان حسنًا قبلته وان كان قبيحًا تركته فمكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولًا حسنًا فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولًا قط احسن منه ولا امرًا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونًا عليهم

فما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومي
حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح
فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي
لفراق دينهم فتحول فوقع في راس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك
النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية حتى
جئتهم فاصبحت فيهم فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت
اليك عني يا ابه فلست منك ولست مني قال لم يا بني قال اسلمت وتابعت
دين محمد قال اي بني فديني دينك فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك
ثم تعال حتى اعلمك ما علمت فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت
عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست
مني فقالت لم بابي انت وامي قلت قد فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت
دين محمد قالت فديني دينك قلت فاذهبي الى حنا ذي الشرى قال
ابن هشام ويقال الحمى ذي الشرى فتطهري منه وكان ذو الشرى صنما
لدوس وكان الحمى حمى حموه له وبه وشل من ماء يهبط من جبل قالت بابي
وامي اتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا قال لا انا ضامن لذلك فذهبت
فاغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى
الاسلام فابطئوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت

يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ثم لم ازل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة فقلت يا رسول
الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فخرج اليه
فجعل يوقد عليه النار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فؤادكا ثم
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار
معهم حتى فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين
الى اليمامة ومعه ابنه عمرو فرأى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال
لاصحابه اني رأيت رؤيا التي رأيت ان راسي حلق وانه خرج من
فمي طائر وانه لقيتني امرأة فادخلتني في فرجها وارى ابني يطلبني طلبا
حثيثا ثم رأيته حبس عني فقالوا خيرا قال اما انا والله فقد اولتها
قالوا ماذا قال اما حلق راسي فوضعه واما الطائر فروحي والمرأة

التي ادخلني فرحها ان الارض تخبرها ان غيب بها ده واما طلب ابي الماو
ثم حسبه عني فاني اباه شهيد لرثيته ما اصابني مثل رحمه الله شهيدا
باليمامة وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استبل بها ثم قتل عام اليرموك
في زمان عمر شهيدا واعلم الترب في هذا الحديث التفل الشرح ه
اما حذي الشري فقد رواه ابن هشام بالميم وهو الطمر وعلى رواية
ابن اسحاق يحتمل ان يكون النون فيه بدلا من الميم كقولهم حلان
وحلام للجدي ويجوز ان يكون من حنوت العود ومن محنيا الوادي
وهو ما انحنى منه ه قلت هذا ذكر السهيلي فالاول بعيد لان
اهل التصريف لم ينقلوا في باب ابدال الحروف ابدال الميم نونا ولما حلان
وحلام فلا يسلم البدل فيهما بل هما لغتان مستقلتان قال ووقع
في السيرة في الكبير التخفيف ويمكن ان يكون خففه للضرورة قال
الالف في نسخة التسهيل السم لانه في الكبير وضبطها بخفته
مثل اماما مخففه في الشعر للضرورة فتكون محذوف اللام كانه ثنيه
كف بين الاناد قلت وقد خرج الصادق طرفا بن
هذا الحديث قال جا الطفيل بن عمرو الدوسي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فظن
الناس انه يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا وات بهم ه وذكر

وذكر السهيلي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان دوسا قد غلب
عليها الزنا والربا فادع الله عليهم الحديث ه وروى الترمذي حديثا
عجيبا غريبا عن ابي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن انت قلت من دوس قال ما كنت ارى ان في دوس احدا فيه خير ه
قال الترمذي هذا حديث غريب صحيح ه

القصة الثالثة

قصة الاراشي وابي جهل بن هشام مع النبي عليه السلام ه

أم استجوا كال الاراشي يا حمله على ابن هشام حين ولى ومنظره
لمن الابل التي كان باعها فاتى بها دي ومن يحضر
وكان رسول الله با ابت حاليا فقال الاراشي يا قوم الا انظروا
عن رجل يؤدي على ابن هشام مع ابن سبيل بل غريب مخضر
فقد من في حقي فقال له الذي ذلك الشمس الذي بات تبصر
يشرون للثار من ابايهم لتلك العداوات التي تستعر
توجه اليه فهو دليك تالي هله فاقبل الاراشي الحضر
الى المصطفى وقال مقاله اقط من معشر

اشار بهم عليه قصد محمد فقيل لحقه يا متحيره

فقال انطلق معي اليه فارسلت قريش فتى منهم يصيح وينظر

فجا رسول الله معه لبابه فدق عليه الباب وهو مكبر

فقال لمن ذا فقال محمد الا اخرج فجا وجهه متغير

فقال له اعط الاراشي حقه فقال نعم الان وهو موقر

فما راح الا ساعة فاتى به لذاك الاراشي كاملا وهو يبدر

وجا الاراشي مجلس الرهط قايلا جزى الله خيرا من مضى يستنصر

فقد اخذ الحق الذي جا كله وقال لهم ذا الكلام المبين

رايت عجبا عندما دق بابه عليه اتاه ذاهب الروح بعده

فقال له اعط الاراشي حقه فاعطاه لا يلوي ولا يتعذر

وجا ابو جهل فقالت قريشه وويلك ما هذا الصنيع المنكر

فقال لهم للمصطفى بدقه لبابي وصوت منه كدت احسر

ومليت رعبا ثم شاهدت ثابته ومن فوقه فحل من الابل يكبر

فلم ار مثله ولا قصرته وانيابه نوبا للفحل تهدر

فوالله لو اني ابيت للشي كان لا عظي الصحيفه مصبر

مأثور ما تضمنه المنظوم والمنثور

قال صاحب السيرة

قدم رجل من اراش وقال الاراشي بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فاقبل الاراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤن به لما يعلمون ما بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هولاء القوم عن رجل يؤديني اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه انظر ما يصنع وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جا فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال له اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي وجا

الرجل الذي تمشي معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال العجب

والله ما هو الا ان ضرب عليه الباب فخرج اليه وما معه روحه

فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل

اليه بحقه فاعطاه اياه ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك

ما لك والله ما رأينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب

على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا

من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت

لأكلني قال السهيلي معنى قوله يودي اي يعطي ...

يتوصل الانسان بها الى ما يريد وقيل ان المعنى تدل ان العنق ...

اي يزيل العدوان كقولهم اشكاه اي ازال شكواه قال

وأراش هو من الريش اذ ان عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان

لربما وأراشة الذي ذكر هنا بطن من خثعم وأراشة ابن ...

... بن فرعون من العماليق فالله اعلم

الفصل الثاني في كفاية الله

... اياه المستهزئين وفيه قصص

القصة الأولى

في كفاية الله نبيه المستهزئين

اما كفه المستهزئين الاولى هوا عليه وكانوا خمسة فقد شهروا

ذوي شرف وكبر في قومهم فمنهم من عبد عزي المشتهر

ابا زمعة وهو المسمى بالأسود وكان رسول الله قد دعا

عليه لما يلقى من اذاته له وتعرضه به حين يسخر

وتكذيبه لرسالته فعمى الله عينيه وتكلما مثل الذي كان نفر

فقبل جبريل واحد قائم يسجد فالقوم طافوا واستغفروا

ثم به هذا فاعماه اذ رمى اليه وجهه حين اللقي تخير

والأسود من بني زهرة بنتي لعبد يغوث نجل وهب ونسبه

اي فاشار جبريل لبطنه فاحبنه استسقاء للمتغير

كذاك الوليد المغيرة من بني بني عمر من المخزوم الخبر

اشارة الى اثر جرح بكعبه وكان قديما حصل له ...

فانتقض الجرح حين لوقته فأودى كما قال النبي ومختصر

فاوما جبريل الاخير برجله فتأكلها شوكة حتى يخفه

وكان استطاعوا الى نحو طائف حارا بها به ... المثر

لا خارث وهو الخزاعي عمرو اشار اليه ما ذا اليقطر

صديدا وقيحا مات منه واما الطلاطلة حت كما ...

مأثور ما تضمنه المنظوم من القرآن

قال صاحب السيرة وكان عظماء المستهزئين خمسة نفر من قريش

وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم فمن بني اسد بن عبد العزى

وتسميه الاسود بن المطلب ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد دعا عليه لما يبلغه من اذاه له وهو استهزائه فقال

قال اللهم اعم بصره واثكله ولده ومن بني زهرة الاسود

بن عبد يغوث بن وهب ومن بني مخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم ومن بني سهم العاص بن وائل ومن خزاعة الحارث

بن الطلاطلة بن عمرو ولسبه فلما تمادوا في الشرك وفي

[illegible] اليه صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمر الى

قوله انا كفيناك المستهزئين الآية فاتى جبريل رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة

خضراء فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى

بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح

باسفل كعبه كان اصابه قبل ذلك بسنين وذكر الله تعالى سهم بالاثر

خدش في رجله ذلك الجرح وليس بشي فانتقض به فقتله ومر به العاص

بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف

فربض به على شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتلته ومر به

الحارث بن الطلاطلة فاشار الى رأسه فامتخض قيحا فقتله وقال

السهيلي والطلاطلة اسم لمه والطلاطلة الداهية وقال ابو عبيد الداء

عضال منه الطلاطلة وذكر ان الله انزل قوله تعالى

انا كفيناك المستهزئين نزل جبريل فقتلهم الا الاسود فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم حالي حالي فقال جبريل خل عنه لم حاطمه حتى قتله

القصة الثامنة

كفاية امرأة ابي لهب

لما احدث عنا حليلة ابي لهب وهي التي تسمى

ام جميل بنت حرب امية وكانت حمالة الحطب تجرّه

اتت رسول الله في مسجد الهدى لتلق الكعبة الاسهم ويرقان

وفي يدها فهر من الحجر والرسول ابو بكر الصديق رضي الله عنه

فلما دنت منه تحطف نورها فلم ترمنا على النبي

فقالت لابي بكر وانبيهم فقد جاني عنه هجاء مر

ولاني لعيبه لمرتبه بمهري هنالك باه اشعر

[illegible]

٨٤

بأن قريشاً العتبة مذ ماتت بنابه وتعيره
قال رسول الله هلا عجبتم لصرف أذى قريش عن احمد ماه
وسوا مذمماً وأنى محمد وبها ونيلها التي هو أخبر
تنزلت وهي حمالة الأذى من الشوك تلقيه له بمخطر

مأثور ما تضمنه المنظوم

قال صاحب السيرة قد لقي النبي من جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن وكان قد ذكر الله انها في جيدها حبل من مسد وانه انما هي حمالة الحطب لانها تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بما نزل الله فيها اتت بيدها الى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر ان صاحبك قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرة مذمماً عصينا وامره ابينا ودينه قلينا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأتك فقال ما رأتني لقد اخذ الله بصرها عني وكانت قريش انما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمماً ثم يسبونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون لما صرف الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمماً وانا محمد

القصة الثالثة كفاية النبي

عليه السلام كيد ابي جهل بن هشام

وقال ابو جهل يا قوم انه ابى ديننا الا الذي هو مظهره
من العيب في تسفيه والشتم آباءنا فيما الاحلام ما نحن نذكره
من الله واني لادعو هبل الالهة كلها جهراً بكسر
بالأ أطيق حمله من صخرنا فاقدحه حين السجود واعفر
وتقضي المنافون بعد فقام فان شئتم منعي والا فاخفروا
قالوا بان لا نسلموا اجابهم لشيء تقسم واذ هبلات توتر
فلما راه ما جاء في صلاة وقبله الشام التي هي اتبدر
تكعت بين الشام وبينه توسطا ركنها اتاه المعتبر
وصخرته في كفه وقد ارتدت فجالسها قريشة تنتظر
منع ابي جهل اداه تولى اظهرها شرها لرسم منتعر
وقد يبست منه يداه فلا هما على صخرة رمى بها وهو يذعر

فقامت رجال من قريش الى الذي دهاه وقالوا ما لك يا ابا الحكم

فقال لهم لما دنوت لارضخه تعرض لي فحل من الابل

لم ار مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه

فهم باكلي [illegible] وانه تخيل لي [illegible]

وقال رسول الله جبريل ذاك لو دنا الدهاة منه اخذه

وقيل اراد [illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم

قال صاحب السيرة عقب فعل تذكره في

ان شاء الله تعالى عند اجتماع قريش وارسالهم الى النبي عليه السلام

وعرضهم عليه الخصال الجسام فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما

ديننا وتسفيه احلامنا وشتم الهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له

بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فاسلموني

عند ذلك او امنعوني فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك

الى شيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف

ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله

كما كان يغدو وقبلته مكة الى الشام يصلي بين الركن اليماني

والاسود ويجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل

فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل

نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست

يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده فقامت اليه رجال قريش فقالوا له

ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت

منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا قصرته

ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني قال فذكر لي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لو دنا لاخذه وقلت

وقد خرج البخاري ومسلم حديثا لابي جهل قيل فيه هذا المعنى

ابا العادية وفي [illegible] عن ابن عباس قال قال ابو جهل

لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان عنقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لو فعل لاخذته الملائكة [illegible]

وخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل [illegible] محمد

[illegible] عند الكعبة لاطان على [illegible]

[illegible] فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي [illegible]

قال فلما سمع حسه الا وهو مكب على عقبه وتشحط بدمه فقال الله

فقال النبي وبينه كحد فان بيننا سعفه ولا واحجة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت الملائكة تغسله [illegible]

الفصل الرابع كفايه

الله اياه الرحمن فتكة غورث به وهو في ابان النائم

وكان غورث من غطفان بن محارب ومن غطفان نعرف [illegible]

فقال لهم الا ابين محمدا فقالوا بلى فكيف ذاك قال

به فاتاه غورث وهو جالس وصاحبه في حجره فقال انظر

لسيفك هذا هو المحلى بفضه فقال نعم فاستله ثم جعل

وصار يهزه وهم بقتله به فكبته الله قال

ايا احمد منى فقال ومن الذي اخاف فقال اما تخافني

فقال لا ان الله يمنعني فرد عليه سيفه وهو معهم

وقيل انه قام فوق راسه وبيده مصلتا حسام مهند

فقال لنبيه يا لهي مانت فكيف انجاك لها السيف [illegible]

الى الارض واستلقى التراب بوجهه وانزل فيه اية هي تذكر

سمنه اذكروا الذي قصدوا لان يبسطوا ايديهم و [illegible]

وقيل فيما عنه فقال لقومه مستدلا على الاثام وذكر

مانور ما تضمنه المنظوم

من المنثور

وذكر ما جاء في غزوة نجد وهي ذات الرقاع ان رجلا

من بني محارب فقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب

الا اقتل لكم محمدا فقالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله

عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا امحلى

هو قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال

يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني وفي

يدي السيف قال لا يمنعني الله منكم ثم رد السيف لرسول الله صلى

الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا

نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم

الاية وقلت وفي رواية الخطابي ان غورث

بن الحارث المحاربي اراد الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشعر

الا وهو قائم على راسه منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت

فانكل حجه من نحلة نحلها بن كنيه وقد سنه في بيع قال [illegible]
وحج في النظم وقيل فيه عز هلا على ما يمكن في القصه [illegible]

الفصل الخامس لها بن عمر

من حلل الهوى في المكيه عمرو والحجاز عند بملاعلى [illegible] فوق احد
ويطرح فوق المصطفى منه صخرة يعلو جبل بما كان يشهد
وقد راى ال[illegible] بعينه في عقل من كان [illegible]
من العامرين الذي جاءها على ما ياتي عمرو المتقصد
فقالوا انتم نحن يا لب قاسم على ما قد نا [illegible] بالسعة وفق [illegible]
وشاوروا بعضهم بعضهم عند ما خلوا على انهم لن يظفروا او يطلقوا
به وهو في حال تمائل هذه تحت جدار من بيوت [illegible]
عليه ومعه نفر من صحابه وفيهم ابو حفص عتيق وحيدر
فلما اتاه الوحي من فوق السما [illegible] اذا القوم منه قد اضمروا
فقام الى نحو المدينة راجعا وقام عقبه الصحابه [illegible]
لابطائه عنهم خبايا البيت وقد سالوا عنه فاخبر مخبر
يلقيا رسول الله داخل يثرب فاخرجهم ما قد ارادوا وقد [illegible]
من الغدر اذ كان السبب لخروجهم ونهيئا الاصحاب للحرب [illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

قال صاحب السيرة في غزوة بني النضير ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر الذين
قتل عمرو بن امية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عقد لهما فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم
في دية القتيلين قالوا يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت نعم
بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله
هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل
يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن
جحاش بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى
المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته داخلا المدينة اصحاب
فاقبل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما كانت
يهود ارادت من الغدر به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ

لحربهم وللسلم ه قال السهيلي رحمه الله وقد قيل ان
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية نزلت
في هذه القصة قال وحكى السمرقندي ان حيي بن اخطب قال للمهاجرين
يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي عليه السلام وابو
بكر وعمر فتواعدوا على قتله فاعلم جبريل النبي عليهما السلام بذلك
فقام كأنه يريد حاجة حتى دخل المدينة ه

القصة السادسة

كفاية فضالة بن عمير

اما ما يوم الفتح منه فضالة سليل عمير بن الملوح يمكر
وحدث نفسه اذ كان طائفا بقتل فقال المصطفى ما تفكر
فقال اراني اذكر الله قال لا بل استغفر الله الذي هو يغفر
فضاحكه خير الورى في طوافه ومسح صدرا منه بالذكر يعمر
فقام وقد زال الضغينة واعتدى احب له من كل ما يتخير
ومر على الف له اذ يولقانها فدعته للنجوى كان تيسر
فما لها خوفا ووحشة راحة ما لكم عنها الصبابات تنشر
وانشدها قالت هلم حديثنا فقلت يأبى الله لي والتصبر

وقلت لها لو ما رأيت محمدا واسرته بالفتح يوم تكسر
بكوا اصنام لرأيت دينه منورا وصحب الشرك ليلا انشر

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور

قال صاحب ... في فتح مكة ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال
ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان
فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي
منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها
فقالت هلم الى الحديث فقال لا وانبعث يقول قالت هلم الى الحديث
فقلت لا يأبى عليك الله والاسلام لو ما رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر
الاصنام لرأيت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام ه

القصة السابعة

ألهكما الرازي شيبة عند ما قتل عما الملوك واذ برزوا
وشد عليه مالك في هوازن واخلاط عرب في حنين فهتفوا
قول شعبان لقتلالته ردي احمد اذ كان في احد يشد
ابوه وقال اليوم اقتل احمد با ابي عثمان ذا الثار موتر
فلاقى عليا الاله فؤاده فلم يستطع سعيا واعجز تصبر
فابشر الله بغيهم احمد وذا دعا فخر الله كان نشهر
مهند عليه يضوع به وقد جاء من خلفه يتبستر
فلاقانه علا نحوه وجمعوا طرف النار التي هي ابدا
من البرق نحوه فقد وليا فناداه خير الخلق اذ كان يشعر
به واصطفانه على صدره يدا وكان لقتر النفس الخلق يذكر
تماتلها الا وكان احبهم اليه والى عن حربا تشعر
يقاتل عنه بل بقيه نفسه ومرتزي اباه دونه ويستر

مأثور ما تضمنه المنظوم من الشعر

قال صاحب السيرة في غزوة حنين قالت ابنة عثمان لما قتل
اخونا عبد الدار اليوم اذ ذلك نادى وكان ابو عثمان منهم احد
قلت قال القاضي عياض فلما حنين وقتل عمه قال فادرك

بر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله قبل شيخ حتى ابتغي ثاري وادبرهم
الحق قال وعلمت انه ممنوع مني
وذكر هذا البيت لعزته
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وزادا الكاتب ابيات التالية
شيبة قال لما اختلط الناس اليوم ادركت ثاري من محمد وكان محمد قتل
اباه وعمه فاتاه من خلفه وقد سيف ليضربه به فلما دنا منه النبي صلى الله
من كلام ربه الرفع قوله ذا بالحا قال يا حتى النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده على صدره وهما يتبل الخلق على قلبه الا وهو احب الخلق
فلما دنا قاتل فعرفت للماية اصعب شي في الثبات

القصة الثامنة

كيان عامر بن الطفيل واربد بن قيس

ألهكما الرحمن من عامر وقد وطن القدر اذا جاهر
اتى عامر بكل الطفيل واربد وقد ادركت من حجمهم
وتركا عن الاطب اباعامر وقد رونا القوم فابشعر
ثم ردهم لا يعطي بشيرهم فكل ادم قيد اللهب تكلما واصغرها
ومن قبلها قال النبي لعامر تبصر ان اللهب طيرانيستروا
واسلم قال انه كان مولياً بانه لاشى حتى يرى الرب تقتر

لعمرا فكيف بشر عقبه واوصى بن قيس لاربد البيضة تجردوا
لقتل رسول الله في وقت شغله له وجهه عنه وسطوا وبعتر
فلما اتى خير الورى قال عامر له خالني قال النبي المطهر
الا لا الى الايمان بالله وحده يكررها اخرى ولوى فيطهر
لاربد يستحثه قتل محمد واربد لا يستطيع ما هو يامر
فلما راه لا يحير قال اجب رسول الورى كما عامر يتخير
موتى مولبا النار لا الارض كلها على اجمعها خيلا ورجلا بعد تمر
فقال رسول الله يأبى لك في سبيل الطفيل ابنها تفتد
فلما انصرفوا عنه قال عامر لاربد وبلا ابن ملا ما يومئذ
وما كان فوق الارض شخص اخافه سواك وبعد اليوم ما لا احذر
فقال له لا تعجل علي وقد لما ارمت ما انت تؤثر
وجدتك لي بيني وبين محمد فلست ارى شخصا سواك فاعفر
فهلا اتيتم علوا بالسيف فانتبو الارض حتى اذا ما تحجروا
رمى الله بالطاعون ابن عامر فمات ببيت من سلول يهدد
اهند بكرم موت جبة بلولة بالعامر احذروا
فلما اتى با عامر اربد وقد كان للمعبود في العتق يعتبر
بعيخ في جو للعالمين فان ثمت صواعق نيران عليه تحدر

فاحرقه سخطا واحي ربع عوده فانذلتهم ابد تعد بحدد
وكان لبيد صوام لا بيعها الا بحكمه فيه ويزفر
ونصح فيه قطعة بعد قطعة يعدد فيها فضله ويخبر
ونعته بموته بصواعق وبرق عليه بالحمام يخبر

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور وقال ... حدثنا اخبار ... بني عامر
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر
بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى ... وكان
هاولا الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل
عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به
وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال
والله لقد كنت اليت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب
هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل
عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده فجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل

اربد لا يخيبنا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال
لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا
من عند رسول الله صلى الله عليه قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت
امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على
نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل
علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل
حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم
حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون
في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول اغدة
كغدة البعير في بيت امراة من بني سلول وقيل وهو كان في بيت سلولية
ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر اتاهم
قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة
شيء لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته
بيوم او يومين معه جمل يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة
فاحرقتهما وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه فانزل الله في عامر

واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
الى قوله ويرسل الصواعق الاية ثم ذكر ما حل للبيد
اخبر ان كثيرة لا حاجة لكن بنشد الانشاد لقلة الصاحب
الصاعقة حتى البرق والصواعق الناس يوم الكريهة

القصة التاسعة

لما شهد عمرو بن الحارث

الم يكف دعوة ابي ازر وقد قال انه سطا عليه وتقدت
ناسعه الملحمة وبدا له ذلك الذي عن عوقه كان نقص
فاسلم الان عفى عنا حمد وعاد لقومه فعله ثم تبصر
وقالوا له فان رايت قليلا وتمكث منه قال انا انظر
الرجل من اكتسابه وقامه بما في يد العدو
عندك لطرقت ما قطعت الحاري وقال الا اسلم
وقيل اتاه وهو في طلل دوحة
وقال ان الرافك متى ما هنا فقال
ونزع عمامه وتسقط سيفه
بان دماغه لها سال كله وانزل فيه

بلغ

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور ذكر القاضي عياض رحمه الله في
الشفا ان رجلا قصده غورث بن الحارث وقت في غزوة غطفان
رجل اسمه غورث بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه
الذين اغري منهم وكان سيدهم واشجعهم قالوا له اين ما كنت
تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل [illegible]
دفع في صدري فوقعت لظهري وسقط السيف فعرفت انه ملك
[illegible]لمت وقال ان النبي عليه السلام كان [illegible]
فاتاه اعرابي فاخترط سيفه وقال من يمنعك مني فقال الله فرعدت
يد البدوي وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه
ونزلت الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية
قال وقد روي هذه القصة في الصحيح وان غورث بن الحارث
صاحب هذه القصة ان النبي عليه السلام عفا عنه **قلت** بن
ذكر ابن اسحاق ان قصة غورث بن الحارث كانت في غزوة ذات الرقاع
وانها غزوة بني محارب وغطفان بنجد وانها كانت في جمادى الاولى
بعد غزوة بني النضير في سنة اربع على ما اقتضاه حسابه وقد كان
ذكر غزوة ذي امر وقال انها غزوة نجد فانه قال فلما رجع رسول

الله صلى الله عليه وسلم من غزوة النضير [illegible]
الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان [illegible] في السنة
الثالثة وهذا وان كان فيهما فرق في الظاهر
الا انه يمكن الجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم غزا نجدا
يريد غطفان مرتين مرة في اول السنة الثالثة واسمى غزوة ذي
امر وعاد ثم جرى ما حكيناه عن ابن اسحاق ومرة ثانية في السنة
الرابعة وهي التي تسمى ذات الرقاع وفيها جرى لغورث بن الحارث
ما جرى والله اعلم الا انه يلزم القاضي عياضا رحمه الله [illegible] في
علمه وفضله وصحة نقله ذكر في كتاب الشفا [illegible]
ان في غزوة ذي امر وقع للنبي صلى الله عليه وسلم مع غورث بن الحارث ث
ما ذكرناه وذكر في [illegible] من هذا الكتاب عن غورث
غورث بن الحارث [illegible] ذر
والنجدين وان كان [illegible] المذكور [illegible]

الفصل العاشر

كتابه الحكم بن ابي العاص [illegible]
الحكم [illegible] ابي العاص [illegible]

فلما راوه واعمهم من ورائهم كافظع صوت انطلقوا وشعروا
بما اتهامي وغشي عليهم فلما افاقوا لم يروه فادبروا
وعادوا اليه اخرى بليل فعندما راوه وهو بالنبي كانا [illegible]
اسمع [illegible] احد وبينهم [illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المورد روى القاضي عياض ان الحكم ابن ابي العاص قال
مع جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما [illegible]
من حلقهم قال ما ظننا انه بقي بتهامة احد [illegible]
اقفنا حتى رجع الى اهله ثم تواعدنا الليلة اخرى فجئناه حتى اذا رأيناه
حالت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه

الفصل الحادي عشر

كفايته [illegible] المغيرة

[illegible] بني المغيرة ليقتله [illegible]
[illegible] فلم ير النبي وانه ليسمع قوله فعاد [illegible]
لاصحابه [illegible] فاتاهم وهو اعمى [illegible]

[illegible] على [illegible]
[illegible] في احدا هل [illegible] وقلت [illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المورد روى القاضي عياض عن [illegible] ان رجلا من
بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله [illegible]
ير النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليسمع قوله فرجع الى اصحابه
فلم يرهم [illegible] حتى نادوه فقال [illegible]
[illegible] الا انا [illegible]
[illegible] لا [illegible]
لا [illegible] واما الآية الاولى [illegible]
على ما [illegible] القاضي عياض [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الفصل الثاني عشر

كفاه قريبا اجرا عمّا على قلبه صلى الله عليه وسلم
المكرمات نالت قومه على قبله ما قدروه وقد قرروا
وقد جمعوا من كل ذي قطر نبها واصحبها للقبلوة فيهم [illegible]
ثم علمه احيا النبل يكبو على جسم ملقى في التراب وينشر
وقد ملا الحجر امام جم [illegible] العار الذي [illegible]
فطاوى كانت جرت في ذهابه اليه واي بعد ما فيه يقطر
فذكر ليلة الذهاب ليثرب وما حوته من عجائب تبهر

اما بعد فهذا المنظوم من المعجز فقد كمل
بحمد الله تعالى عدد لنا مع الجمع لباب
المعجز وما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم من الآيات

الفصل الثالث عشر

كما [illegible] النبوة ولد ذا [illegible] باب
[illegible] اعجاز الحيوانات

الم تر ان عمرو بن سلم ذئب [illegible] تشعر
وقد كلمته الذراع بحبه لما احتوى بتلك الذراع المطهر
ولا اقبل [illegible] ذراعها [illegible] الا من القوم [illegible]

بان الذراع اخبرته سمها فنالها منه فلم تك تشكر
وقالت له اذ سام علمه بها ملقت [illegible] وتقدر
فلما ادعى النبي [illegible] تطالب الملك والكبر [illegible]
[illegible] في النطق كان تخبر
وما برحت تلك العجلة [illegible] حتى [illegible]
فات سعد [illegible] اهل التقا فيفخر
وجات له شاة البراء [illegible] الذئب [illegible] المدثر
فاخبرها بان ذا [illegible]
من الله كله التي [illegible]
وعند ابي داود [illegible]
وقيل ابا [illegible]
وخرج [illegible]
فقال [illegible]
فقالوا نعم قال اذكروا [illegible]
فقالوا صدقت [illegible]
فقالوا نعم [illegible]
كما في [illegible]

زمانا ولكن تخلفونا عنها فقال اخسؤوا فيها فلسنا نصبر
بها خلفا عنكم فهل انتم صادقي سؤالي فقالوا نعم للصدق ثم قال
فقال سممتم هذه الشاة بسم فقالوا نعم قال النبي المختار
وماذا الذي حملكم لاذانا فقالوا اردنا ان نكن انك تفتري
ونكذب في دعوى الرسالة نستريح وان تك ذا صدق فلا تتضرر
وقد نقل البزار لنا اذ دل الذراع للصحابة لمن
وقال لهم كلوا وسموا فعوا انفسهم الا الاولياء شربوا

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المتون فانه لما جالس في غزوة خيبر قال الحافظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت زينب بنت الحارث امرأة سلام
بن مشكم شاة مصلية وقد سألت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر
الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم تناول
الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ
منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها
واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني

انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت
من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا
فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من اكلته
التي اكل قال ودخلت على النبي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه ام بشر
بنت البراء بن معرور تعوده فقال لها يا ام بشر ان هذا اوان انقطاع ابهري
من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر فان كان المسلمون ليرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة
وخرج ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على كاهله
من اجلها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة وخرج ايضا
ان بشر بن البراء مات فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت
ويمكن الجمع بين الحديثين بانه تركها اولا ثم لما اسلمت
بها فلما تحقق ان الذي مات بشر قتلها وقد خرج البيهقي
وغيرها انها لما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالت اردت
قال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال على قال لا اسلمت
القاضي عياض في الشفاء نقل اجماع اهل الحديث على ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتلها وفي روايات انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها
وذكر ابو داود انه احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ...

والشعر لاجل تلك الكلمة وخرج البخاري وغيره عن ابي
هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شاة فيها سم فقال اجمعوا الي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي قالوا نعم
يا ابا القاسم قال من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان
قالوا صدقت وبررت قال فهل انتم صادقي عن شيء ان سالتكم عنه قالوا
نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كما عرفته في ابينا قال
لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا قال فهل انتم صادقي عن شيء ان سالتكم
عنه قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال
ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح منك وان كنت
صادقا لم يضرك **قلت** وهذا الحديث الصحيح يدل على ان
اليهود اتفقوا مع اليهودية المسماة زينب المذكورة على سم الشاة وكانها
هي التي باشرت ذلك وهي التي شوتها واهدتها فلعل الجماعة وهذا
هو الجمع بين الحديثين المذكورين في ذلك **وخرج** البزار
ان النبي عليه السلام لما علم سم الشاة بسط يده وقال لهم كلوا باسم
الله فاكلوا وذكروا اسم الله تعالى فلم يضر منهم احدا وهذا اصح من قول

انما لم تضرهم في الحال والا فقد ضرت بشر بن معرور حتى مات
وكذلك ... مثل ما ... الا انها لم ...

الفصل الثاني في تحرير

المبادات من الفضلاء ...
وما تعلق به من كلام الموت
اوا حيا الموت ...

الفصل الاول

قصة جابر ...
النبي صلى الله عليه وسلم
الم ير منه جابر ... جيع ...
فامسك عن وجهه ... الا ... الله ...
ود ... خطاه كالبر ... قلنا ...
وقال للاخر مثل ذاك فاذا ... الله ...
وقال و ... مسعود ... النا ... قال ...
فلما قضى الحاجة ... الى ... الله ...

فنادى على ناقته وقيل عادا وداما كانتا بها والحلل مشتهر

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

ذكر القاضي عياض في الصحيح من حديث جابر وهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستره فاذا شجرتين
بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احديهما فاخذ
بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالاخرى
مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا وفيه
فبدا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال براسه كذا
واشار ابو الراوي براسه يمينا وشمالا ه وفيه فاذا الشجرتان قد افترقتا

قلت وهذا طرف من حديث مسلم خرجه عن ابي البشر عن جابر
وهو حديث طويل مشتمل على معجزات كثيرة ه

القصة الثانية

قصة اسامة بن زيد رضي الله عنهما

اسند الخطابي عن عروة قال لاسامة هل تعرف مكانا اتقدر

لحاجته فقال له موضع فيها من الناس خلاء فهل ترى من شجر
نخلا واحجارا فقال نعم ارى قال انطلق وقل لهن يأمركن
لكن تاتين لمخرجه وقل كذلك للاحجار يا معشر
فقال لهن ذا والى اسامة باعثه بالحق للخلق بشير
لقد غدا هذا النخلات بانقيادهن قد اجتمعت ثم العصي للعقد د
فما رثت ركبا بحلقتين وعندما قضى الشان قال قل لهما تصير
الى حيث كنتما قد فرقها وذا اجتمع سوا امرنا بالمقدور ه

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المنثور ه روى القاضي عياض عن اسامة بن زيد قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هل من مكان لحاجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس
فقال هل ترى من نخل او حجارة قلت ارى نخلات متقاربات
قال فانطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تاتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فوالذي بعثه
بالحق لقد رايت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن
حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن

ثم الذي مشى به لراسه فالعجان يقتفي حتى عند الى ما معجب

القصة الثالثة

قصة السدرة

لما اعترضته سدرة وهو سائر لطائفة فتنا في الليل معدية

فشقت له نصفين وامر حبله وثنا بين شقيها يجوز ولعنبر

ودامت على ساقين حتى زماننا وهو منها هناك يدري وتكبير

مأثور ما تضمنه المنظوم

المنثور حكى القاضي عياض عن بعضهم ان النبي صلى الله

عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة

فانفرجت له نصفين حتى جاز بينها وبقيت على ساقين الى وقتنا هذا

وهي هناك معروفة معظمة

القصة الرابعة

تسليم الشجر والحجر واعلام الشجر للنبي

صلى الله عليه وسلم ببلوغ الجن اثر اته للقاءه

للجن ثم

وكان اذا ما مر في ارض مكة يسجد ودوم الا ابدال الحجر

سلاما عليك منه برحمته لمن اله الحساب في معشر

ويوم يسلم الى الامر فيه من كان قبل بعثه

على سلاما والصحابة جا انا ابن مسعود بقول وباثر

لما اذنت في ليلة الجن وحدانية الاستماع اخبرناه انه يذكر

وتلوا من القران تمت شواهد هدوا من جهلة بعشر

وجنه البطلة يصدقه به وقالت لمن بعثه الشهيد

فقال رسول الله حقت من به سلاما في انه اذن وتذكر

ولما تمكنت النبوة كان قومه لم يصدقوا فحده

قال الهي ارني اليوم اية يمشي بلا اعانك واذهب

ثم دعا لي بنتي كادوا دابه بد فحه عمن نازه بعشر

خرابها الارض خطا عصب ماذ ماه فقام عنه يتطهر

او انه جئنا فقال له ارجع كما جئت مثنى فقال المطهر بالله

مثل اباني بها فعمل في هذا النبي ما انتشر

مأثور ما تضمنه المنظوم

المنثور قال ما جنا الله عنه كلام لم يكن في ربه

في مبدأ الوحي فلا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر
الا وهي تقول السلام عليك يا رسول الله فيلتفت حوله وعن يمينه وشماله
وخلفه فلا يرى الا الشجر والحجارة ه‍ وخرج مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا كان يسلم علي
قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن ه‍ وخرج البخاري ومسلم
عن مسروق وقد سأله عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من آذن
النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني ابوك
يعني عبد الله بن مسعود انه قال آذنت بهم شجرة ه‍ واما اتيان الجن
به تلك الليلة فهو معروف مشهور في الغابر وكتب الحديث
ونطق به القرآن العزيز ه‍ وخرجه البخاري ومسلم والترمذي
في آخر حديث انه اذ النفر الذين اخذوا نحو تهامة من الجن والنبي صلى
الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا
يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا
احدا ه‍ وانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن ه‍ وقد ذكر صاحب السر في هذا طرفا
منه في موضعه لرضا الله تعالى ه‍ وحكى القاضي عياض ان طلحة

جاءت فطافت بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعتا الى منبتهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم علي ه‍ وذكر
ايضا انه عليه السلام عرض على الاعرابي من قومه وانهم يحوقونه وسأله
آية يعلم بها الاعرابي انه على الحق فاوحى الى النخلات ذات كذا فيه
شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجعل يخط الارض خطا حتى قام
بين يدي النبي عليه السلام فسأله ثم قال ارجع كما جئت
فرجع فقال يا رب علمت ان لا اعانه علي وامن النوع كبر جلاله

الفصل الخامس

قصة ركانة ومصارعته وانقياده
الشرع النبي صلى الله عليه وسلم

الخلى في شعب بركانة الهاشمي وهو اقوى العرب واجبر
فقال الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال ركانة
والله لو اعلم الحق في الذي تقول لاتبعتك
فقال اتدري ان صرعتك اتعلم ان قولي حق وان
فقال نعم فقال قم فرمى به الى الارض
ثم سأله فقال عد فعاد فالقاه

فقال له هذا لأعجب ما أرى أتصرعني قال النبي المظفر
وأعجب من ذا إن أردت أريكه إذا أذنت بالتقوى وأمري تنفر
فقال وما هو قال دوحة التي ترى هاهنا أدعها لك تحضر
فقال ادعها فاقبلت لدعائه وذلك ربي فاعلمه تشعر
فقال لها عودي مكانك فانثنت رجوعا إليه حيث ما هو يأمر
فعاد إلى أصحابه فهو قومه على الذي كان يبصر
وناداهم لا قابلا ما جرى به فصاحبكم والله أدهى وأسحر

مأثور ما تضمنه المنظوم

من المشهور قال صاحب السيرة بعد حديث الطفيل
الدوسي في الأول من أجزاء الربع الأول من الكتاب كان ركانة بن عبد
يزيد بن هاشم بن عبد مناف أشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض شعاب مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة
ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه قال إني لو أعلم أن الذي تقول حق لاتبعتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق
قال نعم قال فقم حتى أصارعك فقام ركانة إليه يصارعه فلما بطش
به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه لا يملك من نفسه شيئا ثم قال

عد يا محمد فعاد فصرعه فقال يا محمد والله إن هذا للعجب أتصرعني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب من ذلك إن شئت أريكه إن
اتقيت الله واتبعت أمري قال ما هو قال أدعو لك هذه الشجرة التي ترى
فتأتيني قال ادعها فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي إلى مكانك فرجعت إلى
مكانها فذهب ركانة إلى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم
أهل الأرض فوالله ما رأيت أسحر منه ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع
قلت وقد ذكر ابن عبد البر رحمه الله أن ركانة أسلم وحسن
إسلامه فاعتدل القصة بهذا الحديث [illegible] لما نعتمد شاهد

القصة السادسة

قصة البدوي والشاهد في النخلة للنبي صلى الله

أتى حاضر من البدو وقابله النبي إذ أتاك
فقال فإن دعوت نخل عذقها فتشهد لي أني رسول مؤيد
ناداه فاستهوى له العذق ساقطا إليه علانا ويكثر
فقال له ارجع حيث كنت فانثنى لموضعه والقائم فيها المشهد
فأسلم ذا الشخص والعيش قد ردى فيا للعذق والعيش

وقيل أتاه طالبا منه آية فقال له قل لتلك المبشر
رسول الهدى يدعوك قال فمالت الشجرة من جانبها تنبتر
عروقها وأقبلت تخط بها تجر عروقها كلما تنفتر
وقالت فقالت السلام عليك يا رسول الهدى فقال لها مري فانتكر
لمنبتها فعادت عنا من ذلك عروقها وكانت تشتجر

مأثور ما تضمنه المنظوم من

المنثور أخرج الترمذي قال جاء أعرابي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بما أعرف أنك رسول الله قال إن دعوت
هذا العذق من هذه النخلة فتشهد لي أني رسول الله فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد رواه غير الترمذي وذكره صاحب
جامع الأصول في هذا الحديث فسلم عليه فقال له ارجع إلى موضعك
فعاد إلى موضعه فالتأم فأسلم الأعرابي عند ذلك وقال
الضياء بن قال الترمذي بعد إخراجه هذا الحديث هذا حديث صحيح
وإن كان في اللفظ اختلاف وخرج الدارمي عن ابن عباس أن
أعرابيا سأل النبي عليه السلام آية فقال له قل لتلك الشجرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين
يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الأرض تجر عروقها
مغبرة حتى قامت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الأعرابي
مرها فلترجع إلى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت واستقرت

القصة السابعة

قصة الجذع وحنينه للنبي عليه السلام

لما حن جذع كان يستند له لفقد النبي إذ نقل لمنبر
وصاح صياح النوق يوم عشية وقد خطب المختار والناس حضر
فأهوى له المختار معتنقا له فبات يسكن وينشر
وصاح صياح الطفل يبغي هاديا فأهوى له فضمه وهو يحصر
يئن أنين الطفل حنا على النبي بصوته يسمع وكر بكر
وعن أنس في خبر أنه سمع البكا به حين جهرا أكثروا
بكاء المدار فيه رجال جمعهم وقد عدا كأن الخوار المعشر
وقال رسول الله إني له وعانقه فقر وأن السر من
لما أنني لم أعانقه لم يزل يحن كما حن إلى اليوم يحشر
وواروه تحت منبر المصطفى وقد رووا أنه في الشكل يقبر

وتبل حملة العطوف فانه لم يحرقه الا من سعا وتجبر
فعاقبة وقال الترتيب اني ادرك الخير الذي منه يختصر
تثبت عرفا كامل الخلق عاينا الا الحوض ثم عن فيه تزهو ثمر
وان تثبت عرفا في الجنان لجنتي جاك احباءا الا الجنة
عن نسك فيا ام امني محمدا السلما ما جدعه يتخير
فقال له احد وترى عليها كل ما الاوليا واخير
بدار نعيم لك اليها من تل المعطى تمضي لما كنت تذكر
فقال يقول الله ان غل ومثنا لما يستوي على الناس تنتشر

مأثور ما تضمنه المنظوم

المتورد لما احاديث الجذع مع اختلاف الفاظها فصحيحة
شهيرة متواترة المعنى قال التشيعيا من روايها ستة
عشر رجلا من الصحابة اخرج البخاري وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع
وخرج ذو للبخاري عن جابر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار
يعني النوق حتى نزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه وه
وله فنزل اليه فاحتضنه فسكن هذا الخشبة التي كان يخطب

عليها حتى كادت تنشق وفي اخرى فصاح
الصبي حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت
قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر والترمذي فالترمه فسكن وه
وخرج القاضي عياض عن انس انه حن حتى ارتج المسجد بخواره
وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به وزاد غيره
ان النبي عليه السلام قال ان هذا بكى لما فقد من الذكر وعنه عليه
السلام والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة حزنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن تحت المنبر فقيل جعلها
في السقف وذكر ذو الاسفرايني ان النبي عليه السلام دعاها
الى نفسه فجاءت تخرق الارض فالتزمه ثم امرها فعادت الى مكانها وفي
رواية ان النبي عليه السلام قال ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه
تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت اغرسك
في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له ليسمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه
فقال النبي عليه السلام قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء
قلت وقد ورد في حديث اخرجه
ان النبي عليه السلام كان يخطب الى الطرفاء فقال الا اعمل لك ما تجلس عليه قال نعم

القصة الثامنة

قصة انشقاق القمر للنبي عليه السلام

لما سأله اهل مكة آية فشق له البدر المنير فابصروا
له فلقتين فلقة قد اشرفت بطود واخرى دونه لا تستتر
فقال الذي صحبه سحر بعوننا فقالوا الم لو ان لم يكن سحر
فيرتونا اكبر ركبان اخبرت به كذوها في التي تخبر
ونحو اشتهرت تمام انشقاقه وللاجماع عليه محرر

مأثور ما تضمنه المنظوم

المنثور خرج البخاري ومسلم ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر زاد الترمذي فيما عن ابن ... اخر اسناده وزاد الترمذي فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر وخرج مسلم والترمذي انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين ستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد وخرج الترمذي انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحر

لمحمدا عينا فقال بعضهم لئن كان سحرنا فما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه

القصة التاسعة

قصة حبس الشمس للنبي عليه السلام

وقد كان يوحى للنبي وراسه بحجر علي حتى قد حضر
فما ادرك صلاة العصر حتى غيم النهار للغروب فغير
فقال رسول الله يارب كان في طاعة رسولك حيدر
فرد عليه الشمس فاشرقت بعد الغروب فعن ذا اثر حبر
تدر ... على الجبال لدى الحرم اذن للصلاة ...
وفي صحيح الاخبار ... وغيرها ان ذكروا
وقالوا الذي حين قال في عصبة يوم الاربعاء ينتظروا
فما رأيتم هذا في اليوم لعرفت من ...
وذلك ... الرعد والقيام فقال رسول الله ...
... في ذلك اليوم ساعة وقفت عليه الشمس حتى ...

مأثور ما تضمنه المنظوم

القصة العاشرة قصة

تساقط الاصنام حين اشار نحوها عليه السلام

لما كان يوم الفتح بالبيت انها ومن حولها اصنام تعبد
وقد شددت بالرصاص من قبل ان نزل مشيرا اليها بالقضيب يذكر
سبحان الله بها حقه وزهق الباطل انه زهوق ويدحر
وشاء لهذا الرمي جابها وجوه الاقفاء لذي تكثر

فمهما ترى بها الوجه لوجه صورة على قفاه وان تعكس على العكس معبر
وكلت ثلاثا من هيلة وجهها على حار ذي الشجان ثبا استطر
وفي يوم هوذيه كان طالعا لها وهو يشكوا الله قبل تونسر
وفي فاطر اخرى تشابه هيكلا باولها والله للحق مظهر

ماثور ما تضمنه المنظوم

المثور ده من العجائب التي في غزوة الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشددة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع واخرج البخاري ومسلم انه عليه السلام دخل يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

القصة الحادي عشر

انقلاب العصا في كف عكاشة سيفا
والعسيب سيفا لعبد الرحمن بن جحش رضي الله عنهما

الى ان عكاشة يوم بدر بسيف براه الضرب فعوضه
فأعطاه جذلا من حطب وقال له قاتل بهذا فصار
في يده سيفا ماضيا طويلا شديد المتن ابيض يسعر
فقاتل حتى اخزى الله وهو سيف يدعى بالملائك ينصر
وكان يسمى العون وكان ذا الحاضر به مع رسول الله الى ان حضر
الى الحرب ردة من طليحة فقتله طليحة المتغشم
واتقد قبله لابن اقرم وعكاشة الغنمي الى ان يكفر
واعطى عسيب نخلة يوم احد لعبد الله بن جحش واخبروا
بان العسيب عاد سيفا فضربه كان للكفار يردي بابيد

مانور ما تضمنه المنظوم

المنثور حكى صاحب السيرة في غزوة بدر ان عكاشة
بن محصن قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة
فلما اخذه هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة

فقاتل

فقاتل حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون
ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي
فقال طليحة في ذلك وذكر ابياتا منها عشية غادرت
ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال قال وابن اقرم
هو ثابت بن اقرم الانصاري البدري وروى القاضي عياض
ان عبد الرحمن بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عسيب نخل فرجع في يده سيفا

القصيدة الثانية

عشرة تسبيح الحصى في كفه والطعام عند الاكل

لما سبحن في كفه حصيات فاصحابه تسمع لها في ذكر
وسبحن لما صبها في يد الرضى عتيق وفاروق وعثمان من بر
وقد قيل انه سبحن في كفنا احد وصديقه لا غيره هو المشتهر
كما سمعوا تسبيح ما اكلوه لديه وهذا في البخاري مسطر

مانور ما تضمنه المنظوم

روى القاضي عياض وغيره عن أنس قال أخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفاً من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن ثم في أيدينا فما سبحن
وفي رواية أنس سبحن في يد أبي بكر وعمر وعثمان. وخرج
البخاري عن عبد الله لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
وفي رواية كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه.

الفصل الثالث عشر

انها لمعجزة الخندق للنبي عليه السلام.

لما غدا الصحب في حفر خندق له لدية صما لا تستغر
وكانت قد استعصت على الحفر فتشت معاولهم عنها ولا تنبثر
فجاء رسول الله تشكون أيدها فأحضرها تار فلا تنبذ كر
ومن عجائبها ما نامح لديه عشيه فاتت منها الاعتبار
وعادت كثيبا اللين فلم تكن ترد فؤوسا ولا مساحي تحفر

مأثور ما تضمنه المنظوم والمنثور

قال صاحب السيرة في غزوة الخندق انه اشتد على المسلمين في بعض الخندق كدية فشكوها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به
ثم نضح ذلك الماء عليها فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق
لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فأساً ولا مسحاة.

الفصل الرابع عشر

شمول الناحية الداخلة لسر الخندق وظهور
البرقات المبشرة بالفتوحات

الهاشمي سلمان يشكو الصخرة باحثاً من خندق تتعسر
وكان رسول الله يشهد حاله فناوله فأتاه لا يبوء تشر
فقدّه ضربا فأشرق وجهه برقة نحو الشام تطير
وقدّه أخرى وأخرى فأشرقت له برقتان نورها كان تستعر
فقال له سلمان عن برقاته فقال بشير الخافقين يبشر
فتح لنا ذلك وشام ومغرب ومشرقه الأقصى وفتح المشعر

مأثور ما تضمنه المنظوم والمنثور

عن ... قال صاحب السيرة في غزوة الخندق

ايضا عن سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رآني اضرب ورأى شدة
المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت
المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب
به الثالثة فلمعت برقة اخرى قال قلت بابي وامي يا رسول
الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وانت تضرب قال اوقد رأيت
ذلك يا سلمان قال نعم قال اما الاولى فان الله فتح بها علي اليمن
واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح علي بها المشرق ۝

القصة الخامسة

ثم هكذا الجبل قد صعد عليه فتحركونه عند
توجه ابن ذلك السبب ۝

الم يعل خير الخلق حرا وعنده عتيق وفاروق وعثمان بعدكم
فاذ بهم رجفا سرورا وخشية فقال له اثبت احد لا بل تجدد
فمن تلك الا من رسول ومصدق وللشاهدين وشهدا وبعدلت توشر
وقد جاءنا في كتبه وفي حرا بانها ما داو كان التمر شهر

يشابه

تا فطا معا فرتقبوا الى الذي قد امركما وناديا المدثر
الا اسكن ثبير اثبت حرا فانما عليك نبي وشهيد ومبشر
وصديقه فقروا القوم تسعة منهم منهم وقد قبل اعشر ۝

مأثور ما تضمنه المنظوم من

المنثور ۝ وردت في هذا الباب احاديث كثيرة بعلته ونحن
نذكرها اما احاديث احد فقد اخرج البخاري وابو
داود والترمذي ان النبي عليه السلام صعد احدا وابو بكر
وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد اراه ضربه برجله
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وفي رواية لهم وشهيد
واما حديث ثبير فقد اخرج الترمذي من حديث [illegible]
عثمان قال يوم الدار انشدكم اتعلمون اني كنت على ثبير مكة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فتحرك الجبل حتى ان تساقط
احجاره بالحضيض فركضه رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله
وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فقالوا نعم ۝
وخرج البخاري والترمذي ايضا انه لما حضر عثمان اشرف
عليهم فقال اذكركم الله هل تعلمون ان حرا حين انتفض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا الانبياء [illegible]

او سعيد [illegible] وخرج الترمذي وابو داود من حديث

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الانبياء [illegible] من الشعر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

وطلحة والزبير [illegible] وعبد الرحمن بن عوف [illegible]

من [illegible] قال الترمذي [illegible]

وروى جماعة [illegible]

[illegible] عن النبي عليه السلام [illegible]

[illegible]

الفصل السادس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] منذ

[illegible] من ذكره [illegible]

[illegible] مطوي ونشر

[illegible] والتكبير

[illegible]

[illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم

[illegible] النبي عليه السلام [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible]

وروى ان النبي عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفصل السابع

لما احتضر واذا اهلوا ما ركالما موم [illegible] والمطاهير
بكى حضا الوداع فقال لما بكى [illegible] فقال الصغير
لانك تسوال الله حفا فقال [illegible] وما ذاك المدبر
وقيل اياه [illegible] السلام [illegible]
فقال له المختار [illegible] فقال [illegible] المعسر

مأثور ما تضمنه المنظوم والمنثور

روى الشافعي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وانه والنبي عليه السلام [illegible] الوداع فقال له من انا فقال
رسول الله فقال صدقت [illegible]
وقيل انه [illegible] الى النبي عليه السلام فقال
له [illegible] رسول الله

القصة الثامنة عشر

[illegible] التي [illegible]
وا [illegible] عليه السلام [illegible] السلام
[illegible] مولى [illegible]

[illegible] اذا [illegible] الى الله الاخير
[illegible] فقال لما [illegible] الله [illegible]
[illegible] ذلك فقال [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] والله [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الا [illegible] والله [illegible]

مأثور ما تضمنه المنظوم والمنثور

حكى الشافعي عن [illegible] ان النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] له في وادي [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وروي [illegible]
[illegible] ان النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible] على كل شيء قدير

القصة التاسعة عشر

كلام ثابت بن قيس ابن شماس في بنت خالد ...
بعد موتهما ولعنا لما بنوه التي عليها الملامة

الما هزموا يوم اليمامة ماتا قتيل ابن شماس فقد كان يقبر
تعمدا ما قول ان محمدا رسول الله ثم ارفع من كثير
ابو بكر الصديق فاروق رحمنا الشهيد وعثمان الرحيم المبرور
كذلك ثم عمل خارجة الرضي وقد خر ميتا بالمدينة بالبشر
محمد الامي خاتم الانبيا كذلك في الكتاب الاول بين زبر
صدق وصدق ومرح باسمه وسعد شاك الاية التي فيها انتظر
ونسلم الله فاعلم جميع خلقه وعباده فقد كان منا فيه فسروا

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

ذكر القاضي عياض ان ثابت بن قيس ابن شماس الانصاري كان قد قتل باليمامة فسمع يومئذ يخبر في خطوة القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظروا فاذا هو ميت وحكي ان خارجة بن زيد خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي بثوبه بين العشائر والنائمين جرى له صوت يقول انصتوا انصتوا من وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين

كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم ذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله ثم عاد ميتا كما كان

القصة العشرون

قصة العجوز التي احيا الله تعالى لها ولدها

اما ان ابن العجوز وعليها الذي مات فلا انسانا ذكر في كل توفي ولدها وسجوه ثوبه فقالت اللهم انك تعلم اني هاجرت اليك فما الا نعم قالت اللهم انك تعلم ان ... مهاجرة للنبي محمد رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة الذي انت ادخر فكشف ذاك الثوب عن وجهه فطعم وطعموا

مأثور ما تضمنه المنظوم من المنثور

حكى القاضي عياض عن انس ان شابا مات له ام عجوز من الانصار فسجوه وعزوها به فقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك تعلم انها جئت الكرب والعيل رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة فما برحوا حتى كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعموا

تمه قال صاحب شفاء الصدور وغيره وجرب النبي ما أمر به
والله أعلم ... وهذا آخر الجزء الأول من الكتاب

يتلوه في الجزء الثاني

الفصل الرابع في تسخير

أعضاء الحيوانات وأبرابه وذكر الأمراض
المزمنات والعاهات وفيه فصول

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

[illegible]
[illegible]
[illegible]

